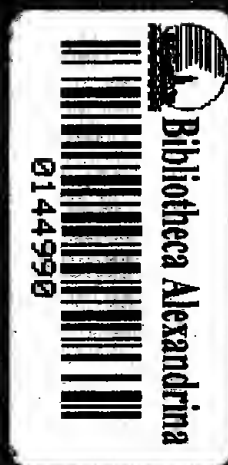


أقدم موسيقى معروفة في العالم

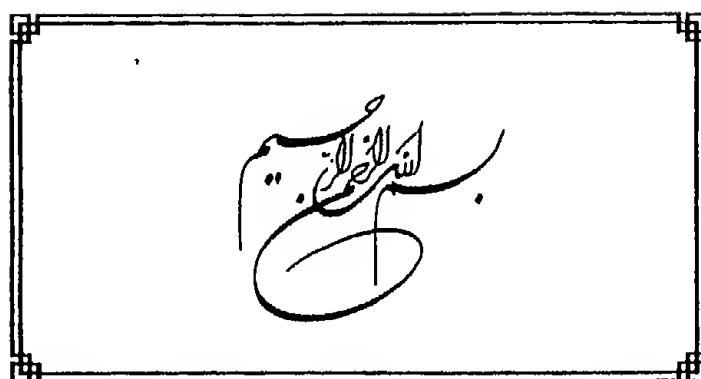
أقدم موسيقى معروفة في العالم

أقدم موسيقى معروفة في العالم

أقدم موسيقى معروفة في العالم



9



دار طلاس



للدراسات والترجمة والنشر

دمشق - اوتستراڊ المزقة. ص.ب: ١٦٠٣٥

هاتف: ٦٦١٨٠١٣ - ٦٦١٨٩٦١

تلفاكس: ٦٦١٨٨٢٠ - برقيا: طلاسدار

رئيس الدار

لحمية مدراس البناء وبنات الشهداء وبنات الجمهورية العربية السورية

أخبار أوغارتية وموسيقى من أوغاريت

أقدم موسيقى
معروفة في العالم

بقلم:

قاسم الشواف

جميع الحقوق محفوظة
لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

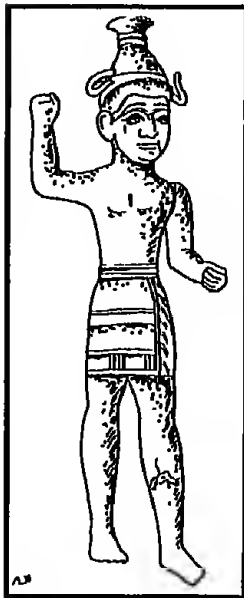
الطبعة الأولى - ١٩٩٩

الآراء الواردة في كتب الدار تعبر عن فكر مؤلفيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

قاسم الشواف

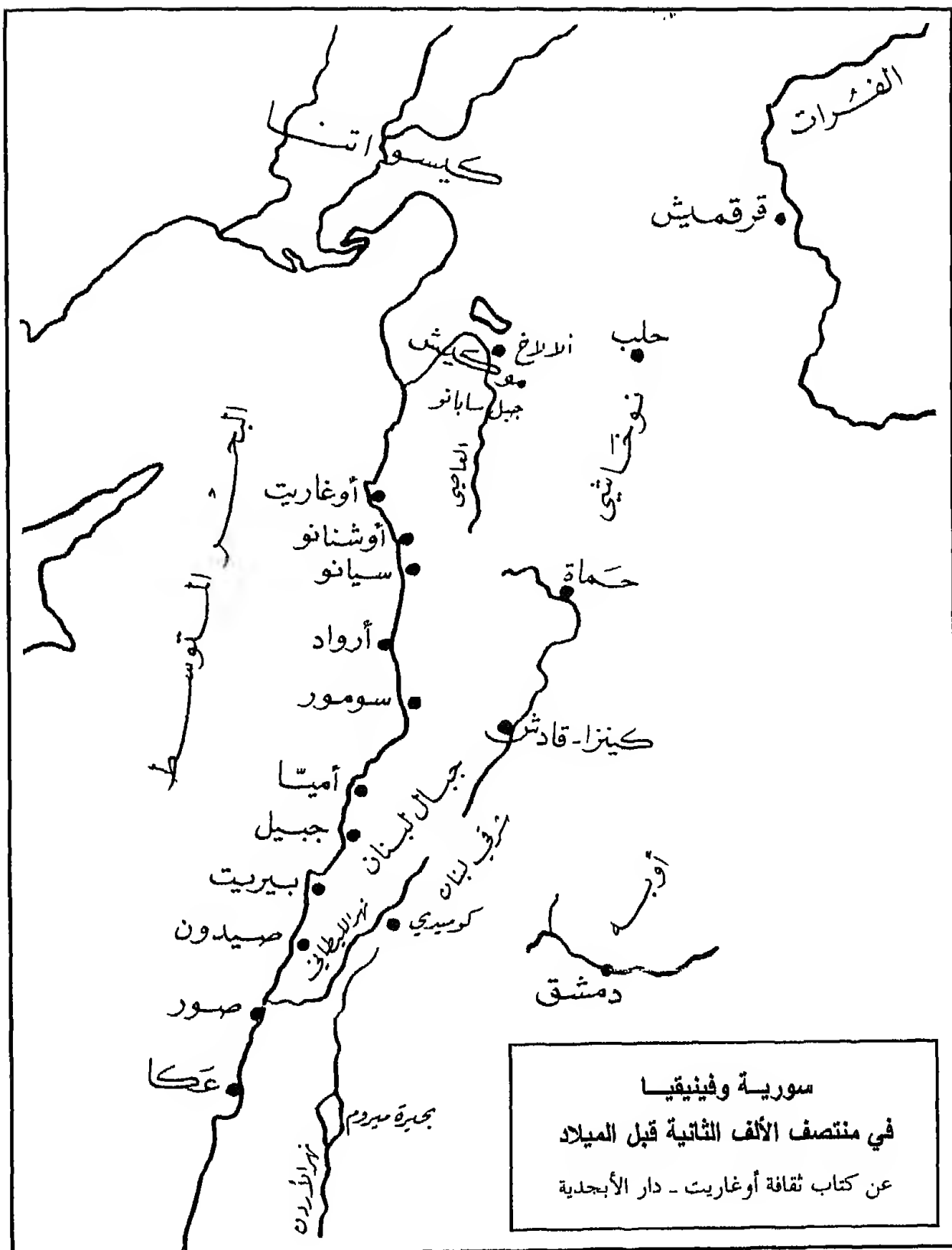
أخبار وأخبار
موسيقى وأخبار
أقدم موسيقى معروفة في العالم

Ugaritic News & Music from Ugarit
The Oldest Music Known in The World



939,43
P. SUP
٤٨٦٦٢
رقم التسجيل
رقم التسجيل





المحتويات

٨	• الإهداء.....
٩	• استهلال.....
١١	• تقديم.....
١٣	• أهمية التراث الأوغاريتي.....
١٥	١ — دليل الفارئ.....
٢٥	٢ — معالم المدينة.....
٣١	٣ — شؤون الثقافة — مكتبات ومدارس.....
٤٣	٤ — شؤون القصر الملكي.....
٤٩	٥ — شؤون دبلوماسية.....
٦١	٦ — أخبار تجارية من أوغاريت.....
٦٧	٧ — علاقات اجتماعية ومتفرقات.....
٧٧	٨ — أيام أوغاريت الأخيرة.....
٨٥	٩ — من أخبار الآلهة في أوغاريت.....
٩٧	١٠ — من أخبار الملوك والأبطال الميّتين.....
٩٩	— كيريت ، الملك الذي نسي نذره.....
١٠٦	— الملك دانل وابنه أفهت.....
١١٣	١١ — موسيقى وغناء من أوغاريت.....

الإهداء

إلى جمعية أصدقاء أوغاريت، التي
أسّست في بداية الخمسينات، وبشكل خاص
إلى ذكرى مؤسسها الراحل الصديق جبرائيل
سعادة، الذي غادرنا في ربيع عام ١٩٩٧، وهو
مؤلف أشمل كتاب عن حفريات رأس شمرا—
أوغاريت منذ بدايتها حتى تاريخ نشره في عام
١٩٧٩. وإلى ذكرى أحد أصدقائها البارزين
لؤي عجمان الذي غادرنا مؤخراً.

كما أقدم شكري إلى عضو رابطة أصدقاء
أوغاريت الصديق راوول فيتالي الذي وضع
تحت تصرّف الموسيقى الأوغاريتية التي ترافق هذا
الكتاب.

استهلال

ليس هذا الكتاب تأريخاً لمملكة أوغاريت في مجمل حقبة وفي علاقاتها مع الممالك المجاورة: الدبلوماسية والتجارية والثقافية، ولا عرضاً ضافياً لمعتقداتها الدينية وللاحم آلهتها وسير ملوكها وأبطالها. لكن فيه شيئاً من هذا كله، فهو يقدم صوراً ومشاهد وأخباراً أوغاريتية حية مستخدماً لغة أوغاريت نفسها وليس لغة مؤلفٍ معاصر، مما يساعد عليّ تفهّم عقلية أوغاريت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، في المجالات المتعددة التي تضمّنتها فصول التصنيف الإخباري الذي أدرجنا بموجبه محتوى هذا الكتاب والذي نقدمه تحت عنوان:

أخبار أوغاريتية وموسيقى من أوغاريت

تقديم

الغاية من هذا الكتاب، هو التعريف بحضارة أوغاريت بشكل مبسط، بواسطة سردٍ حيٍّ لما عاشته هذه المملكة الكنعانية إبان ذروة تقدمها الحضاري بين القرنين الرابع عشر والثاني عشر لما قبل الميلاد.

وليس التأريخ لمملكة أوغاريت هو المهم عبر هذا العرض، بل اختيار الأحداث والنشاطات التي أغنت حياتها اليومية وعُبرت عنها نصوص تركتها لنا أوغاريت، نقدّمها للقارئ وكأنه يطالع مجلّة، في عدد خاص صدر عن مملكة أوغاريت، يسمح لنا بزيارة معالم المدينة والتعرّف على الشؤون الثقافية في مكاتبها ومدارسها. كما يسمح لنا بدخول القصر الملكي ورصد بعض أخباره الخاصّة، والتعرف عبر وثائقه ومحفوفاته على علاقاته الدبلوماسية والتجارية ومتابعة الأيام الأخيرة التي عرفتها المملكة قبل زوالها.

ومما يحيط بمعابد المملكة والمكتبات العائدة لها، نطلع على أهم أخبار الآلهة والملوك والأبطال الميتين. وأخيراً، وفي جديده يحمل هذا الكتاب، في فصله الأخير، فإنّه يقدم للمرة الأولى باللغة العربية وضمن كتابٍ عن هذه المدينة القديمة معلومات عن الموسيقى الأوغاريتية وموقعها من الموسيقى السومرية- الأكادية. ويذهب إلى أبعد من ذلك فيستعرض الآلات الموسيقية التي عرفتها أوغاريت استناداً إلى النصوص الأوغاريتية وأخيراً، وبكل اعتزاز، يقدم لنا المحتوى الموسيقي للوحة أوغاريتية، مكتوباً بالتنويط الحديث، كما تمكن أحد باحثينا السوريين من التوصل إليه.

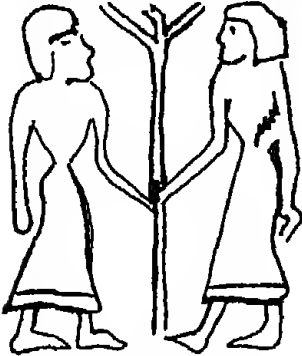
باريس في ٢٨/١٢/٩٨

قاسم الشوّاف

أهمية التراث الأوغاريتي

- حازت أوغاريت سمعةً عالميةً لأسباب عديدة نعدد منها :
- ١ — إن ملاحم أوغاريت الدينيّة، هي أقدم ما عرفه الساحل الكنعاني، وقد سبقت النصوص التوراتية المكتوبة بما يقارب ألف عام، مما جعل الباحثين الغربيين، يفرّدون دراسات عديدة، حول تأثّر توراة العهد القديم بأوغاريت، مثلما تأثرت بابل وآشور.
 - ٢ — الأبجدية الأوغاريتية التي حرّرت الفكر الإنساني وأتاحت له التعبير ببساطة عن أسمى الحقائق الفكرية والروحية، كانت أقدم أبجدية تمّ كشفها حتى اليوم. وقد احتفلت بهذا الاكتشاف معظم المحافل العلمية العالمية. وكانت أبجدية أوغاريت في أساس أبجدية اليونان وبالتالي في أساس الأبجديات الأوربية الغربية.
 - ٣ — المعلومات الإقتصادية والنقابية والحرفية والضرائية، مكّنت الباحثين من تقديم دراساتٍ ضافية حول ذلك المجتمع الأوغاريتي وحول تنظيماته، خلال فترة سبقتنا بأربعة وثلاثين قرناً ولم تعرف مثيلاتها مجتمعات أقرب منها إلى عصرنا.
 - ٤ — اللغة الأوغاريتية، وهي إحدى اللهجات التي نفضّل تسميتها «بالعربية القديمة»، وهي التي عرفتها منطقتنا، إلى جانب قريباتها الأكادية والآرامية والسريانية والعبرية والعربية، وهي الأقدم والأقرب إلى ما يمكن تسميته باللغة الأم. وثبّت أن اللهجة الأوغاريتية هي أقرب إلى اللغة العربية من شقيقاتها اللهجات الأخرى.
 - ٥ — كشفت وثائق أوغاريت، عن مرحلةٍ مهمّة من تاريخ المنطقة، بسبب علاقة هذه المملكة، الصغيرة نسبياً مع جيرانها: ممالك الساحل الكنعاني، الممتدة من أوغاريت في الشمال إلى عسقلان في الجنوب، مروراً بسياند وعمريت وسيميرا وجبيل وبيريت وصيدون وصور وعكا وغزة. وعلاقتها مع جزيرة قبرص والمملكة الحثية وتابعتها مملكة كركميش، والعالم الإيجي وكذلك مع مصر الفرعونية. ومراسلات تل العمارنة، هي أكمل شهادة على أهمية وتعقيد تلك العلاقات، دون أن ننسى العلاقات الدبلوماسية والمعاهدات والأحلاف واتفاقات التعامل بالمثل وتسليم المجرمين كما حفظتها لنا مملكة أوغاريت. كل ذلك جعل لأوغاريت سمعتها العالمية في مجال التعرّف على حقبة مهمة من تاريخ منطقتنا من النواحي الدينية والأدبية والاقتصادية والدبلوماسية. ومنذ اكتشاف أوغاريت حتى اليوم لم تتوقف الدراسات والمقالات والأبحاث بصددّها.
 - ٦ — إضافةً إلى هذا كلّهِ، جاءت اللوحات التي تحمل تعليمات موسيقية لتضيف فصلاً جديداً على هذا العرض أشرنا إليه في تقديم الكتاب.

٢



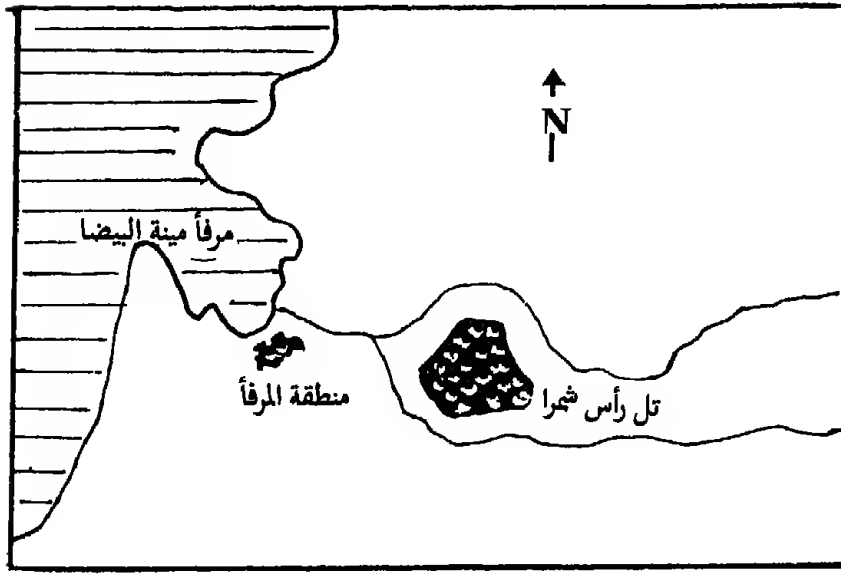
١

دليل
القارئ

ما كتب وما نشر عن أوغاريت

يتمّ اليوم تدريس اللغة الأوغاريتية في
أربعين جامعة عالمية ،

وحتى عام ١٩٧٨ فقط تمّ جرد أربعين
ألف نشرة بين كتاب ومقال ودراسة عن أوغاريت
في مختلف المجالات .



استغاثة الإله بهد واكتشاف أوغاريت

«إن محراث الفلاح السوري الذي كان يحاول استدراز خصب الأرض. لتأمين عيشه، قد أيقظ إله الخصب ذاته من غفوته وعاد بعل في تألقه القديم — الجديد، يحتل مكان الصدارة». هذا القول نستعيه بابتهاج عن كتاب «أناشيد البعل»^(١) الصادر في عام ١٩٩٥.

موقع تل رأس شمرا وأبعاده

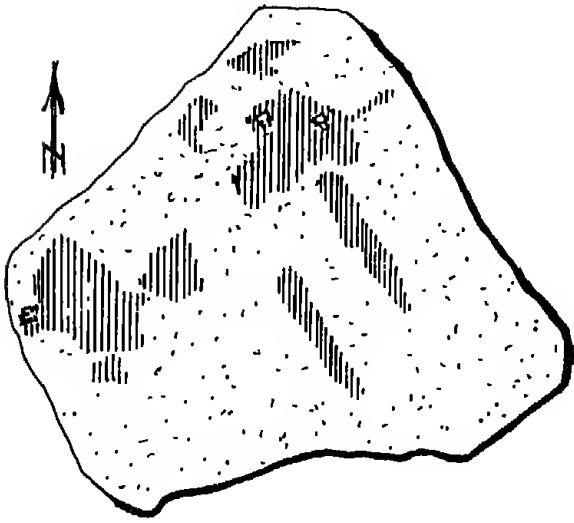
على بعد حوالي ١٢ كم إلى الشمال من مدينة اللاذقية، وإلى جوار خليج طبيعي صغير، تحضنه وتحميه صخور كلسية ناصعة البياض، عُرف تحت اسم «مينة ألبَيضاء» — أي الميناء البيضاء، وفقاً لأصل التسمية اليونانية — إلى جوار هذا الخليج وعلى مسافة حوالي ١٢٠٠ م يقع التل الذي عرفه سكان ساحل اللاذقية تحت تسمية تل «رأس — شمرا» لأن نبات الشمرة ينمو عليه.

يتحدث جميع المؤلفين الذين أَرخوا لمدينة أوغاريت وعرضوا نصوصها، عن مصادفة جعلت فلاحاً سورياً، يكتشف وهو يحراث أرضه بجوار الشاطئ، مدفناً قديماً. كان ذلك في عام ١٩٢٨، حين كانت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي. وما أن وصلت أخبار تلك المصادفة إلى من يهتم الأمر، حتى قامت بعثة فرنسية بحملات تنقيب منتظمة، بلغ عددها اثنتي عشرة بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٩.

توقفت الحفريات إبان الحرب العالمية الثانية، ثم استؤنفت بعد ذلك، إلا أن استئناف الأعمال، قامت به بعثة التنقيب ذاتها، ولكن في هذه المرحلة بإذن السلطات السورية المستقلة ومعرفتها.

هذا السرد لبدء الحفريات الأثرية على تل رأس شمرا — أوغاريت، نقرأ ما يماثله في مختلف المؤلفات. إلا أن مؤلفاً واحداً قدّم عن تلك المصادفة صورة جميلة قال فيها:

(١) المؤلفين حسني حداد وسليم محاصر صدر عن دار أمواج البيروتية (١٩٩٥).



نسبة الحفريات حتى عام ١٩٩٢ .

ذلك أن الحفريات لم تنته بعد. ونأمل أن يكشف الاستمرار فيها عن معلومات جديدة مكّلة لما نعرفه عن المدينة وتنظيماتها وملاحمها ولغتها وهو ليس بالقليل.

حدود مملكة أوغاريت

لم تكن حدود المملكة الأوغاريتية ثابتة عبر الزمن، ويمكننا القول بأنّها في عصرها الذهبي إبّان حكم الملك نقمد الثاني^(٢) في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر، امتدت حدودها الشمالية حتى جبل صافون (جبل الأقرع اليوم). كما امتدت حدودها الشمالية الشرقية، من إدلب إلى جسر الشغور عند ممرّ بداما. أما الحدود الجنوبية، فكانت تقف عند منابع نهر السن بجوار مدينة بانياس الحالية.

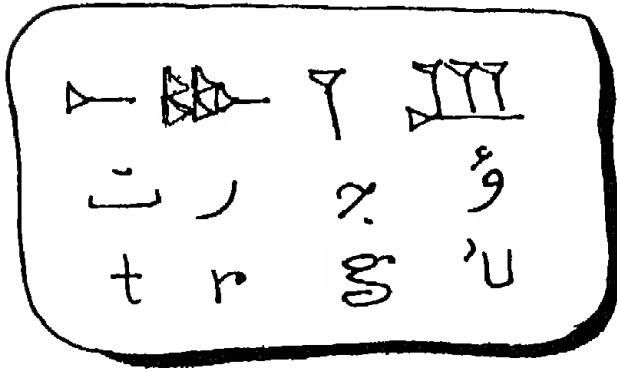
(٢) انظر دليل ملوك أوغاريت في نهاية هذا الفصل.

تل رأس — شمرا، تلّ تراكمي، يُشبه الكثير من تلال الساحل السوري، التي تنتظر دورها للتنقيب، وهو يرتفع حوالي ١٧ م عن سطح السهل المحيط به ولا تزيد مساحته عن ٢٢ هكتاراً. التل على شكل شبه منحرف، أحد رؤوسه موجّه نحو الشمال وأبعاده القصوى تبلغ ٦٠٠ م طولاً و ٥٠٠ م عرضاً.

مستويات التلّ ونسبة الحفريات عليه

دلّت التنقيبات الأثرية، التي سبّرت مختلف طبقات تل رأس — شمرا التراكمية أن أقدمها يعود إلى الفترة النيوليتية (الحجرية الحديثة) أي حوالي ٧٠٠٠ ق. م. أما المستوى الأحدث حيث تمّ كشف مدينة كاملة بقصورها ومعابدها وأحيائها وشوارعها ومكتباتها، فهو يعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد. وهذه المدينة هي التي دُمّرت وهجرت في نهاية القرن الثاني عشر ق. م. بين هاتين الطبقتين، حفظ لنا تل رأس — شمرا في مختلف مستوياته مراحل عدّة للاستقرار والبناء عليه عُرف أهمّها الذي يعود إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني بتفوق سكانه في فن التّعددين وهم الدين لقبوا «بحمّلة الأطواق» التي نقلوها إلى العديد من المناطق الأوربية.

أما نسبة الحفريات من أصل مساحة التل، فقد قدّرت منذ بدايتها وحتى عام ١٩٧٤ بما يعادل ١/١٠ من المساحة الإجمالية. وهي تعادل نسبة ١/٦ وفق تقدير ١٩٩٢. ويعني



عدد اللوحات المكتشفة في مدينة أوغاريت

لم يبلغ هذا العدد، ما وصلت إليه مكتشفات كل من إينلا (تل مردوخ) وماري (تل الحريري) التي قُدمت كل واحدة منها أكثر من عشرة آلاف لوحة. أما أوغاريت فلم تقدم حتى اليوم أكثر من ألف لوحة مكتوبة باللغة الأوغاريتية وما يماثلها باللغة الأكادية وعدد آخر أقل بكثير من اللوحات المكتوبة باللغة الحورية والحثية والقبرصية — المينوية. ولم يحل ذلك دون بلوغ أوغاريت ذروة الاهتمام بما كتبت، من قبل عدد كبير من باحثي العالم.

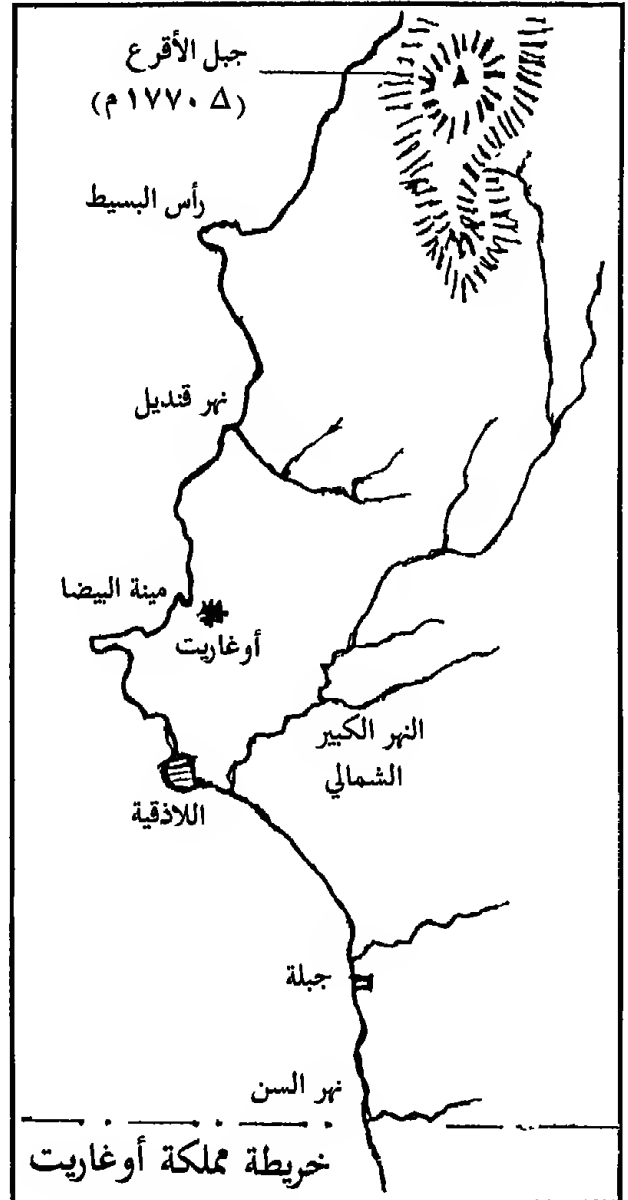
المدينة والمملكة وموضوع التسمية

اصطلحنا أن نسميها اليوم «أوغاريت»، وعلى اللوحات الفخارية التي كشفتها الحفريات وردت تسميتها مسمارياً بما يعادل الأحرف الأربعة و — ج — ر — ت.

ولما كانت اللغة الأوغاريتية تخلو من الحركات، فيما عدا الهمزة التي نعرف لها ثلاثة أشكال: المضموم والمفتوح والمكسور، كان على قارئ اللغة الأوغاريتية كما هو الحال في اللغة العربية، اللجوء إلى رياضته الذهنية المألوفة لتبني التشكيل اللازم أثناء القراءة.

مساحة مملكة أوغاريت وعدد سكانها

قدّر أحد الباحثين وفقاً للنصوص الاقتصادية المكتشفة (النقائية والضرائية) بأن مساحة مملكة أوغاريت، كانت تغطي حوالي (٣٠٠٠ — ٣٦٠٠) كم مربع وكانت تضم من ضمن هذه المساحة حوالي مئتي قرية. أما عدد سكان المملكة في القرن الرابع عشر لما قبل الميلاد فقد قدّر بحوالي ٢٥٠٠٠ نسمة^(٣).



(٣) انظر الإطار الخاص بالسطيمات الإدارية والضرائية

إذا ما تبيننا الجيم المصرية . وبإبدالها بحرف الغين تبسيطاً للكتابة ، درجنا على التسمية الغالبة اليوم وهي «أوغاريت» وهي تسمية تبناها عدد من باحثينا العرب ومنهم أنيس فريجة والياس بيطار ، أستاذ اللغة الأوغاريتية في جامعتي دمشق واللاذقية وحسني حدّاد وسليم مجاعص ، صاحباً كتاب «أناشيد البعل» المشار إليه آنفاً ؛ بينما اكتفى الدكتور علي أبو عساف ، بتبني تسمية : «أجاريت» في كتابه «نصوص من أجاريت» «من منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٨» ، وبما أنه عاد إلى اللغة الأصلية في عرضه للنصوص فإن همزته الأولى ، تُقرأ «أجاريت» وتصبح معه «أجاريت» قراءة ممكنة .

وأمام الأحرف الأربعة المشيرة إلى تسمية مدينتنا القديمة ، لانعرف بالضبط كيف كان يلفظها سكانها ، منذ أن تأسست في بداية الألف الثاني لما قبل الميلاد .

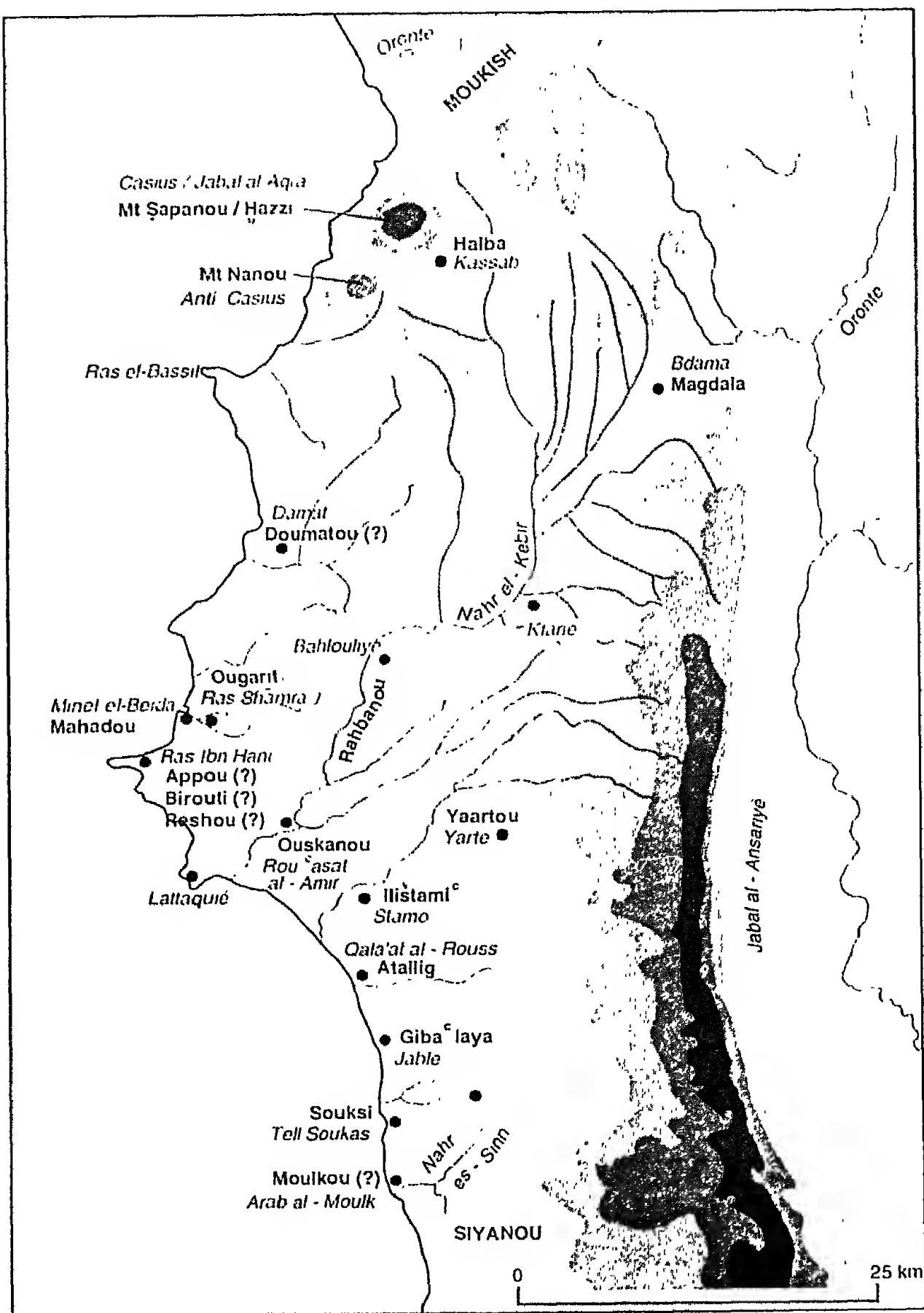
وإذا أردنا استعراض التسميات المساعدة لمدن الشاطئ الكنعاني ، نجد أمامنا تسمية موقع مدينة عَمْرِيَت القديمة بجوار طرطوس وكذلك بيريث وهي بيروت الحالية . وعلى هذا الأساس فإن انتهاء التسمية بحرفي (ر) و (ت) يسوّغ لنا قراءة مقبولة بتبني (ر) و (ث) أو (ريث) . وتيمناً بعَمْرِيَت يمكن اقتراح :

«وَجْرِيَت» أو «وَجْرِيَت» .



الانجديات القديمة

THE ANCIENT ALPHABETS																									
BY HANIL ZA'ROUKA ARCHAEOLOGIST																									
SINAI 1600-1500 B.C.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
UGARIT 1400-1300 B.C.	𐎀	𐎁	𐎂	𐎃	𐎄	𐎅	𐎆	𐎇	𐎈	𐎉	𐎊	𐎋	𐎌	𐎍	𐎎	𐎏	𐎐	𐎑	𐎒	𐎓	𐎔	𐎕	𐎖	𐎗	𐎘
BYBLOS 1300-1000 B.C.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
PHENICIAN 700 B.C.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
MOAB 1000-900 B.C.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
ARAMIC 900 B.C.-272 A.D.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
PHENICIAN 400 B.C.-100 A.D.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
SARADIAN 300 B.C.-700 A.D.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
ARMYRIAN 44 B.C.-272 A.D.	𐤀	𐤁	𐤂	𐤃	𐤄	𐤅	𐤆	𐤇	𐤈	𐤉	𐤊	𐤋	𐤌	𐤍	𐤎	𐤏	𐤐	𐤑	𐤒	𐤓	𐤔	𐤕	𐤖	𐤗	𐤘
SYRIAC 200 A.D.	ܐ	܂	܃	܄	܅	܆	܇	܈	܉	܊	܋	܌	܍	܎	܏	ܐ	ܑ	ܒ	ܓ	ܔ	ܕ	ܖ	ܗ	ܘ	ܙ
MANDEAN 600 A.D.	ܐ	܂	܃	܄	܅	܆	܇	܈	܉	܊	܋	܌	܍	܎	܏	ܐ	ܑ	ܒ	ܓ	ܔ	ܕ	ܖ	ܗ	ܘ	ܙ
LATIN 900 A.D.	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L	M	N	O	P	Q	R	S	T	U	V	W	X	Y
ARABIC 200 A.D.	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ظ	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	غ	ق	ش	ص	ض	ط	ظ



حدود مملكة أوغاريت

دليل الآلهة أوغاريت

تنبيه: نكتبها هنا بالتعريف بالآلهة الذين وردت عنهم أخبار من ضمن هذا الكتاب .

- الإله إيل : سيد مجمع آلهة أوغاريت، وهو أب الآلهة وأب البشر (انظر ألقابه في الإطار الخاص به).
- الإله بعل : إله العواصف والأمطار، وهو المسؤول عن إخصاب الأرض بماء السماء، يموت مع حر الصيف ومع جفاف الأرض، ويُبعث مع خضرة الربيع.
- الإلهة عناة : أخت الإله بعل، لها علاقة بالينابيع وعيون الماء، لقبها البتول عناة، وتلقب أيضاً بالرحم وهي في الوقت نفسه إلهة حب وإلهة حرب. (انظر الإطار الخاص بعناة).
- الإله أثيرة : قرينة الإله إيل وهي أم الآلهة فيما عدا بعل وعناة. لقبها أثيرة يم.
- الإله يمم : إله البحر، والإله بعل له معه معركة تنتهي بانتصار الإله بعل ولجم يمم دورياً لمصلحة شعب يعيش على الصيد والتجارة البحرية. ويلقب يمم أيضاً بالقاضي نهر.
- الإله موت : إله الجفاف والموت ولبعل معه صراع يستسلم بعل بنهايته لموت، وينزل إلى عالم الأموات ليبعث مع الربيع.
- الإله رشف : يقابل إله العالم السفلي البابلي نرغال.
- الإلهات فدرية وطلية وأرضية : هنّ بنات الإله بعل وترتبط أسماؤهن بظواهر الطقس وإخصاب الأرض. وسكنهن في قصر بعل.
- الإله دجن : ليس له دور ذو أهمية في الملاحم الأوغاريتية إلا أن بعل يُعرف بأنه ابن دجن. واليوم الدجن : هو الغائم والماطر و «ماوقت الدجن» هي عبارة تقال حتى اليوم بالدارجة في منطقة جبلة — اللاذقية.
- الإلهة شفش : هي إلهة الشمس، الملقبة «بنارة» الآلهة أو مصباح الآلهة وهي رسولتهم إلى العالم السفلي، عالم الأموات.

- **الإلهة عثرت** : أو عثرت، هي مثل عناة تشترك في المعارك وترافقها في حملات الصيد كما تجلس إلى جانبها في ولاءم مجمع الآلهة.
- **الإله كاثار وحسيس** : هو الصانع الماهر، مبدع سلاح الإله بعل وأثاث وحلي الآلهة والقوس السحرية التي أهداها للملك دائل بمناسبة بلوغ ابنه أقهت. وهو مهندس العمار الذي بنى قصر بعل. معنى اسمه: الحاذق والفطن.
- **الكاثارات** : هن مجموعة الإلهات المولّدات اللواتي يُشرفن ويساعدن على الولادة، كما يُرافقن المولود الجديد لمدة سبعة أيام. تقام لهن الأفراح خلالها لتكرimen ويُلقبن ببنات الهلال السنونات.
- **جبل صافون** : (ص. ف. ن) هو الجبل المعروف اليوم تحت تسمية «الجبل الأقرع» يقع إلى الشمال من مدينة أوغاريت على بعد حوالي ٤٠ كم. وهو يشرف على البحر بارتفاع ١٧٧٠ م. تعتبره النصوص الأوغاريتية جبلاً مقدساً وهو مقرّ الإله بعل، حيث بنى عليه قصره ودُفن فيه.

ملوك أوغاريت

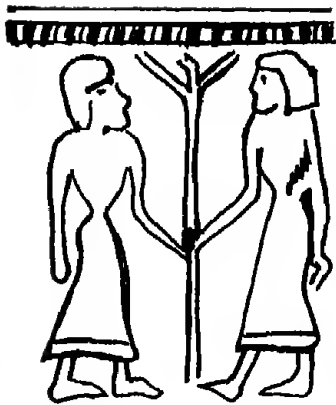
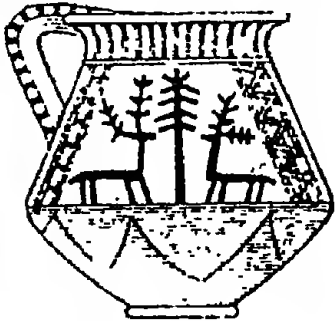


- نَقَم أدد الأول (نَقَمَد) وابنه يقارو «مؤسس ملكية أوغاريت في بداية الألف الثاني ق.م.»
- عامي استثمار الأول (عَمِيسْتَر) ... (؟ - ١٣٧٠) ق.م.
- نَقَم أدد الثاني (نَقَمَد) ... (١٣٧٠ - ١٣٣٥) ق.م.
- أرْخَلْبَا (١٣٣٥ - ١٣٣٢) ق.م
- نَقَم عَفا (١٣٣٢ - ١٢٦٠) ق.م
- عَمِيسْتَر الثاني (١٢٦٠ - ١٢٣٠) ق.م.
- إبيرانسو (١٢٣٠ - ١٢١٠) ق.م.
- نَقَمَد الثالث (١٢١٠ - ١٢٠٠) ق.م
- عَمُورافي (آخر الملوك) (١٢٠٠ - ١١٨٥) ق.م.*

* ١١٨٥ ق.م سقوط وزوال
مملكة أوغاريت.

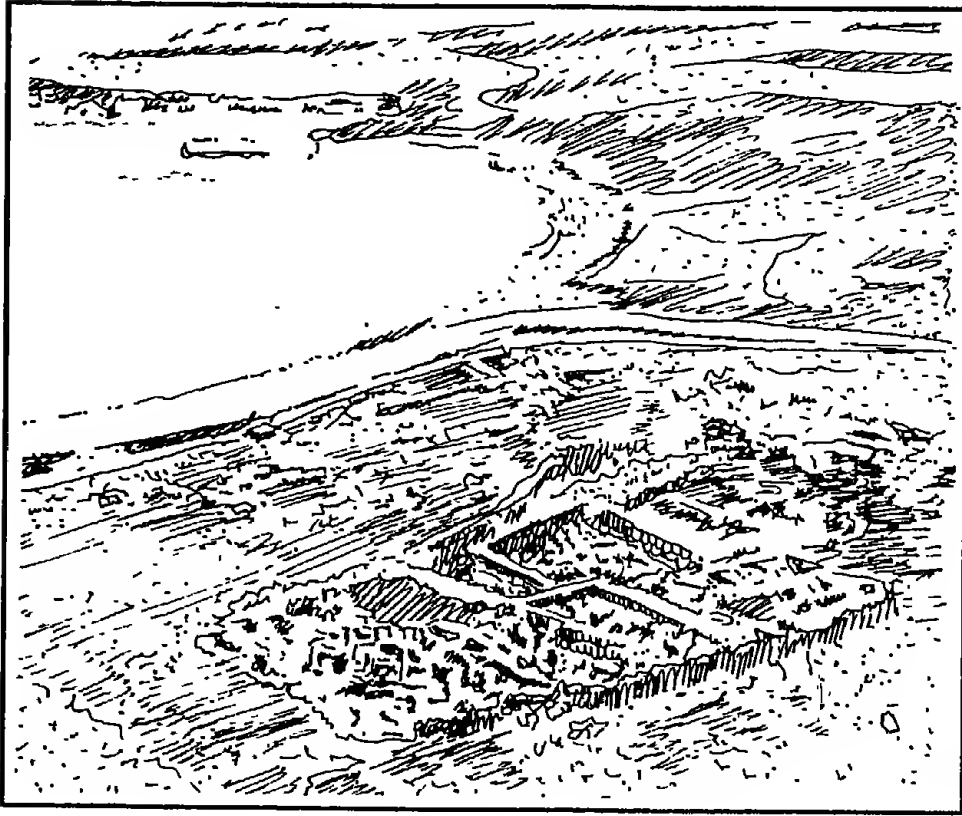
تنبيه:

فترات حكم ملوك أوغاريت، هي
تقريبية وقد تختلف من مصدر لآخر.



٢

معالم
المدينة



نيادة حي
المرفأ
نهر أوغاريت

التجاري، أماكن لسكن وعبادة العاملين في المرفأ، وهم:

رجال الأعمال وأصحاب السفن، والممولون والتجار والحرفيون والصيادون والبحارة والعمال المكلفون بالأعمال المرفئية من تحميل وتفريغ وحراسة للمستودعات.

أما سكان هذه المدينة المرفئية، وإن غلبت عليهم النسبة الكنعانية، فهم خليط من القبرصيين والحثيين والهوريين والمصريين.

لعب حي المرفأ دوراً مهماً كبوابة للتجارة مع المدن الكنعانية الساحلية ومع قبرص ومع كيليكية والعالم الإيجي ومع مصر، وكان بمثابة منطقة حرة على الساحل السوري، وعرف تحت تسمية «مأخادو» المشتقة من «مأخذ» وهو المكان الذي كانت تؤخذ منه البضائع والمستودعات العديدة التي اشتمل عليها حي المرفأ لا تناقض ذلك.

العصب التجاري لمملكة أوغاريت، هو حي المرفأ أو مدينة المرفأ، المجاورة لأوغاريت، والتي اشتملت بالإضافة إلى مراكز التمثيل التجاري لممارسي هذا النشاط من تجار المنطقة، على مستودعات للبضائع المستوردة والمحلية الصنع وعلى معمل لصنع الفخار على الطريقة القبرصية، وعلى كميات من أصداق المريق لإعداد الصباغ الأرجواني، وكذلك على سلع تزيينية مصرية الصنع، وعلى حلي ذهبية تمثل الإلهة عشتار^(١) البابلية ونقش يمثل إلهة الخصب في لباس مسيّني، وكذلك على لوحة تمثل الإلهة حتحور الفرعونية. كما اشتملت هذه المستودعات أيضاً على عدد من الأسلحة.

ويجد الزائر إلى جوار هذا المركز

(١) إلهة الحب والخصب البابلية.

من رسالة ملك حلب إلى ملك ماري

«إلى زمريليم أقول هذا:

هكذا تكلم حمورابي أحوك: رجل
أوغاريت كتب إلي مايلي: دلي على قصر
زمريليم، أرغب برؤيته. والآن برفقة هذا
البريد يصل إليك ابنه».

هذه الزيارة طالباً منه إعلام ملك ماري بتلك
الرغبة، وقد وصلنا نص رسالة ملك حلب
حمورابي إلى ملك ماري بهذا الصدد.

أخبار عظمة قصر أوغاريت وصلت إلى تل العمارنة:

حين أقام أمينوفيس الرابع (أخناتون)
عاصمته الجديدة في تل العمارنة وكان على
علاقات ولاء له من قبل أمراء ممالك الساحل
الكنعاني كتب إليه أمير جبيل (جيبالا) مشيداً
بفخامة قصر مدينة صور ومشبهاً إياه بغنى
قصر أوغاريت إذ كتب موضحاً: «كل ما يوجد
بين جدران فائق الفخامة».

محفوظات قصر أوغاريت الملكي:

الوثائق التي تم اكتشافها في القصر
الملكي كانت موزعة على مواقع وقاعات متعددة
ومجموعة تلك المحفوظات هي التي جعلت
لأوغاريت أهميتها من النواحي الدولية
(الدبلوماسية والاجتماعية والاقتصادية
والقانونية:

زيارة سريعة لأهم معالم المدينة

القصر الملكي:

بُني بكامله بالحجر المنحوت وهو من
بين المساكن الملكية الأكثر اتساعاً في منطقة
الشرق القديم.

مساحته تغطي ما يقارب الهكتار الواحد
ويشتمل على عدد كبير من القاعات والغرف،
كُشف حوالي مائة منها حتى عام ١٩٧٤ وهي
موزعة حول تسع ساحات داخلية من بينها
ساحة الشرف التي كانت مبلطة بالحجر
وتحتوي على بئر ماء، ويتم الوصول إليها عبر
البوابة الرئيسية. يحتوي قصر أوغاريت على اثني
عشر درجاً لبلوغ الطابق العلوي الذي زال
بكامله.

حول تأسيس القصر:

في فترة تاريخية سابقة، يوم كان الملك
زمريليم حاكم مدينة ماري^(٢) وهو معاصر
لحمورابي ملك بابل، كانت لقصر ماري
شهرته. ومع أن بناءه تم بواسطة الطوب والآجر
الفراقي، فإن «رجل أوغاريت» أي ملكها،
رغب بزيارة قصر ماري ليستوحيه كما يمكن
الاعتقاد من أجل تأسيس قصر أوغاريت. كان
ذلك حوالي عام ١٧٥٠ ق. م.

ولما كانت مملكة أوغاريت على علاقة
تجارية جيدة مع مملكة حلب، فقد كتب ملك
أوغاريت إلى ملك حلب معبراً عن رغبته بتحقيق

(٢) تل الحريري قرب مدينة البوكمال السورية.

شهرة بعل وهو ابن دَجَن كانت مسيطرة على معتقدات أوغاريت الدينية منذ تلك الفترة .

وإلى جوار المعبدین كانت تقع مساكن الكهنة والمكلفين بخدمة المعبد وأهمها طبعاً مسكن كبير الكهنة ومكتبته التي حفظت لنا النصوص الدينية الملحمية والبطولية التي نعرض مقتطفات عنها في مجال عرض فقرتي أخبار الآلهة وأخبار الملوك والأبطال الميتين .

أحياء المدينة الأخرى :

تحيط بحمي المدينة المرتفعة، وتشمل حيّ الوجهاء والأعيان المجاور للقصر وفيه مساكن المسؤولين الإداريين وكبار الموظفين التي تفصل فيما بينها شوارع عريضة بينما كان الحي المنخفض في قسمه الجنوبي وشوارعه الضيقة، يضمّ سكن الحرفيين .

ومما يميّز حيّ الأعيان أيضاً، هو أن باحات مساكنه الخاصة كانت تحوي مدافن عائلية مبنية على الطريقة المسيحية، نسبة إلى مَسِين من مدن البحر الإيجي، وعادة الدفن هذه، عرفت مدينة أوغاريت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وسوف تُستكمل زيارة معالم المدينة هذه لدى عرض فقرة شؤون الثقافة في المدينة من ضمن زيارات المكتبات والمدارس في أوغاريت، ونعرف منها اليوم :

- مكتبة رفاَنسو .
- مكتبة المثقف الأوغاريتي .
- محفوظات رَشَف — أبو .
- مكتبة حيّ الخندق الجنوبي .
- المكتبتين إلى الجنوب من الأكرويل .
- ومكتبة الكاهن الأكبر في حي المعابد .

• احتوى القسم الجنوبي من القصر على الوثائق الدولية وإلى جانبها كشفت الحفريات القرن الذي كانت تشوى فيه اللوحات (الباحة رقم ٥) .

وفي هذا القسم أيضاً بجوار الباحة رقم (٤)، حفظت الوثائق القانونية: العقود المختلفة والهبات وعقود البيع والشراء... إلخ .

• أما وثائق القسم الغربي فقد اشتملت على سجلات الإدارة والسجلات الضرائبية في المملكة .

• وتضمّنت محفوظات القسم الشرقي بشكل رئيسي لوائح تنظيمات العمل: نقابات الحرفيين ولوائح أشخاص ولوائح جرد وكذلك لوائح توزيع مواد .

معظم هذه الوثائق ذات الطابع الدبلوماسي والقانوني والإداري والاقتصادي كانت مسجلة باللغة الأكادية .

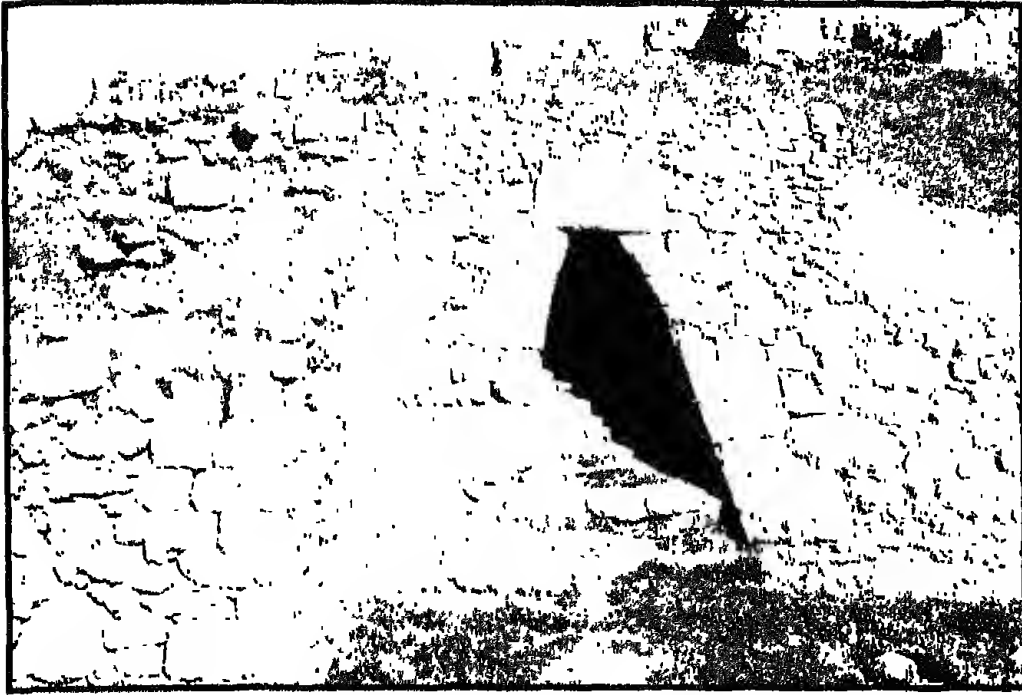
القصران الشمالي والجنوبي :

كشفت الحفريات إلى جوار القصر الملكي عن قصرين صغيرين يعود أقدمهما إلى بداية الألف الثاني لما قبل الميلاد وهما مبنيان أيضاً بالحجر المنحوت وقد يكون أحدهما هو الذي رافق تأسيس القصر الملكي الرئيسي كما أشير إلى ذلك آنفاً .

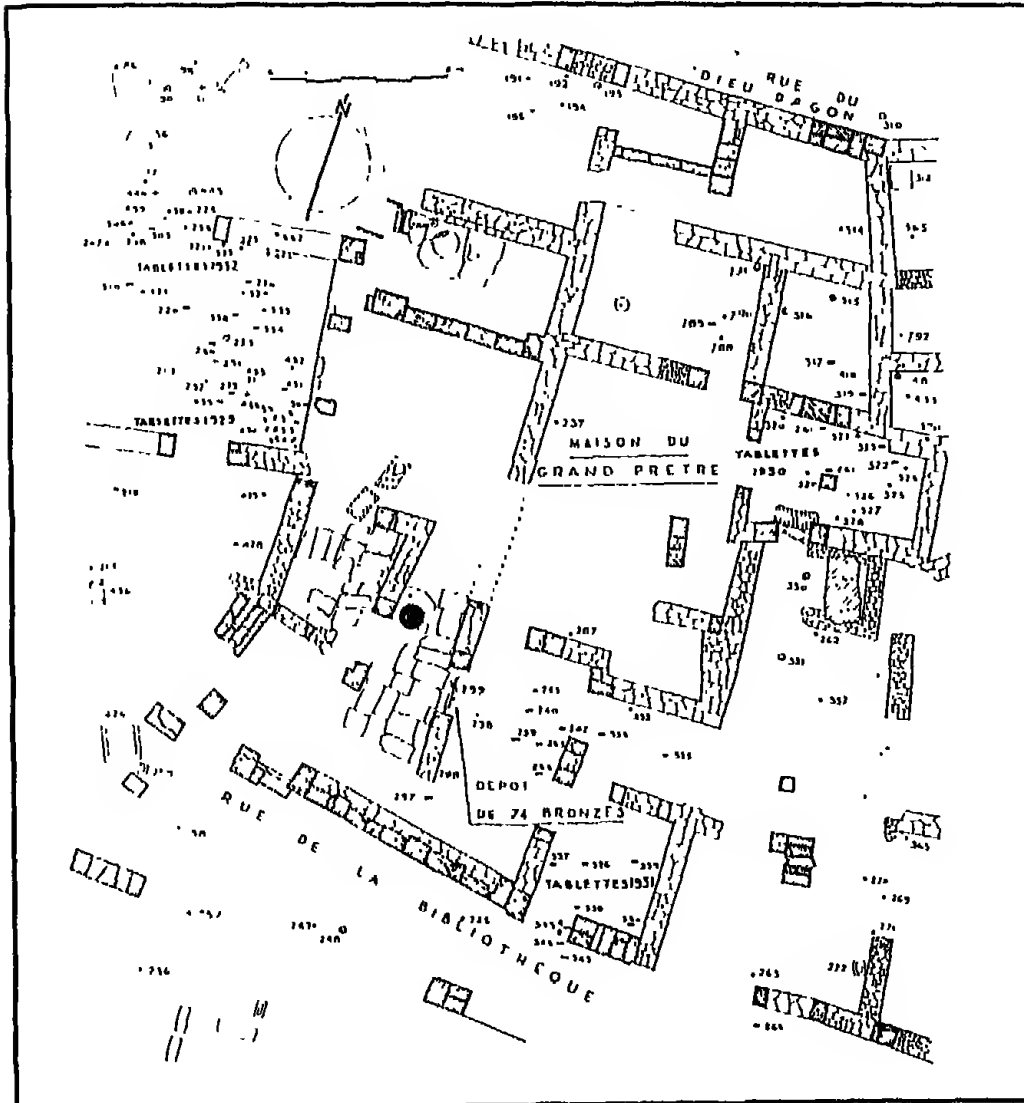
الحيّ العالي (أكرويل) :

وهو الحيّ المشتغل على معبدي الإلهين بعل ودجن^(٣) اللذين يعتقد أنهما كانا نشيطين منذ بداية الألف الثاني ويدلّلان بشكل خاص أن

(٣) انظر دليل الآلهة صفحته ٢٢ .



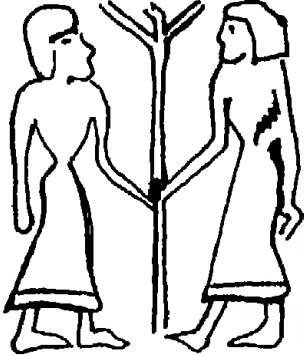
بوابة مدينة أوغاريت



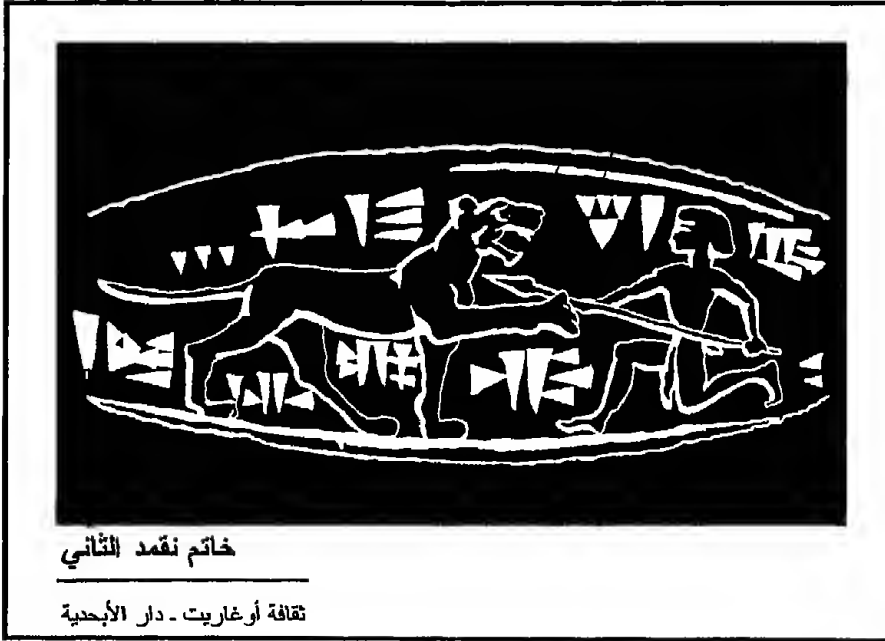
بيت الكاهن
الأكبر حيث تم
العثور خلال الأعوام
١٩٢٩ و ٣٠ و ٣١
على مجموعة اللوحات
الدينية التي أكتسبت
أوغاريت شهرتها
الأولى.



٣



شؤون الثقافة
مكتبات ومدارس



الملك نقمد
الثاني
مبتدع الأبجدية

الشكل المضموم (ؤ) والمفتوح (أ)
والمكسور (إ).

وهكذا تمكّن هذا العقل المتفوّق من ابتداع الأبجدية، وهي مجموعة الإشارات التي تبدأ بالأحرف: ألف وباء وجيم ودال. ونظام الكتابة هذا، مكّن من تحرير الفكر الإنساني إذ أمكن بواسطته التعبير عن أعماق الأفكار المجردة.

وقد اتُخذَ هذا النظام أساساً لجميع الأبجديات في عالمنا القديم، وعبر المتوسط مع «قدموس» في سعيه لاستعادة أخته «أوروبا» التي اختطفها زيّوس سيد آلهة اليونان. وحين كتب اليوناني القديم، ألف باءه، بدءاً بألفا وبيتا وغاما ودلتا، فقد عنى ذلك أنه تبنّى أبجدية أوغاريت.

أما الملك الأوغاريتي، نقمد الثاني (١٣٧٠ - ١٣٣٥ ق. م)، الذي كان يرعى شؤون المعرفة في مملكته، وتقديراً منه لأهمية ذلك

بينما كان الكتبة الأكاديون فيما بين النهرين يستعملون الرموز المقطعية لتدوين أفكارهم وتثبيت ما يودّون المحافظة عليه من المعتقدات الدينية ومؤلفات الحكمة والسجلات الاقتصادية وأية تسجيلات أخرى، وبينما كان قدماء المصريين يمارسون التدوين باستعمال رموزهم التصويرية الهيروغليفية: المقطعية والهجائية في آن واحد، مع عدد كبير من الإشارات المتممة، في تلك الفترة من القرن الرابع عشر ق. م. وبعد مضي ما لا يقل عن ١٦ قرناً على ابتداع فن الكتابة، قام أحد الكتبة في أوغاريت، عاصمة الساحل السوري الشمالي، بتبني إشارات مسمارية للتعبير عن كل صوت من الأصوات التي تشكّل الكلمات المتداولة في لغته الأوغاريتية.

تسعة وعشرون إشارة صوتية، كانت كافية لتحقيق هذه الغاية، مع تمييز الهمزة بثلاثة أشكال:

𐎧	P	ف
𐎦	S	ص
𐎡	Q	ق
𐎢	R	ر
𐎣	I	ث
𐎤	G	غ
𐎥	T	ت
𐎦	i	إ
𐎧	OU	ؤ
𐎨	(S)	(س)

𐎩	Y	ي
𐎪	K	ك
𐎫	Š	ش
𐎬	L	ل
𐎭	M	م
𐎮	D	ذ
𐎯	N	ن
𐎰	Z	ظ
𐎱	S	س
𐎲	c	ع

𐎳	A	ا
𐎴	B	ب
𐎵	G	ج
𐎶	H	خ
𐎷	D	د
𐎸	H	هـ
𐎹	W	و
𐎺	Z	ز
𐎻	H	ح
𐎼	T	ط

مكتبة بيت رَفَانُو^(١):

مجموعة مكتبة بيت رَفَانُو، تتألف من أكثر من مئتي لوحة مكتوبة باللغة الأكادية يمكن توزيع محتوياتها وفق التصنيف التالي:

- مراسلات دبلوماسية وملكية مع العالم الحثي ومع فرعون مصر رَعْمَسيس الثاني، ورسائل موجهة إلى مَلِكَةِ أوغاريت وكذلك رسائل متبادلة مع مملكة سيانو ومدينة قادش، ومهمة سفر إلى مدينة إيمار (قرب مسكنة).
- تقرير عسكري من ضابط كبير مكلف بمراقبة الحدود العمورية موجه إلى الملك، نورد نصّه من ضمن عرض فقرة الشؤون الدبلوماسية.
- نصوص قانونية منها نص تحرير عبّد، ونص تبني ونصوص اقتصادية وقوائم توزيع خمر وزيت وحبوب.

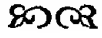
الابتداع، فإنه أمر بأن تكتب الملاحم الدينية بواسطته وأن يعمّم على مدونات المملكة الداخلية. كما استدعى كاتبه الخاص «إيل ملك» «إيلو ملكو» تلميذ «أتانو» فورلي — آني» وأمره بتنفيذ هذا القرار واستدعى بعد ذلك الكاتب المبدع، مُغِدَقاً عليه مكافآت عدّة. وكرّمه في القصر أمام جميع أعيان بلاطه، وأمره بفتح مدرسة لتعليم الأبجدية الجديدة ونشرها وتعميم أماكن الدراسة، كما وضع تحت تصرّفه الإمكانات اللازمة لهذه الغاية. حدّث ذلك في عام ١٣٦٥ ق. م بعد انقضاء خمس سنوات على حكم الملك نَقْمَد الثاني.

مكتبات ومدارس في أوغاريت

تتابع هنا زيارة معالم المدينة في جولة على مختلف مكتبات ومدارس المدينة معدّدين أهم ما احتوته من وثائق ومعلومات عن موضوعات متعددة من اهتمامات المملكة.

(١) اسم صاحب المكتبة.

ابتهاال إله الكتابة



إلى الملك الإلهي أقول: «هكذا تكلم
لورخال ليبيل كاهنك: بالنسبة للقضية التي
أطلقها منك، لا تجعل نفسك في عظمتك
غير مُكترت بها... نحو التلميذ الفتي
الحالس أمامك، لا تكن غير مبال. اكشف
له (سرّ) فنّ الكتابة، اكشف له سر الترقيم
والحساب، جميع الحلول اكشفها له!
الكتابة السرية اكشفها له إذن!.. قلم
القص المبري والجلد والتسحم والصلصال
الرطب، كل ذلك سلّم إلى هذا التلميذ
الفتي.. لذلك في كل ما يحسّ بض الكتابة
لا تهمل أي شيء!....

- لائحة بأسماء آلهة أوغاريت تلتقي مع اللوحة المكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية التي عُثر عليها في مكتبة الكاهن الأكبر. وكذلك تعويذة لمعالجة مرض العين.
- لوحة موسوعية المعلومات هي من أهم ماضمته مجموعة رفانو وهي لوحة كبيرة نقش عليها ما يقارب ٥٠٠ سطر، وزعت على ثمانية أعمدة وتتضمن لوائح بأسماء الأسماك والطيور والنباتات والمعادن والمنسوجات والألبسة والأقمشة. ومثل هذه اللوحات عرفتها أيضاً بلاد الرافدين.
- لوحات قواميس وهي عبارة عن لوائح لتعابير أوغاريتية وما يقابلها في كل من اللغات الأكادية والسومرية والحوارية.

مكتبة الأوغاريتي المثقف:

- تعويذة تتلى بقصد إعانة النساء الحوامل أثناء الولادة.
- وكذلك نص آخر، طويل وكثير التشويه كتب جزء منه بالأكادية وجزء آخر بالسومرية وهو عبارة عن رجاء موجه إلى الإله مردوك إله بابل وبطل التكوين والخلق، يناشده لإنقاذ البشرية والطفولة البريئة من جميع الأمراض ومن التأثيرات المؤذية التي تثقل كاهلهم أو تهددهم. وفي الوقت نفسه وهذا مهم، فإن النص يعدّ الأدوية التي يمكنها مع تلاوة التعويذات شفاء المرضى والمصابين.

وبصدد بلوغ شهرة الإله مردوك مملكة أوغاريت وانفتاح أوغاريت على معتقدات وادي الرافدين نذكر هنا بأن الإله مردوك، فضلاً عن كونه في بابل يجمع بين خصائص جميع الآلهة،

- احتوت هذه المكتبة التي تعود على ما يظهر إلى الكاهن لورخال ليبيل^(٢) المهتم بتعليم فنّ الكتابة على:
- عدة وثائق لمفردات متعددة اللغات وقواميس موسوعية.
- نص لتعليمات حول فنّ الكتابة سجل باللغتين السومرية والأكادية وهو مع الأسف كثير التشويه، إلا أنه أمكن قراءة مضمون ابتهاال موجه إلى إله الكتابة لمساعدة التلميذ على إتقان هذا الفنّ نوره في يسار أعلى الصفحة.
- ومن ضمن محتويات مكتبة الأوغاريتي المثقف، هناك نص أكادي هو عبارة عن

(٢) التسمية هي ذات صيغة سومرية وصفة المثقف أعطيت له من قبل المنقبين.

وقد تبني رشف — أبو أخ زوجته (ابن حمه المتوفى)، كما سدد مبلغاً لحماته ووعد بتأمين معيشتها وذلك مقابل التمتع بأمالك المتوفى عمه، شريطة أن يقتصر هذا الانتفاع على النسل المتحدر عنه وعن زوجته ابنة المتوفى.

وفي نصين آخرين، نقرأ وقائع توزيع شخصين لأملاكهما على كل من أبنائهما ومن بين النصوص المكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية يمكن ذكر نص يتعلق بمعالجة الأحصنة وترويضها.

مكتبة الخندق الجنوبي

الخندق المشار إليه تم حفره في ما أسميناه بالحلي الجنوبي، حيث عُثر المنقبون على مكتبة يمكننا القول بأنها تضم مجموعة النصوص الأدبية «الكلاسيكية» الذي تداولها مثقفو العصر والتي تجاوزت حدود الممالك، وها هي تصل إلى الساحل الكنعاني آتية من سومر وأكاد، حاملة قصة الطوفان البابلي، إذ عُثر هنا على مقطع منها وكذلك على مقطع من ملحمة جلجامش.

وتشتمل هذه المكتبة أيضاً على مجموعة حكام وأمثال سُجلت باللغتين الأكادية والسومرية ومن بينها هذه الحكمة التشاؤمية التي نعنونها:

مقاليل يوم من النوبة

مقاليل يوم من البهجة، يوم واحد فقط
مرّ السّنة يتحللها سنه وثلاثون ألف أذى..
حياة بدون نور، ما لها أقلّ من الموت؟

فإنه كان أيضاً يستطيع بنظره الثاقب وحيث لا تدخل الشمس، أن يرى الجنين وهو في مياه الحمل ليحرره من أربطته وليسهّل له طريق الولادة. وفيما يلي نص الابتهاال الذي كانت تتلوه مولدات بابل والذي عرفته أوغاريت بدون شك:

مرحوبك يساعك النساء الكوامل على الولادة

في «المياه» (المنائية) عن الجماع،
تشكّل هيكل الجنين. الطفل الذي سيلد،
تشكّل داخل عضلات رحم (أمّه) في هذه
المياه، هذا البحر الرهيب وذو الأخطار.
في هذه المياه لبحر لا يمكن سره حبس
قيدت أعضاء الجنين، (في المياه) التي حتى
عين تمشّ لا يمكنها أن تُدخّل إليها نألفها،
فإن مردوك، اس إبا، أنصره وحلّ
أربطته، التي كانت تقيده. أعدّ له الطريق
وفتح له سبيل الخروج.

محفوظات خاصة

في بيت رشف — أبو

في هذا البيت وصاحبه يدعي رشف — أبو، عُثر على خمس عشرة لوحة كتبت باللغة الأكادية وخمس لوحات مكتوبة باللغة الأوغاريتية. وتطلعنا عشر لوحات أكادية اللغة على تفاصيل وقائع حقوقية ترتبط بها أسرة رشف — أبو، نعلم بواسطتها أنه متزوج من فلانة ابنة فلان. ولدى وفاة هذا الأخير، أي أب زوجته فإن أملاكه انتقلت إلى زوجته وابنه وإلى ابنته فدايا، زوجة رشف — أبو.

وأخيراً تحملُ لوحة كتبت بالأبجدية
الأوغاريتية فقرة نشاهد من خلالها الإلهة عناة
« تشرب دم الإله بعل :
» بما أنه كان فائق الجمال ، مزّقت
جسده دونما استعمال سكين ، شربت دمه دونما
استعمال كأس .

فهل يعني ذلك أن عناة كانت هنا
تشرب دم العنقود ، يرمز إليه الإله بعل ؟!

مكتبتنا خندق جنوب المدينة العالية

في أحد بيوت هذه المنطقة ، تمّ العثور
على مكتبتين متجاورتين ، وهما على ما يظهر
تخصّان أحد الكهنة الذي كان من المتنبيين ، إذ
حوت إحدى المكتبتين نماذج فخارية لكبد
ورثتي خروف سطرت على بعضها كتابة
بالأبجدية الأوغاريتية .

المكتبة الأولى :

في هذه المكتبة لوحة تقول إن الإله إيل
يقيم مأدبة في قصره ، دعا إليها أبناءه الآلهة ،
رحّب بهم ، وخاطبهم قائلاً :
« أنتم تأكلون أيها الآلهة وتشربون الخمر
حتى الكفاية » .

وفي هذا النص أيضاً ، نشهد إيل (مثل
نوح التوراة) « يشرب الخمر حتى الشمل » .
وخلال مأدبة إلهية أخرى ، نشهد
شخصية لقبت « بالرفائي » ، ملك الأزمنة القديمة
يتوسط مجموعة من الآلهة على مأدبة شراب
وطعام ، وترافق المأدبة الآلات الموسيقية والغناء
وسوف نشير إلى تفاصيلها فيما بعد في فقرة
الموسيقى والغناء في أوغاريت .

وبالإضافة إلى النصوص الأدبية ، هناك
رسائل ونصوص اقتصادية وحقوقية ونصوص
تنجيمية وتنبؤات .

ومن أقوال الحكمة أيضاً ، هناك نص
أكادي لأب في توجّهه إلى ابنه تثبته هنا .

من نصوص الحكمة في أوغاريت نصائح أب لابنه

- في شارع مكتظ بالمارة ، لا تتكلم
لا تقل ما بسيء إلى الآخرين . لأنك
تقطف بسرعة ثمار ذلك : ازدراء
ومكرا وعداء لا يرحم ..
- لا تستهزئ بالإله الذي لم تتضرع إليه .
- لتكن فراك مرشدة لك : كي لا تقارن
نفسك مع قوي ..
- ما يحتويه كس نقودك على روحك ألا
نعلم به .
- عندما يستمع المرء إلى عيمة يبقى دائماً
أثر شائعة منها لا تصغ إلى هذه النميمة
وإذا ما استمعت إلى الشائعة ، لا تجعل
مها أربا لك فذلك ما سوف يربك
قلبك وسنكون بدورك عرضة للنميمة .
- لانتثر ثورا في فصل الربيع ولا تتخذ
لفسك كزوجة ، فتاة في يوم عيد . فالثور
السيء يتحسن خلال الفصل الجميل ،
والفتاة في يوم العيد ، يرتدي لباساً جميلاً
يلائمها .

الجنوب، عثر على ثماني لوحات حورية اللغة، تشمل لائحة تقدّمات وقرابين لآلهة أوغاريت الحورية وكذلك أناشيد دينية.

المكتبة الثانية :

معظم نصوص هذه المكتبة أكادية اللغة. وهنا أيضاً، كما في مكتبة ومدرسة الخندق الجنوبي، تضمّنت نصوصاً أدبية تداولتها بلاد الرافدين ومن بينها :

- قصيدة العادل المعذب التي هي في أساس سفر أيوب التوراتي .
- القصيدة التي تمجّد « الأم المثالية » .
- مجموعة أمثال وحكم كتبت باللغتين الأكادية والسومرية تمجد ملوك الزمن القديم ومن بينها حكمة مفادها، أن معنى حياة البشر هو بيد الآلهة .
- تعويذات بالأكادية لداء خطر الشيطانة « لاماشتو »، التي كانت، وفقاً للتقاليد البابلية، تحارب كل ظاهرة حياة وتنتهز فرص الوهن والضعف لتهاجم ضحاياها كالرضع وأمّهاتهم، وتجعل البشر يشربون « مياه القلق » .
- وصفات طبية — تعويذية تتعلق بأمراض التقيؤ والإسهال ومرض العيون ولائحة بأسماء الأشهر وجزء من تقويم .
- مجموعة نصوص حقوقية ورسائل موجهة إلى الملك أو الملكة وكذلك رسالة موجهة إلى حاكم المدينة من قبل امرأة أرملة تلتزمه شاكية ومذكرة إياه بما عمله زوجها من أجله بقولها :
- « عندما كان زوجي حياً كنت تطلبُ منه كل ما ترغب وكان يقدمه لك ... » .

وفي هذه المكتبة أيضاً عُثِرَ على نص آخر تمجّد فيه الإلهة عناة الإله بعل ثم تأخذ قيثارة وتغني حبّها له . ويصف نص آخر الإلهة عناة أيضاً وهي تدق على الطبلبة تُرافقها الموسيقى والغناء .

ومن النصوص الأسطورية الطويلة التي سنوردها في مجال آخر لوحة مكتوبة بالأبجدية الأوغاريتية وهي ذات طابع طقسي وميثولوجي، نشهد فيه الفرس أمّ الفحل تسعى لدى عدد كبير من الآلهة للتدخل بغية إزالة سم الأفعى وإنقاذ أبنائها الأحصنة من لدغ الأفاعي . جميع الآلهة قيدوا الأفعى ولكنهم لم يزيلوا السم، ما عدا الإله حورانو (حورون)، الذي تمكّن من ذلك وطلب الزواج من الفرس (انظر النص الكامل ص ٧٢)

اشتملت هذه المكتبة كذلك، على لوحة تعدّد أسماء (٥٠ — ٦٠) إلهاء وإلهة أمكّن قراءة أسماء ثلاثين منها، من بينها آلهة أوغاريت وأسماء آلهة أخرى تُردّ للمرة الأولى مشتملة على أسماء آلهة حورية .

وشملت المكتشفات أيضاً لوحة مشوهة يحمل وجهها مشهداً من ملحمة الإله بعل، بينما يحتوي ظهر اللوحة لائحة تعدد ملوك أوغاريت، ومن بينهم الملوك الأجداد المؤلهين، الذين سبقوا الملوك الذين تُعرف تسلسل ملكياتهم . ويحول تشويه اللوحة دون قراءة أسماء هؤلاء الملوك فيما عدا اسمي الملكين، نَقَمَ عَفَا وعَمِيسْتَمَر .

ومما يشير إلى أن هذه المكتبة كانت تستعمل أيضاً كمدرسة لتعليم فن الكتابة، العثور على أبجديتين إحداهما هي عبارة عن تمرين مدرسي لنموذج كتبه معلّم الكتابة وقام التلميذ المتمرن بتقليده مبتدئاً بالسطر الثاني الأقرب إلى نظره . وإلى جانب لوحة تحمل رسالة من ملك سيانو وهي المملكة المجاورة لمملكة أوغاريت في

• نقدّم فيما يلي بعض المقتطفات ممّا أشير إليه من نصوص .

وصف الأم المثالية (مقتطفات)

أمّي كانبلاج النور في الأفق
إنها غزالة الجبل
ونجمة الصباح النيرة حتّى في وضوح النهار .
إنها حلية ابنة ملك تتفجّر تألقاً
إنها تمثال رخامي ، ينتصب فوق
قاعدة من اللازورد
إنّها لوحٌ عاجٍ لا عيب فيه ، مكتمل الجمال .
أمّي ، هي الغيث في وقته المناسب
إنها بواكير مياه الإرواء بعد البذر
إنّها الحصاد الوافر والقمح الممتاز ...
إنّها ثمرة ربيع من نتاج نيسان
إنها الجدول الذي يحمل إلى المساكن
ماءها المنعش .

المعنى بيد الآلهة

• أين هم هؤلاء الملوك ، ملوك الزمن القديم
العظام
لم تعد النساء تحبل بمثلهم ، لم تعد النساء
تلد مثلهم .
• كم هي بعيدة السماء؟ اليد لا تعرف ذلك
كم هي عميقة الأرض؟ ما من أحدٍ يعلم
ذلك .
• ما يفعله البشر ، هم أنفسهم لا يعرفون
ذلك
معنى أيامهم ولياليهم
هو بيد الآلهة ...

من قصيدة العمال المعكّبة البابلية

أبقى مسهداً ليلي كلّهُ،
حتّى في أحلامي
لا بكفّ الموت عن مطاردتي.
أنا ضحية آلام المرض.
دموعي أصبحت غذائي
مردوك، يجب ألا يُنسى !*
مردوك، يجب أن يُمجّد !..
بدون مردوك، كانت ستخرج أنفاسي من فمي
وعظامي، هل كان بإمكانها
أن تصعد أقلّ شكوى؟
أمجّد، ضيعة سيدي
أمجّد ضيعة مردوك.
أمجّد ضيعة إلهي الغاضب..
هو مردوك،
وأنا طوع أو امره...

من شدة الموت أخرجني
من العالم السفلي أضعدي
حطّم أسلحة ظلامي
من يد حفّار القبور،
انترع الفأس،
أزال الغشاء عن عيني
أعاد الكلمة إلى فمي.

* تتأكد هنا أيضاً عبادة الإله مردوك والأدب البابلي
في أوعاريت.

ضمائر وأفعال من أوغاريت

- يمكننا أن نتصور بأنه في مدرسة الحي الجنوبي من مدينة أوغاريت، وضع معلم الكتابة تحت تصرف تلاميذه، لوحة استمدحتواها من سيرة الملك العادل دَانِل وابنه أَقَهْتُ الذي قضت عليه الإلهة عناة لأنه أهانها ورفض إعطاءها قوسه السحرية.
- أخذ المعلم يروي على تلاميذه قصة موت البطل أَقَهْتُ، ويتلو على مسامعهم، كيف كان دَانِل الأب يطلب من الإله بعل، كسر أجنحة النسر، لتقع تحت قدميه، كي يستخرج من أحشائها بقايا لحم وعظم ابنه أَقَهْتُ ليقوم بدفنها. وبعد أن تفحص أحشاء جَمْعِ النسر، ثم أحشاء أبي النسر وأخيراً أحشاء أم النسر حيث عثر على بقايا أَقَهْتُ.
- وهذا ما سجله على لوحة تعليم تصريف الأفعال وتبدل الضمائر المنفصلة:

الشيطانة لاماشتو ومياه القلق

... تدخل إلى البيت المفتوح
تسَلُّ عبر الباب المغلق...
إن هي التقت بأسدٍ،
يتجدد تألقها المرعب
وإن هي التقت ذئباً
فإنها تُرجع له عواءه.
إن هي اجتازت نهراً
تُعكّر مياهه
إن مرّت بشجرة طرفاء
تُفقد فروعها
وإن مرّت بشجرة قَبْقَبْ
عَصَفَتْ بإيراقها
تُبسُّ شجرة
السنديان وشجيرة البطم.
عدوانية بالنسبة للشاب
وبالنسبة للفتاة، توجعها
وأما الطفل... فإنها تقتله،
تجعل الناس يشربون
مياه القلق.

أوغاريت المتعاطفة للغاب



تكلم كتبها بشماني لغات:

- | | |
|--------------|--------------------------|
| ١ — السومرية | ٥ — الحورية |
| ٢ — الأكادية | ٦ — الآسورية |
| ٣ — المصرية | ٧ — القرصية |
| ٤ — الخثية | ٨ — الكعانية الأغاريتية. |

كتبت أوغاريت مستعملة خمس طرق للكتابة هي:

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| ١ — المسمارية: سومرية | ٤ — الهيروغليفية الخثية. |
| ٥ — المسمارية الأوغاريتية | (أحدييه). |
| ٢ — الهيروغليفية الفرعونية. | |
| ٣ — القرصية المبولية. | |

تبدل الضمائر والأفعال

يُثْبِر = يكسر
هُمَّت* = هم
فعني = رجلي

ثَبِر = كَسَرَ
فعنه = رجله
كبدتهم = قلبهم

هُوت* = هو
كبدته = قلبه

فعنه = رجله

هَيْت* = هي

كبدها = قلبها

هَيْت = هي

جَمَعَ النسور: كَنَفَ نَشْرُمَ بعل يَثْبِر
بعل يَثْبِر دأى هُمَّت
تَقْلَنُ تحت فعني
اَبْقَعَ كبدتهم وأحد

كنف نشرم بعل ثَبِر
بعل ثَبِر دأى هُمَّت
تقلن تحت فعنه
يَبْقَع كبدتهم ويحد

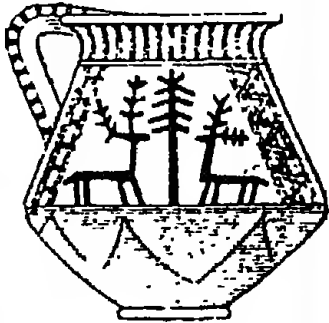
هَرَجَب أب النسور: كَنَفَ هَرَجَبَ بعل يَثْبِر
بعل يَثْبِر دأى هُوت
ويقل تحت فعني
اَبْقَعَ كبدته وأحد

كنف هَرَجَت بعل ثَبِر
بعل ثَبِر دأى هُوت
ويقل تحت فعنه
يَبْقَع كبدته ويحد

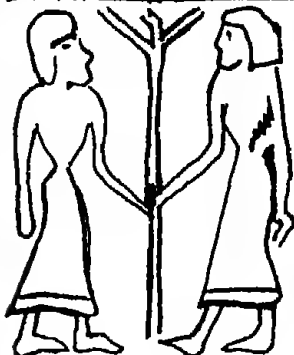
صُمَّل أم النسور: كَنَفَ صُمَّلَ بعل يَثْبِر
بعل يَثْبِر دأى هَيْت
تقل تحت فعني
اَبْقَعَ كبدتها وأحد

كنف صُمَّلَ بعل ثَبِر
بعل ثَبِر دأى هَيْت
تقل تحت فعنه
يَبْقَع كبدتها ويحد

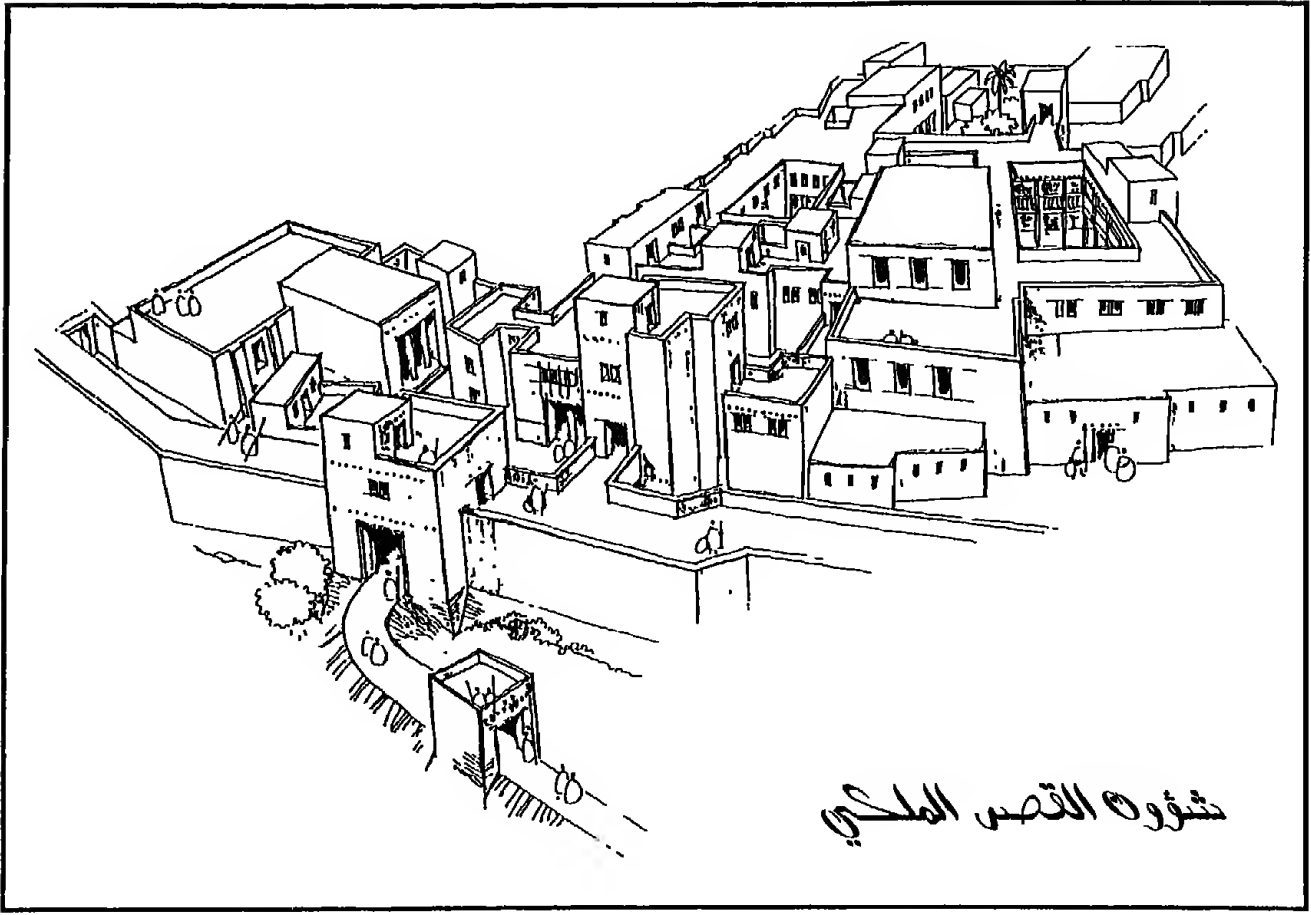
* هُوت، هَيْت، هُمَّت: هذه
الضمائر لا تزال حتى اليوم
مستعملة في اللهجة المصرية.



٤



شؤون
القصر
الملكي



شؤون القصر الملكي

- سيّد العَدالة ،
- الموكل الأول بالبيت الملكي ،
- حارس الحدود ،
- رائد الإعمار ، الذي يهيج قلب الملكة .

ملك أوغاريت يُطمئن الملكة — الأم :

كان قلب الملكة — الأم في أوغاريت منقبضاً حسب العادة ، حين غادر الملك قصره لأداء مهمّة رسمية . ولم يَقم بذلك إلا بعد أن وَعَدَها ببعث رسالة تَطمين لها بمجرد وصوله إلى المكان المقصود . وبرّ الملك بوعده إذ توجه رسول خاص كلفه الملك بتسليمها الرسالة التالية :

« فلتحرسك الآلهة ولتحميك ! ... هنا كل شيء على ما يرام من أجلنا .

نقدّم هنا ، في ما يتعلق بشؤون القصر الملكي في أوغاريت ، محتوى النصوص الأوغاريتية المرتبطة بهذا الموضوع ، من ضمن صياغة إخبارية ، تحاول وضع هذه النصوص في الأجواء التي رافقتها والتي سمحنا لأنفسنا بتصورها ، بحيث تضيف عليها هذه الصياغة نوعاً من الطراوة والإنعاش ، مع المحافظة على إثبات النص الأوغاريتي ، كما وصلنا وبأمانة تامة لن نخفي على القارئ .

قرار ملكي يحدد ألقاب الملك :

بناء على اقتراح من قبل مدير المراسم في القصر ، صدر قرار ملكي يحدّد أسلوب التوجّه إلى الملك ، في المراسلات والالتماسات الواردة إليه وفي البيانات الصادرة عن القصر وذلك باستعمال الألقاب التالية :

فلتحفظك آلهة أوغاريت وآلهة عمورو بحالة جيدة!...

في ما يتعلق بملك أوغاريت وبك أنت، هل كل شيء على ما يرام؟...

أجيبيني!... يا بنتي، أنت تعلمين أن النيران أكلت كامل بيتي وأني فقدت كل شيء في منزلي. وأوفدت رسولاً لكي ينقل ندائي إلى ابنتي وإلى ملك أوغاريت».

الملك كرم زيتون الملكة

١٥٤

كرم زيتون ملكة أوغاريت كان يقع في السهل الذي بشرف عليه القصر إلى الشمال من المدنة.

وكانت الملكة، كلما سمحت مهامها بإلقاء نظرة على هذا الكرم، من نافذة غرفتها الخاصة، تسعد برؤية أشجارها المائتين والخمسين، تمتدّ شمالاً، عارضة بهاء إبراقها الأخضر والفضي وكأنّ حل بعسل المقدس بشرف عليها. وحين كانت الملكة تتمتع بخضرة أشجار كرمها وحسن نموها. كان جبل صافون يرسم خلفها عملاقاً بسهر. وفي الصباح كانت الملكة ترفع نظرها نحو جبل الراكب على غيومه، التي بكلل صافون، كانت ترحوه أن يخسرو علي كرمها وأن لا ييخل بأقطاره التي بكثرت ثماره ونعدي تربته الكلسية لكي تمسحها ثماره زينا ملكي السخاء والجودة. وفي تلك السنة، استحباب بعسل لدعاء الملكة حن سحلب وثائق القصر بأن كرم الملكة «جمع ١٥٤ جرة من الزيت انتجتها ٢٥٠ شجرة زيتون».

وهناك، لدى الملكة، ليكن كل شيء حسناً. أجيبيني إذن!... وأنت يا أمي لا تقلقي ولا تدعي الهموم تدخل إلى قلبك».

نداء سيّدة عمورية إلى ملكة أوغاريت بسبب حريق في منزلها:

نحن نعلم أن مملكة أوغاريت، منذ فترة حكم الملك نَقَمَد الثاني (١٣٧٠ — ١٣٣٥) ق. م كانت قد عقدت مع الملكة العمورية وهي جارتها الجنوبية القويّة، معاهدة حماية وتعاون لقاء تعويض مالي تدفعه أوغاريت.

ونعلم أيضاً عن زواج ملك أوغاريت نَقَم عَفَا (١٣٣٢ — ١٢٦٠) ق. م من أميرة عمورية، كما أن الملك عَمِيسْتَمَر الثاني (١٢٦٠ — ١٢٣٠) ق. م تزوج أيضاً من أميرة عمورية ولكنه طلقها لأسباب نعرضها فيما بعد. وهذا يدل على علاقات المصاهرة والقربة بين المملكتين حتى أن وثائق القصر المركزيّة في أوغاريت، حفظت لنا نص رسالة وجهتها، سيّدة عمورية إلى ملكة أوغاريت بسبب حريق التهم بيتها وأفقدتها كل ماتملك.

السيدة العمورية تدعى «أولمي» وهي على ما يظهر إحدى قريبات ملكة أوغاريت العمورية. وحين وجدت السيدة أولمي نفسها مجردة من ممتلكاتها رأت أن توجه نداء استغاثة إلى ملكة أوغاريت وطلب العون منها. وفي ما يلي نص رسالتها:

«هكذا تكلمت السيدة أولمي: إلى ملكة بلد أوغاريت، ابنتي أقول هذا:

إخلاص الأبناء والأحفاد للملكة أوغاريت :

الرسالة التالية هي أيضاً من محفوظات القصر الملكي في أوغاريت وهي مكتوبة باللغة الأكادية وموجهة من قبل سيدة مصابة بمرض خطير قد يؤدي إلى وفاتها . وقد أصرّت أن تعلم الملكة بموجبها أن أبناءها وأحفادها سوف يبقون بعدها مخلصين للملكة . وما وصلنا من الرسالة لا يعبر عن أي طلب واضح إذ كتبت تقول :

« ... الأمر هو أنني شديدة المرض . وقد قال الطبيب إنَّ من المحتمل أن أشفى ومن المحتمل أن أموت .

... أبنائي وأحفادي هم خدامك » .

بلغ الملكة معنى كلماتي :

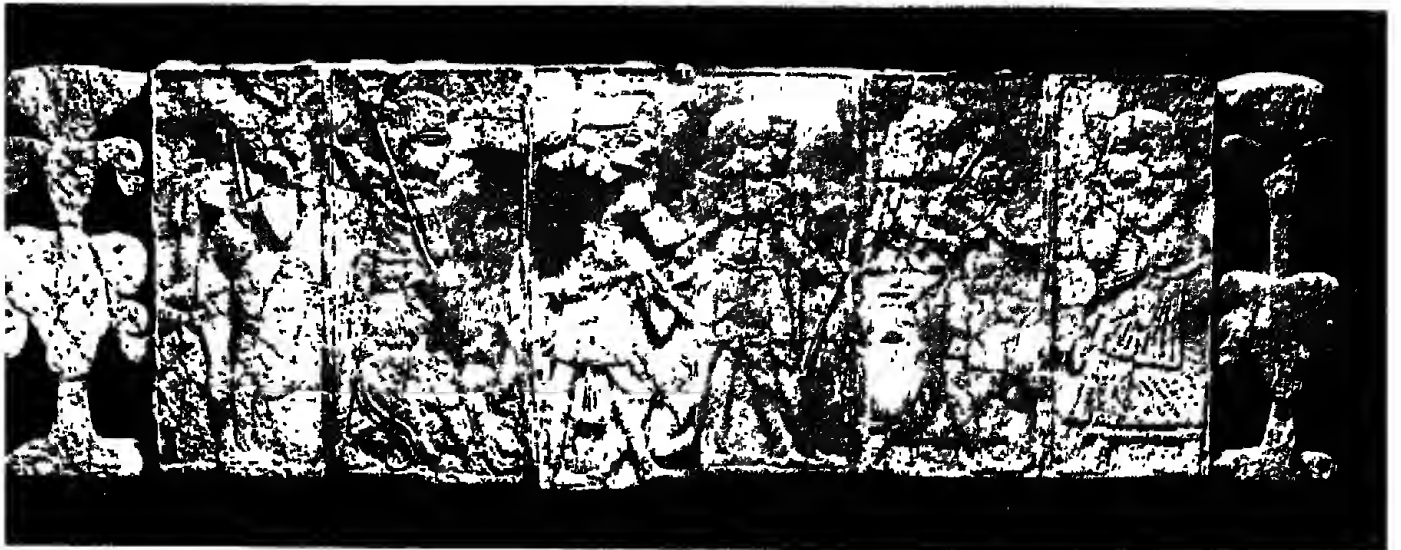
من بيت كبير الكهنة في أوغاريت القريب من معبدي بعل ودجن الذي حفظ لنا أهم ما احتوته مكتبات أوغاريت من نصوص

مقدسة تروي قصص الآلهة التي سنستعرضها فيما بعد في فصل خاص ، من مكتبة بيت كبير الكهنة الذي كان هو أيضاً مدرسة حوت أبجدياتها وقواميسها المزودة اللغة الأكادية والسومرية وحافظت على علاقتها باللغة والكتابة السومرية التي كانت تمثل اللغة المقدسة ولغة الطقوس الدينية في بلاد الرافدين ... ومن هذه المكتبة أيضاً وصلتنا هذه الرسالة المسجلة باللهجة الآشورية :

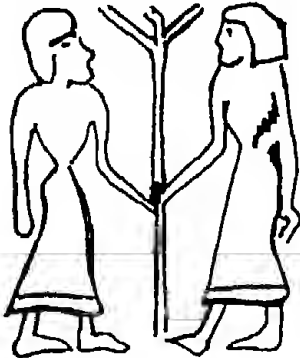
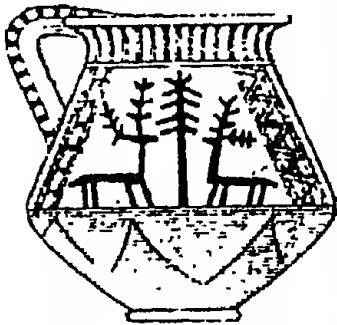
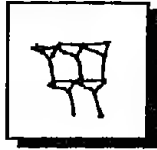
« هكذا تكلم (بيلابور) ، أخوك : إلى (إيل — شار) أخي أقول هذا : هنا جاء إليّ الرسول (فانومينا) ، ولم يحمل لي أخباراً عنك .

وها هي الآن لوحاتي التي أرسلها إليك .

اقرأ محتواها أمام الملكة ، وبالإضافة إلى ذلك ، قل للملكة معنى كلماتي . وعندما يعود (فانومينا) إليّ ، أنا من جهتي ، كل ما يتمنى أخي أخذه ، أنا أخوك ، سوف أجعله يحمل إليك دُونما تمهل » .

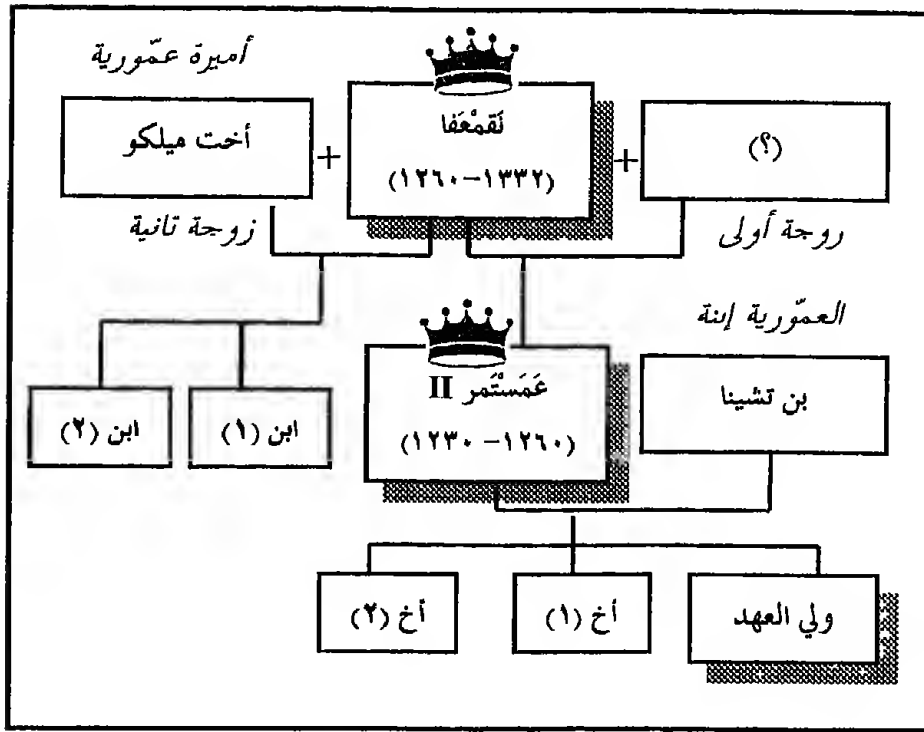


مقطع يمثل السرير الملكي العاجي المخصص للاستعراضات



0

شؤون
دبلوماسية



العائلة المالكة
في أوغاريت
وعلاقتها بالبلاط
العموري

هرب الملكة من أوغاريت وإقرار الطلاق :

بعد انقضاء فترة على زواج عميستمر الثاني، ولأسباب نجهلها، هربت الملكة العمورية الأصل إلى بلدها. ونرجح أنها ارتكبت عملاً يستحق العقاب كتآمرها مثلاً على الملكة — الأم والدة الملك التي كانت تشارك ابنها الحكم وتحول بينها وبين دورها كملكة وكأم لولي العهد. مانسوقه هنا هو مجرد فرضية، إلا أنه من المؤكد أن العمل الذي قامت به كان يستحق العقاب، لأن الملك تمكن من استعادتها إلى أوغاريت لمعاقتها. وساءت العلاقة بين المملكتين، حتى أنهما شككتا أمرهما مباشرة إلى الملك الحثي نحاتو شيل الثالث (١٢٨٢ — ١٢٥٠) ق. م، وليس إلى وكيله في كركميش، نظراً لخطورة الأمر.

وافق الملك الحثي على الطلاق، وسمح للمطلقة بمغادرة المملكة حاملةً معها جميع الهدايا التي أحضرتها من بلدها.

منذ أن عقد الملك الأوغاريتي نقمدا الثاني معاهدة الحماية والتعاون مع الملك العموري آزيرو. كانت العلاقات ودية وأخوية بين البلاطين، لدرجة أن الملك الأوغاريتي نقم عفا (١٢٦٠ — ١٣٣٢) ق. م، اتخذ لنفسه زوجة ثانية عمورية هي أخت ميلكو وله منها ولدان هما (خشم شروم) و (أراد شروم). إلا أن ولي عهده كان ابنه عميستمر من زوجته الأولى. وحين تولّى الحكم ولي العهد تحت لقب عميستمر الثاني (١٢٦٠ — ١٢٣٠) ق. م، حكمت معه أمه، مما أثار على الأرجح غيرة أخت ميلكو العمورية وولديها. وكما هي العادة في أي بلاط ملكي، بقيت نار الغيرة مكبوتة بانتظار أجل انفجارها. ولم يحل ذلك من زواج الملك عميستمر الثاني من أميرة عمورية هي ابنة بن تشينا العموري، التي خلفت له ولي عهده (أثري — شروم) وولدين آخرين.

مصير الأولاد وبخاصة ولي العهد :

ولم يغفل التحكيم التعرض لمصير الأولاد وإصدار القرار بشأنهم . وقد نص هذا القرار بأن تُترك للأولاد ، أي لولي العهد وأخويه حرية البقاء في أوغاريت أو الالتحاق بأمهم وفقدان حقوقهم . وأصعب قرار كان يجب اتخاذه من قبل ولي العهد ، الابن الأكبر ، الذي اعتُبر على الرغم من صغر سنه ، (دون سن البلوغ على الأرجح) ، أن له من العمر ما يسمح له بتفهم الموقف والاختيار بنفسه . وقد كان عليه إذا ما التحق بأمه ، التنازل نهائياً عن ولاية العهد . وإذا ما بقي في أوغاريت يبقى محتفظاً بحقه في الملك بعد وفاة أبيه ، دون أن يحق له استدعاء أمه من جديد وتنصيبها كملكة — أم . وفي حال مخالفته لهذه الترتيبات ، يحق للملك الحثي عزله من منصبه .

وبنتيجة هذا التحكيم ، انتصرت علاقة ولي العهد بأمه ، على عرشه المستقبلي حين قرر الالتحاق بها والتخلي عن حقه في الملك .

وليس لدينا أية إشارة لمصير الأخين الطفلين ، وليس من المستبعد أن يكون القرار قد سمح للأم المبعدة باتخاذ القرار بصددتهما نظراً لصغر سنهما . وهذا يعني أن جميع أبناء العمورية أبعادوا عن العرش والتحقوا بأمهم .

ردود الفعل في بلاط أوغاريت بعد الطلاق العموري :

إذا ما ألقينا نظرة على هيكل التسلسل العائلي في بلاط أوغاريت المثبت أعلاه ، نلاحظ شغور ولاية العهد بسبب غياب أبناء عميستمَر

الثاني عن أوغاريت . ولم يبقَ إلى جانب الملك سوى أخويه لأبيه ، ابني العمورية (أخت ميلكو) . وحين أُتيقن العموريون أنهم خسروا أمل تولي الحكم في أوغاريت من قبل ملك من أم عمورية ، حاول الأخوان الأميران ، عزل الملك وتولي منصبه . وهذه القضية أيضاً حكم الملك الحثي بنفي الأخوين عن أوغاريت إلى قبرص ، بعد أن أخذوا حصتهما من الميراث نقداً وتعهداً بعدم العودة إلى أوغاريت في المستقبل .

معاهدة حماية لمملكة أوغاريت

ما يميز مملكة أوغاريت ، هو أنها أتقنت فنّ التجارة ولم تتقن فنّ الحرب . وفي أوج ازدهارها التجاري ، كانت لها علاقات نامية مع جميع جيرانها ومع البلاد المجاورة ، وفي ذلك دليل على مدى نشاطها وفاعلية حيويتها ، التي جمعت بين عبقرية ابتداع الأبجدية والانفتاح على ثقافة عصرها والإلمام بها وفي الوقت نفسه ، دفع أشربة سفنها التجارية إلى شواطئ الساحل الكنعاني ، إلى جيبالا وبيريت وصور وصيدون وعكا وغيرها ، كما دفعتها إلى قبرص والعالم الإيحي وإلى مصر وشواطئ المملكة الحثية بجزر وبراً إلى ما وراء جبال الشمال ، وكذلك إلى ما وراء العاصي وإلى مدن الفرات الأعلى حيث تنسكب مياه الخابور والبليخ ، كانت المملكة العمورية القوية تشرف على السهول الممتدة بين طرطوس شمالاً وطرابلس جنوباً وعاصمتها سيميرا على نهر الأبرش . وكان ملكها آزيرو ، يسيط نفوذه على الساحل الممتد ، من مملكة جبيل حتى مملكة أوغاريت . بما في ذلك الجارة الملاصقة لمملكة

فرقة عسكرية مصرية في مدينة أوغاريت

بنتيجة معارك فرعون مصر تُحتسَم
الثالث في سورية في منتصف القرن الخامس
عشر ق. م، تركزت فرقة عسكرية مصرية في
أوغاريت. وبعد عودته من حملته العسكرية
هذه، أمر فرعون مصر أن تُذكر النقوش
الجدراية في معبد الكرنك تركز فرقة العسكرية
في أوغاريت.

تمرد أوغاريتي ثم عودة إلى النفوذ المصري

حصل هذا التمرد ضد مصر في زمن
حكم أمينوفيس الثاني (١٤٥٠ - ١٤٢٥)
ق. م، وقد تمكن هذا الأخير من كبح جماحه
وعادت أوغاريت لتدور في الفلك المصري ودام
ذلك خلال فترة حكم أمينوفيس الثالث، وقد
عثر في أوغاريت على نسخة الرسالة الموجهة من
عَمِيسْتَمَر الأول، ملك أوغاريت في الفترة
الأخيرة من حكمه (حوالي ١٣٧١ ق. م)،
يعلمه بموجها عن تمسك أوغاريت بصداقتها مع
مصر. وقد استمرت الأمور على هذا الشكل كما
يتضح ذلك من مراسلات تلّ العمارنة خلال
حكم كل من أمينوفيس الثالث وخلفه أمينوفيس
الرابع (أخناتون) ولم يحل ذلك دون إيجاد توازنٍ
حاذق تجاه النفوذ الحثي.

أوغاريت في الجنوب وهي مملكة سيانو مقابل
مدينة جبلة الحالية وسهولها، والتي كانت دوماً
تكن العداء لمملكة أوغاريت.

تلك كانت وضعية مملكة أوغاريت،
لدى تسلّم الملك نَقَمَد الثاني الحكم. وأول
عمل قام به هذا الملك، لحماية حدود مملكته
الجنوبية وبالتالي ضمان أمن تجارته، هو عقد
معاهدة مع الملك العموري (آزرو)، وليست
لدينا أدلة كافية للتأكد بأن مصاهرة تمت بين
المملكتين. وقد تعهّد آيزرو بموجب هذا الاتفاق
أن يقوم بنجدة أوغاريت في حال وقوع اعتداء
عليها من قبل دولة سيانو. وعلى هذا الأساس،
قبلت مملكة أوغاريت، أن تدفع لآيزرو خمسة
آلاف مثقال فضة سنوياً ثمناً لهذه الحماية.

أوغاريت بين الخطر الثاني

والنفوذ الفرعوني

كانت أوغاريت في منتصف القرن الخامس
عشر قبل الميلاد، تدور مع مجموعة من دويلات
سورية الشمالية في الفلك الميساني (الحوري)
وتبدل الوضع، حين بدأت مصر تهتم بالساحل
الكنعاني وتطلق حملات عسكرية وصلت حتى
الفرات في مرة حكم نُحْتَمَس الثالث مما جعل
أوغاريت تدور في الفلك الفرعوني. ولكن التوسّع
الحثي، خلال حكم (شوبيليلوما) (١٣٨٠ -
١٣٤٦) ق. م، ومعاركه ضد آشور كان من
شأنه ازدياد سلطه ونفوذ الحثيين على القسم
الشمالي من الساحل الكنعاني مما أحاف مصر.

نحن نعلم أن الملك الحثي «شوبيليليوما» ورث إمبراطورية فائقة البأس، كانت قد غلبت المملكة الميتانية (الحورية) في الشمال السوري وبسطت نفوذها على الممالك الصغيرة المجاورة لأوغاريت.

ونعلم أيضاً أن شوبيليليوما، وهو معاصر لنقّمد الثاني (١٣٧٠ — ١٣٣٥) ق. م ملك أوغاريت، نصّب ابنه «تيليينو» ملكاً على حلب وابنه الآخر «بياسيلي» ملكاً على كركميش.

وحين تعبت الممالك المحيطة بأوغاريت من سلطة الملك الحثي، «شمس الملوك» وهي كل من مملكة «نوخاشي» إلى الجنوب من حلب ومملكة «موكيش» في منطقة العاصي الأدنى ومملكة «نيا» التي يعتقد أنها كانت تشغل في منطقة الغاب الشرقي موقع أفاميا؛ هذه الممالك الثلاث عازمت التمرد على سلطة الملك الحثي.

وحين عرف «شوبيليليوما» بذلك وخشية أن ينضمّ ملك أوغاريت نقّمد الثاني إلى المتمردين، كتب إليه رسالة إغراء جاء فيها:

«إذا ما أصغيت أنت يا نقّمد لكلمات الملك الكبير سيّدك وبقيت أميناً له، فإنك بذلك ستعرف النعمة التي سيغدقها عليك الملك العظيم سيّدك».

وفي الوقت نفسه، تلقى نقّمد ما يشير إلى رغبة المتمردين أن ينضمّ إليهم، ولكن أوغاريت رفضت هذا التمرد، مما أدى إلى مهاجمتها من قبل المتمردين وإلحاق الأضرار بها ونهب مقتنياتها. واضطر نقّمد أن يطلب معونة

الأميرة المصرية شاريللي إلى الحكامون ونفريتي في أوغاريت

كانت أخبار ممالك الساحل الكنعاني تصل بانتظام إلى فرعون مصر بواسطة مراسلات تل العمارنة، وشملت هذه المراسلات حتى الأخبار العادية إذ كتب ملك صور إلى فرعون مصر يعلمه أن حريقاً يشب في مدينة أوغاريت وكانت أضراره حسيمة.

ومن أوغاريت دلت نسخ ثانية حافظت عليها وثائق القصر الرسائل تحمل توقيع الأميرة المصرية شاريللي، كما أن رسالة من ملك أوغاريت حفظت في تل العمارنة، طلّت انفساد طيب مصري إلى أوغاريت.

ملك أوغاريت يختار عدم التمرد على سلطة الملك الحثي

الجار الحثي الشمالي، أقرب جغرافياً إلى أوغاريت من العين الفرعونية المراقبة لتطور الأحداث في المنطقة. ومن الوثائق التي كشفتها لنا أوغاريت يتضح أن الحثيين كانوا يعتبرون أنفسهم كأسياد لمملكة أوغاريت، دون أن تكون هذه الأخيرة محتلة من قبلهم. ومع ذلك كانت المراسلات الصادرة عن العاصمة الحثية «خاتوشا» أو عن الدولة الموالية لها في «كركميش» تستعمل لهجة السيّد والحكم، لحلّ الخلافات التي كانت ترفع إليها. وكما أشرنا إلى ذلك آنفاً فإن ملوك أوغاريت عرفوا بمحاذقة موازنة الضغط الحثي بالمحافظة على علاقات ودّية مع الفراعنة.

ورغم روابط الأخوة بين الملكين . وفي مايلي ما كتبه الملك العموري إلى ملك أوغاريت بهذا الصدد . وكما هو معروف فإن الأسلوب المتبع هو أن الرسول بعد تقديم مظاهر الإحترام والتبجيل إلى المرسل إليه . يتكلم باسمه ناقلاً ما أراد الملك الذي أوفده إبلاغه . وهذا ما تقوله الرسالة :

«إلى ملك أوغاريت، تقول رسالة (رابكين) خادمك :

أرتقي على قدميك مرتين سبع مرات . سيدي، هذا ما طلبه مني سيدي ملك بلاد عمورو :

«أكتبُ إلى ملك أوغاريت : لماذا تحتجز الأحجار الغاميشو^(١) ، دون تمكين (أدو ماشين) من استلامها ؟ هل رجالك سوف يقومون بالنقل ؟ ، فلا رجالي ولا سفني هي التي سوف تقوم بالنقل .

الملك الحثي الذي لم يكن ينتظر غير هذه المناسبة .

أرسل «شويليليوما» جنوده وعرباته وطرد المعتدين كما حافظ على وعده بمكافأة «نقمد» بسبب ولائه ، موسعاً حدود مملكته على حساب مملكة موكيش . وهذا ما جعله يعتبر أن حلفاً قام بينه وبين المملكة الأوغاريتية التي اضطرت أن تدفع جزية سنوية للمحافظة على هذا التحالف .

واستكملت أوغاريت هذا التحالف بتحالف آخر مع كركميش ضد مملكة نوخاشي .

بين التجارة والعلاقات الدبلوماسية الملك العموري يُذكر ملك أوغاريت بأن بلديهما ، بلد واحد

منذ فترة حكم الملك نقمد الثاني (١٣٧٠ — ١٣٣٥) ق . م ، أشرنا آنفاً إلى معاهدة الحماية والتعاون التي عقدها مع جاره الجنوبي القوي الملك العموري آزيرو . وها هو الملك الأوغاريتي نقم عفاً (١٣٣٢ — ١٢٦٠) ق . م ، يتزوج من الأميرة العمورية أخت ميلكو ، وباعتقادنا أن الرسالة التي نحن بصدددها ، تعود إلى تلك الفترة . ويتعلق الأمر ، بنقل أحجار معدة لترميم وتجميل المساكن الملكية العمورية ، مصدرها مملكة أوغاريت . وقد حال ملك أوغاريت دون السماح بنقلها ، لأسباب نجهلها ، وذلك رغم المصاهرة وتبادل السفراء الدبلوماسيين والتجار بين البلاطين ،

علاقة الأخوة وصداقة بين ملك أوغاريت وملك الحثي

من بين وثائق ومخطوطات القصر الملكي، هذا المقطع من رسالة وجهها ملك أوغاريت إلى ملك آخر نجهله، تشير إلى علاقة ودية وتعامل بالمثل بين الملكين وفيها يكتب ملك أوغاريت مايلي:

«كل ما تشتهي وكل ما ينقصك، سوف أصعه أنا تحت تصرفك. وبالمقابل كل ما ينقصني أنا، سوف يعمد أخي إلى حمله إلي هناك، وعلى أخي ألا يبذده (؟) ...»

(١) نوع من الحجر الكلسي الطري والدهني الملمس مثل حجر الطلق، كما يرجح .

وحين وَصَلَتْ أخبار تجديد أحد بحارة أوغاريت إلى ملك صيدون: كتب إلى ملك أوغاريت شاكياً سوء تصرف البحارة الأوغاريتيين. وتقدم الرسالة بأن تحل الأزمة، باختيار المجدف أو المجدفين بين تقديم القرابين لإله الصيدونيين للدلالة على اعترافهم بخطيئتهم وتوبتهم وبين الحكم عليهم بالإعدام، بالإلقاء من مكان مرتفع والرجم. ثم التعليق على خشبة. تعود هذه الحادثة إلى نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثاني عشر ق. م.

تقرير الضابط سوميانو عن مراقبة الحدود

عهد ملك أوغاريت إلى الضابط سوميانو، بمراقبة الحدود في أقصى الجنوب. ولأداء مهمته، كان مرابطاً في البلاد العمورية. وكان عليه مراقبة الطرق وحماية مداخلها. أما تجهيزاته، فكانت تتألف من عددٍ من العربات يربط نصفها على شاطئ البحر ويربط النصف الآخر على سفح الجبل القريب من البحر.

وكان الضابط الكبير سوميانو، يوجّه دورياً تقاريره إلى ملكه، وطال بقاؤه في مركز المراقبة وأمل أن يوافق الملك على استبداله، إلا أن ذلك لم يحدث. وعندما حل فصل الشتاء، وخلافاً لما أشيع من قبل «السنة السوء»، فإن سوميانو يُعلم الملك، بأنه لم يغادر مركزه وأنه بحاجة لتجهيزات إضافية وإمدادات، مع العلم أن أحد السجناء من بين الأعداء كشف له عن تدخل عسكري قريب من قبل مصر. وفي ما يلي بعض ما ورد في تلك الرسالة الطويلة:

الآن سيدي، دع (أدو ماشين) يذهب ليأخذ أحجار الغاميشو من أجل ترميم بيت أخيك الملك.

أيها الملك، سيدي، لا تغامر بسمعتك بسبب ذلك. فليتمكن (إذن) أدو ماشين من أخذ أحجار الغاميشو.

وتنتهي الرسالة بتهديد مبطن من قبل الملك العموري، مع التأكيد على الأخوة بين البلدين حين يقول:

الأحجار التي تُعدّ لإخراجها من بلاد عمورو، سوف أصادرها كلها واحتجزها. ألسنا بلداً واحداً؟

أزمة دبلوماسية بين مملكتي
صيدون وأوغاريت
بسبب تجديد أحد البحارة الأوغاريتيين

يمكننا التصور أن سفينة أوغاريتية أبحرت من أوغاريت، متوجهة إلى صيدون، محملة بجرار الخمر والأحجار شبه الكريمة والصوف والأوعية الكريتية... وبعد سهرة صاخبة في إحدى حانات مرفأ صيدون، سكر بحارة أوغاريت لأنهم أسرفوا تلك الليلة في تناول خمرة رديئة. وقد يكون سبب ذلك حزنهم لسوء حالة الطقس التي كانت تحول دون عودتهم إلى مدينتهم وذويهم. مما حدا بأحدهم التوجه إلى إله العواصف الصيدوني... مجدفاً ولم يكن مُستغرباً أن ينشب تشابك بالأيدي بين بحارة صيدون وبحارة أوغاريت أدى إلى تدخل شرطة المرفأ وسوق الأوغاريتيين إلى سجن المدينة.

اتفاق بين مملكة كركميش ومملكة أوغاريت للتعامل بالمثل

من وثائق القصر الملكي هذا الاتفاق بين ملك كركميش (إينا تيشوب) وملك أوغاريت الذي ينصّ على حماية رعايا الطرفين، ويلحظ تعويضات في حال وقوع اعتداء على أحد رعايا كركميش في أوغاريت وبالعكس في حال اعتداء على أوغاريتي في مملكة كركميش. وفي منتصف اللوحة ختم ملك كركميش.

ملك كركميش وحلّ المشاكل الأوغاريتية

كان بلاط كركميش يقوم بدورٍ مُحَكِّمَةٍ واستئناف، ودور الحَكَم في أمور تُرفع إليه ويحلّ عدداً من القضايا الاعتيادية، بينما كانت القضايا الملكية وذات الأهمية الدبلوماسية، تُرفَع مباشرة إلى الملك الحثّي، كما أشير إلى ذلك في موضوع طلاق الملك الأوغاريتي من زوجته العمورية.

ومن الأخبار التي وصلتنا عن ملك كركميش في مجال أداء مهامّه، يمكننا عرض مايلي:

- وجّه اليوم ملك كركميش رسالة إلى ملك أوغاريت عَمِيسْتَمَر الثاني، من أجل التدخل لايفاء ديون بين أشخاص عاديين، شكوا أمرهم إليه.

- طلب ملك كركميش من ملك أوغاريت التدخل لدفع حقوق امرأة تمّ قتل زوجها.

«إلى المَلِك سيدي قل: هكذا نكلّم سوميانو خادملك، على قدمي سيدي أرتمي!... ماذا حلّ بهذه التجهيزات، التي قال عنها سيدي تكراراً إنه أمر بصنعها مد شهر سيمان الأخير؟»

طلبت مراراً من سيدي (قائلاً): أرسلها إليّ! فليعدّ إذن سيدي بعناية ثلاثة أزواج من العربات، ولتصل إلى المكان بسرعة. مع العلم، وفي الحقيقة، أن التموينات والإمدادات تتكدس باستمرار لدى هؤلاء الأعداء!

...بينما كانوا، كأن لم يكن لهم أيّ وجود، فسوف تدبّ فيهم الحياة، في مثل هذه الحالة. وماعساي أن أفعل (إذا ما حدث ذلك)؟ وفي هذه الحالة، لن تكون لي الغلبة عليهم!...

ها أنذا منذ خمسة أشهر متمركز في بلاد عمّورو أراقب ليل نهار. أراقبهم هكذا: طرقهم والمداخل إليها أراقبها. نصف عرباتي متمركزة على شاطئ البحر والنصف الآخر على سفح جبل لبنان، أما أنا شخصياً فقد جعلت مقري في القسم المنخفض».

يتابع سوميانو في تقريره الطويل هذا. تأكيده على ضرورة إرسال التجهيزات الجديدة، كما يُعلم الملك عن تحركات ممكنة من قبل ملك مصر. وقد يتمّ ذلك على غفلة. وإن فرقة القسيّ المصريّة تخرج مراراً لمهاجمتنا... إلخ.

(أشرنا آنفاً إلى أن هذا التقرير هو من مقتنيات بيت رفانو كما ورد ذلك في فصل شؤون الثقافة).

الحثي الحثي الحثي

— ٥٥٥ —

ترددت في هذه الأيام، أخبار عمّت المملكة،
تفيد أن ابن الملك الأوغاريتي عموري (١٢٠٠-
١١٨٥ ق.م)، قام بخطف ابنة الملك الحثي. ولا
نعلم إذا ما تم الخطف موافقتها. ولم نحل ذلك
دون خلق أزمة بين الملكتين، لم تنته إلا بتحصيل
الخطف إلى زواج بين الشابين.

لم يدم هذا الزواج طويلاً، إذ ساءت العلاقة
بين العرسين، مما اضطر ملك كركميش المكلف
بالتحكيم هذه القضية إلى الموافقة على طلاق
القرينين وحلّ الأمور المادية بينهما، بحيث تستعيد
الروحة ممتلكاتها وتسعيد ملك أوغاريت المنزل
الذي كان وضعه تحت تصرف العرسين.

• أصدر ملك كركميش حكمه بصدد
خلاف ما بين مملكتي أوغاريت وسيانو.

• ملك كركميش يبلغ ملك أوغاريت
إيبيرانو (١٢٣٠-١٢١٠) ق.م بأنه
أوفد إليه اختصاصيين مهمتهما رسم
حدود مملكة أوغاريت على الأرض.

• وأخبار إضافية عن التحكيم سوف
تستكمل في مجال عرض الشؤون التجارية
وذيوها، ومن ضمن عرض الشؤون
الاجتماعية.

ملوك أوغاريت والنفوذ الحثي

حين تولّى الحكم في أوغاريت الملك
(أرخلبا) في عام ١٣٣٥ ق.م، لم يخفِ
عدائه للبلاط الحثي. ومن المحتمل أن يكون قد
رفض القيام بزيارة الولاء السنوية التي كان على
ملك أوغاريت تنفيذها، محملاً بالهدايا، اعترافاً
بسلطة الملك الحثي: وقد أبعد أرخلبا عن
الحكم بسبب هذا الخلاف وخلفه على عرش
أوغاريت أخوه نَقَمَ عَفَا (١٣٣٢-١٢٦٠)،
وكان على علاقة وثيقة بالملك الحثي مُرسيل
الثاني الذي عقد معه معاهدة ورد في مقدمتها
على لسان الملك الحثي: «فيما يتعلق بك أنت،
يا نَقَمَ عَفَا، إلى بلدك أنا أعدتك وملكاً على
عرش أبيك أنا أجلستك».

وها هو ملك أوغاريت (إيبيرانو)
(١٢٣٠-١٢١٠) يحاول فيما بعد التملص
من سلطة الملك الحثي وإهمال الزيارة التقليدية
إلى البلاط الحثي. حتى أن أحد الأمراء الحثيين
كتب إليه مذكراً:

«منذ أن توليت الحكم في أوغاريت، نحو
(الشمس) (٢) لماذا لم تأت؟
... لماذا لم توفد إليه رُسُلك؟... فلتعلم
أن (الشمس) غاضب لهذا التصرف. أسرع
إذاً بإيفاد رسلك وليحملوا معهم إلى هنا هدايا
الملك مع الهدايا المخصصة لي!...».

ومن الناحية العسكرية أيضاً، حاول
إيبيرانو التملص من متطلبات التعاون العسكري
مع المملكة الحثية. فحين طلب منه ملك
كركميش تقديم جنود وعربات على الفور، حاول
كسب الوقت مجيئاً بأنه قبل ذلك يرغب بمعرفة
عدد الجنود والعربات مما اضطر ملك كركميش
إيفاد مبعوث خاص من قبله، للتأكد من عدد
العربات التي يملكها إيبيرانو. وفي رسالة ثانية

(٢) «الشمس» أو شمس الملوك هو لقب الملك الحثي.

واققسام النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، إذ تمّ عقد معاهدة صلح بين رعمسيس الثاني وخاتوشيلي الثالث شقيق مُوآتالي الذي خلفه على العرش الحثّي. وهذه المعاهدة التي عُقدت حوالي عام ١٢٧٨ ق. م، تُؤجّت بزواج رعمسيس الثاني من ابنة خاتوشيلي. وحين قام شلمنصر الأول (١٢٧٣ — ١٢٢٤) ق. م، بالتوسّع واصطدم مع الحثّيين، فإن ملك أوغاريت عميسّتمر الثاني، لم يحارب ضدّ آشور بل قدّم للحثّيين مساعدة مالية.

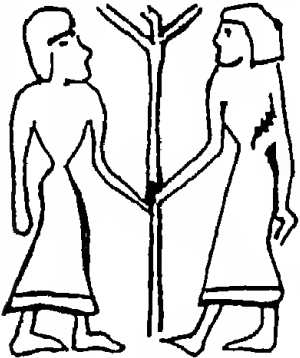
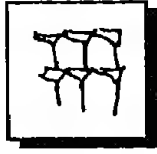
يصرّ ملك كركميش على ضرورة تقديم دعم عسكري لمقاومة الهجوم الآشوري في ذلك الوقت.

اقتسام النفوذ في المنطقة بين الكبيرين بعد معركة قادش

رافق ذلك ازدياد الخطر الآشوري ونتائج معركة قادش غير الواضحة بين رعمسيس الثاني والملك الحثّي مُوآتالي حوالي عام ١٢٩٤ ق. م والتي قرر بعدها الكبيران الاعتراف بالأمر الواقع



الصفحة الذهبية (قطرها ١٩ سم) يزينها منظر صيد ملكي



٦

أخبار تجارية
من أوغاريت



التجارة الخارجية
وتبثبت الممثلين
التجاريين في
مراكزهم

بالاعتماد على النتائج المحققة. ثم عمد المجتمعون
بعد ذلك إلى استعراض الأمور التجارية الجارية
ومنها:

- لائحة البضائع والمواد المتبادلة، من
طحين وزيت وألبسة صوفية، وأوانٍ
وأسلحة ومعادن ...
- تسليم منسوجات إلى مدينة جيبالا
(جيبيل).
- تسليم حليب وأسماك وصوف وألبسة
وأقمشة إلى مدينة أشدود.
- تسديد كمية من الفضة إلى أشخاص،
هم طواقم سفن من أرواد لقاء تأديتهم
خدمات بحرية.

مكافأة رجل أعمال مصري لقاء خدماته لمملكة أوغاريت

بالنسبة لتلك المكافأة يمكن القول بأنه،
صدر عن الملك عَمِيسْتَمَر الثاني مرسوم ملكي
بمنح رجل أعمال مصري أرضاً وبيتاً، مكافأة له
لقاء خدماته في المجالات التجارية مع بلده
الأصلي.

الملوك يشرفون بأنفسهم على أمان التجارة البحرية

حين داهمت عاصفة، سمية أوغاريتية
متوَحِّهة إلى مصر واضطرتّها إلى الالتجاء في مرفأ
صور. قام رئيس المرفأ في صور، وبشكل تعسفي
بمصادرة جميع بضائعها ودهبت بعد ذلك لتستقر
في مرفأ عكا.

إلا أن ملك صور حين علم بالحادث كتب
إلى عموراي ملك أوغاريت، (١٢٠٠ -
١١٨٥ ق.م)، يُعلمه بأن الموظف الذي أساء
التصرف، قد أعاد البضائع وأنه سوف يسلمها
بنفسه إلى طاقم السفينة. ونخم رساله طالباً من
ملك أوغاريت، ألاّ تشعل ناله هذه القضية.

يجلو لنا أن نتصور بأنه عقد في القصر
الملكي الاجتماع السنوي لتفقّد سَيْر التجارة
الخارجية في المملكة، حضره المسؤول عن شؤون
التجارة الخارجية مع الممالك المجاورة على
الساحل الكنعاني. وبعد استعراض أسماء
الممثلين التجاريين للمملكة، المقيمين في كلٍ من
أرواد وصور وعسقلان وعكا، ومملكة سيانو
المجاورة، تمّ تبثبتهم في مراكزهم لفترة جديدة

الملك الحثي يصدر حكمه بصدد تحطّم سفينة أوغاريتية في بلاده

الشاكى: (المدّعى): هو صاحب سفينة أوغاريتية، تحطّمت في أحد المرافئ الحثية، والملقّب هنا برجل أوغاريت. المتّهم: (المدّعى عليه): هو سوكو، من الرعايا الحثيين، وهو المتّهم من قبل «رجل أوغاريت» بأنه حطّم سفينته وأغرق البضائع التي كانت تحملها.

صدر الحكم عن الملك الحثي، بناء على طلب التحكيم المرفوع إليه من قبل ملك أوغاريت عميستمّر الثاني.

وهذا ما كتبه المملكة الحثية إلى ملك أوغاريت تبلغه صدور الحكم من قبل «شمسها» أي الملك الحثي وهذا هو نص الرسالة:

«هكذا تكلم شمس، إلى عميستمّر أقول: عندما متّل الرجل من أوغاريت وسوكو، أمام شمس للاحتكام، قال سوكو: تحطّمت سفينة رجل أوغاريت باصطدامها بالرصيف. ولكن رجل أوغاريت قال: إنّ سوكو هو الذي تعمّد عنوة تحطيم سفينتي. وشمسي أصدر الحكم التالي:

فليقسم رئيس بخارة أوغاريت بقول الحق وعند ذلك فإن سوكو يسدّد له قيمة سفينته وقيمة البضائع التي كانت تحملها».

ليست هذه هي المرة الأولى التي يُلجأ فيها إلى القسم للفصل في القضايا وفي الخلافات. فنحن نعلم أيضاً أن ملك كركميش حلّ خلافاً بين سكان من أوغاريت وسكان من

عزارة الأسماك في صور

ورد في بردية مصرية تسيد نوفر الأسماك في مملكة صور بشكل ملفت للطر مابلي: «المدينة أكثر عنى بالأسماك منها بالرمال». وفي تقرير آخر هناك إشارة إلى إرسالية مؤلفة من ٣٥ سلة من الأسماك من صور التي تملك أسطول الصيد البحري ومن تخفيف وحفظ الأسماك.

سيانو المملكة المجاورة متّهمين إياهم بأنهم دخلوا خلصةً إلى كرومهم، وسرفوا خمرًا وباعوه إلى تجار من بيروت (بيروت الحالية)، وقد صدر الحكم بإجبار المتهمين على اثبات براءتهم باداء القسم وفي حال الرفض عليهم تسديد ثلاثة أضعاف الأضرار التي سببوها للأوغاريتين.

بين مدينتي أوغاريت وصور

حفظت أوغاريت، في علاقاتها التجارية مع مدينة صور من بين الوثائق المكتشفة في عام ١٩٧٣ م، رسالة تشير إلى أن وباء الطاعون أصاب جزءاً من المدينة بينما لم يُصَبّ به رأس المدينة الممتد في البحر. وهناك أيضاً إشارة إلى البضائع والمواد التجارية التي كانت صور تتعامل بها إنتاجاً وتصديراً.

تبدأ الرسالة كما يلي:

«قل (لأور — بعل) أخي: هكذا تكلم (أخي ملكو) أخوك: ليكن كل شيء جيداً من أجلك ولتحفظك الآلهة في هناء العيش. أخي،

في حال قتل أحد التجّار

نصّ الاتفاق بين أوغاريت وكركميش على أنه في حال قتل أحد التجّار، على البلد حيث وقع الحادث، أن يقوم بالتحقيق كما يلحظ الاتفاق تعويضات تسدّد إلى بلد المواطن المقتول.

تلافي أزمة دبلوماسية بسبب غش تجاري: أحجار زرقاء عوضاً عن اللازورد

في إرسالية موجهة إلى الملك الحثّي، كادت أن تُنشب أزمة دبلوماسية، لأن أحد التجار قدّم أحجاراً زرقاء عوضاً عن أحجار لازورد حقيقية:

نعلم ذلك من محفوظات القصر الملكي في أوغاريت بواسطة رسالتين وجّههما إلى ملك

أوغاريت والتجارة مع المدن الفراتية

كانت التجارة بين أوغاريت والمدن الفراتية الواقعة في الشمال الشرقي، نشطة على ما يظهر. ففي رسالة تعود إلى بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وجّهها، من مدية إيمار الفراتية إلى الشرق من أوغاريت، أحد العملاء الحاريين للاستيراد والتصدير، بطمس بواسطة مراسله في أوغاريت وهو من مستحدي صهر الملك، ويعلمه عن عدم تمكنه المشاركة في العيد الديني لعشيرته، وعن إبعاد مساعد له لكي يحلب له من أوغاريت القصدير والنحاس والصّوف الأزرق وحجر الشبّ.

الميتانيون قبل الشمال السوري يتدعون

صناعة الحلي الرخيصة النمر

لقت الحلي الرخيصة النمر، التي انتدعها الميتانيون رواجاً تجارياً كبيراً في جميع أنحاء المتوسط وفي البلاد الشمالية. وللمرة الأولى أصبحت هذه الحلي الترينية شعبية الاستعمال وفي متناول الجميع إذ استبدلت حلي الذهب والمصفاة والأحجار الكريمة بالأصداف والخثر الزجاجي والأحجار شبه الكريمة، والتي لا تزال تباع ما يماثلها إلى سواحها.

جميل ما صنعه أخوك (أثيتنا) بخصوصي عندما عاد إليّ. آنذاك، كان مرض لبؤو (الطاعون) في أظافر وفي وسط ابني. وخلال أربعة أشهر (منذ) شهر أيار كان مريضاً حقاً. وأنا أعلم أن من كان مصاباً بهذا المرض يموت. لذلك جعلته يخرج من المدينة لإنقاذه من الطاعون وعهدت به إلى عمّه، والد زوجته المقيم في الرأس الممتد في البحر».

بعد ذلك وبعد انحسار الوباء، بم استشفاف الحركة التجارية بين المدينتين وتعدّد الرسالة مضمون «طلّبية» من النحاس والفضة والأقمشة المنسوجة المتعددة الألوان. وهما لم يكن الأرجوان هو اللون المطلوب، بل تشير الرسالة إلى طلب فمضان من الكتان الأزرق ومن الصوف الأزرق^(١) الجيد، وكذلك كمية من الكمون والأسمك المجففة.

(١) أعلمنا الفنان الصديقي ناصر السومي، إن هذا اللون هو لون الصباغ النيلي المسحرج هو أيضاً من أصداف المُرّيق، متطلباً كميات أكثر بكثير مما يتطلبه اللون الأرجواني وهذا ما يجعله أكثر ندرة.

«رجاءً، فيما يتعلق بالإرساليات، يجب ألا تعمل هذا وألا تجمع أحجار (كامًا) وترسلها هكذا، لأن قلب الملك سوف يغضب عليك! ...»

والآن عليك إيجاد لازورد من أي مكان شئت واجعله ينقل إلى الملك: لكي لا يغضب قلب الملك أكثر ضدّ سيدي ...»

إذن فليفتش سيدي عن أحجار لازورد في كل مكان وليجعلها تُحمل إلى الملك. لأن الملك هو هاو كبير لأحجار اللازورد. وإذا ما جلبت لازورداً للملك. سوف ترى أن الملك يصنع من أجلك أشياءً حسنة.»

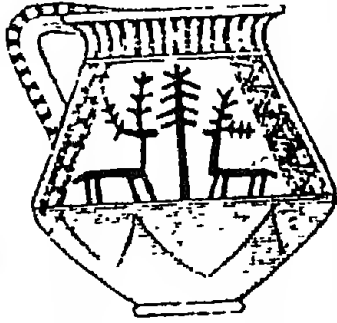
أوعاربت سفيره لدى البلاط الحثّي، لأن الملك الأوعاريتي كان قد وعد بارسال مثل هذه الأحجار كهديّة إلى الملك الحثّي. وهذا مقتطف عن محتوى هاتين الرسالتين:

ما هذه القضية التي كتبت بصددتها عدّة مرات إلى الملك (أي الملك الحثّي): «ها أنا قد أرسلتُ إليك أحجار اللازورد!».

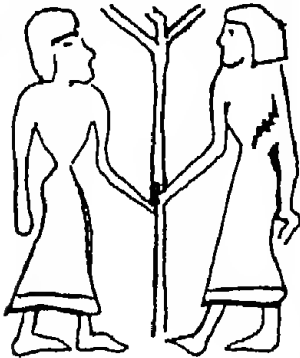
قلْبُ الملك غضب بشدة، وعليّ أنا وقع جام غضبه. عبّر عن غضبه موجهاً إليّ هذه الكلمات: «ألم يسخر منّي هذا الرجل؟... إنه جَمَعَ عن سطح الأرض أحجار (كامًا) وجعلها تحمل إليّ...»



قلادة من أوعاربت لآلهة عارية



٧



علاقات
اجتماعية
ومتفرقات



رسالة من ملك كركميت
إلى ملك أوغاريت

قوائم أدبي المراسلات من إحدى أحد الكتب

يد الآلهة قويّة في عائلتهما

من مكتبة الكاهن الأكبر رسالة يدافع فيها أحد الأشخاص عن متهمين «بريئين» من ذوي النفوذ حُكِمَ عليهما وسُجِنَا، وقد يؤدي اعتقالهما إلى ردود فعل سياسية ومما تقوله الرسالة :

«... ليس فيهما أية جريمة، ومع ذلك تمّ سوقهما، أرسلهما إليّ، لأن يد الآلهة قوية في عائلتهما. هل سيأتي خرابنا بسببك؟...»

ما تسمعه هناك بصددهما ضعه لي في رسالة توجهها إليّ».

في هذا النص الذي تركه أحد الكتب كدليل لتعابير اللياقة والتعنيات التي يجب أن ترافق المراسلات أمكن قراءة نماذج الصيغ التالية :

- «فلتحفظك الآلهة» .
- «لتمحك الآلهة آلاف السنين وإلى الأبد» .
- «لتحقق الآلهة أغلى رغبة لأخي وصديقي» .

تبادل الخدمات بين موظفي

— ٢٠٢٢ —

مكّنت المعاملات المتكررة بين الملكيين العمورية والأوغاريتية، من توطّد علاقات الصداقة بين موظفي البلاطين. وقد عبّر عن هذه الصداقة، ما كتبه موظف الملكة عمّورو إلى نظيره الأوغاريتي وهو كما يلي:

«أخي، بما أننا نراسل كأصدقاء، أنت يا أخي اكتب لي طالبا ما ترغب وما تتمنى وأنا أنفذه لك حقا. ومن جهتي أنا، أنقل إليك يا أخي رعباتي وتمياني وأنت تحقّقها لي. وسيدي سوف يعلم بذلك حقا».

مقاتلة بين كتابين الزالة لسوء تفاهلهم

— ٢٠٢٢ —

«سلام عليك... لتحفظ لك الآلهة الصحة.. أخي، لماذا أنت غاصب على أخيكَ؟.. لم تعد استعداداتك نحوي كما كانت عليه من قبل. إذا كان هناك خطأ من قبلي نحوك ثبتّه إذن على لوحة وأرسلها إلى أخيكَ».



رسالة من ملك كركميت
إلى ملك أوغاريت

قوائم أدبي المراسلات من إحدى أحد الكتب

يد الآلهة قويّة في عائلتيهما

من مكتبة الكاهن الأكبر رسالة يدافع فيها أحد الأشخاص عن متهمين «بريئين» من ذوي النفوذ حُكِمَ عليهما وسُجِنَا، وقد يؤدي اعتقالهما إلى ردود فعل سياسية ومما تقوله الرسالة :

«... ليس فيهما أية جريمة، ومع ذلك تمّ سوقهما، أرسلهما إليّ، لأن يد الآلهة قويّة في عائلتيهما. هل سيأتي خرابنا بسببك؟...»

ما تسمعه هناك بصددهما ضعه لي في رسالة توجهها إليّ».

في هذا النص الذي تركه أحد الكتب كدليل لتعابير اللياقة والتعنيات التي يجب أن ترافق المراسلات أمكن قراءة نماذج الصيغ التالية :

- «فلتحفظك الآلهة» .
- «لتمحك الآلهة آلاف السنين وإلى الأبد» .
- «لتحقق الآلهة أغلى رغبة لأخي وصديقي» .

تبادل الخدمات بين موظفي

— ٢٠٠٢ —

مكّنت المعاملات المتكررة بين الملكيين العمورية والأوغاريتية، من توطّد علاقات الصداقة بين موظفي البلاطين. وقد عبّر عن هذه الصداقة، ما كتبه موظف الملكة عمّورو إلى نظيره الأوغاريتي وهو كما يلي:

«أخي، بما أننا نراسل كأصدقاء، أنت يا أخي اكتب لي طالبا ما ترغب وما تتمنى وأنا أنفذه لك حقا. ومن جهتي أنا، أنقل إليك يا أخي رعباتي وتمياني وأنت تحقّقها لي. وسيدي سوف يعلم بذلك حقا».

مقاتلة بين كتابين الزالة لسوء تفاهلهم

— ٢٠٠٢ —

«سلام عليك... لتحفظ لك الآلهة الصحة.. أخي، لماذا أنت غاصب على أخيكَ؟.. لم تعد استعداداتك نحوي كما كانت عليه من قبل. إذا كان هناك خطأ من قبلي نحوك ثبتّه إذن على لوحة وأرسلها إلى أخيكَ».

الألف الثاني ق. م، يحملون بواسطة قوافلهم المؤلفة من (٢٠٠ - ٢٥٠) بغلاً، اشتروها من بلاد كبادوسيا، (إلى الشمال من كيليكيا)، يحملون إلى تلك المنطقة من بلاد الأناضول. الأقمشة والعطور والكماليات الفاخرة وبشكل خاص معدن القصدير الذي لم يكن متوفراً في بلاد الأناضول والذي كان ضرورياً لصناعة البرونز، وكانوا يعودون محملين بمنتجات السكان المحليين من سلع نحاسية وبرونزية وحاجات ذهبية وفضية.

كانت قوافل التجار الآشوريين تسلك طرق دبار بكر — أورفا — ملاطيا أو طريق أضنا بجنابة ممرات طوروس.

ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فقد ابتدع الآشوريون في ذلك الوقت، ومنذ القرن التاسع عشر قبل الميلاد فكرة الاستقرار التجاري في بلد المشتري (المستورد). على نطاق واسع بإفامه مناطق تجارية متكاملة عرفت تحت تسمية «الكارونات» ومفردها «كارون» وهي التي حسب اعتقادنا تمّ تقليدها من قبل التجار الكنعانيين والكريتيين والفارسية، وقد ساعد هذا الإيضاح على تفهم أفضل لدور حيّ المرفأ في أوغاريت الذي أشرنا إليه في مجال التعرف على معالم المدينة.

ونحن نعلم أن هذه المؤسسات التجارية جعلت من العالم القديم سوقاً تجارية عالمية، مفتوحة، ساهمت في تبادل البضائع والسلع ولكنها في الوقت نفسه أدت إلى تعارف الحضارات وتبادل الثقافات. وتتضح أهمية «الكارون» الآشورية من ضمن الإطار التالي:

قد تكون هذه الرسالة موجّهة من ملك كركميش الذي كان ينظر في قضايا الممالك الواقعة تحت النفوذ الحثّي، إلى ملك أوغاريت أو إلى أحد المسؤولين في القضاء الأوغاريتي طالباً منه تزويده برودود الفعل والتعلّقات المحلية بصددتها قبل أن يعتمد إلى إصدار الحكم بأمرهما.

ملاحقة خادم سرق خيولاً ملكية

بعد ازدياد نفوذ مدينة ألالاخ الواقعة على العاصي في سهل العمق المجاور لأنطاكية، انتقل مركز السلطة من حلب إليها. وكانت ماري (نل الحريري) قد زالت من الوجود. عند ذلك ومنذ منتصف الألف الثاني لما قبل الميلاد، توطدت العلاقات بين مملكتي أوغاريت وألالاخ وعُقدت بينهما معاهدة تعاون.

نحن هنا أمام حادثة وقعت في مدينة ألالاخ، حين قام أحد الخدم لدى القصر بسرقة ثلاثة خيول ملكية، ونعلم ذلك من رسالة وجّهها ملك ألالاخ إلى ملك أوغاريت يعلمه بأنّ أحد الخدم التابعين له، قرّر من مملكته مصطحباً ثلاثة خيول ملكية. وبرجح أنه توجه نحو أوغاريت. ويطلب ملك ألالاخ من ملك أوغاريت بموجب اتفاقية «تسليم المجرمين» فيما بين المملكتين، بالقبض عليه وإعادته إلى ألالاخ. تعود هذه الحادثة إلى الربع الثاني من القرن الخامس عشر ق. م.

هل ابتدع الآشوريون نظام تجارة عالمي؟

قبل اشتغالهم بفن الحرب وبالضراوة التي عُرفوا بها فيما بعد، كان الآشوريون في مطلع

أوغاريت وتجارة الأحصنة

عرفت أوغاريت منذ المراحل الأولى لتأسيسها تربية الأحصنة وترويضها، من أجل جرّ العربات الحربية. ونحن نعلم أن تطور دواليب العربات الحربية وسرعة جرّها كانت له أهمية كبرى في حروب العالم القديم. ولما كانت أوغاريت تهتم بالتجارة أكثر من اهتمامها بالحرب، فقد كانت تربية الخيول لديها تشكل مورداً تجارياً لم تُهمله. يؤيد ذلك رسالة عائدة إلى القرن الثالث عشر ق. م، تمّ كشفها في أوغاريت، وهي صادرة عن منطقة ماري (تل الحريري) على الفرات.

بفهم من مضمون الرسالة الموجهة من أحد أعيان المنطقة يطلب من رجل الأعمال الأوغاريتي الذي كان على علاقات تجارية مع ماري، أو من أحد تجار ماري المستقرين في أوغاريت، تسليمه الخيول التي كان قد دفع ثمنها سابقاً. والشاري يستعجل الأمور، لاعتقاده أن الملك الذي تخضع له منطقته سوف يستعرض العربات قريباً. رافقت هذه الرسالة فترة مضطربة عرفت مرحلة التوسّع الآشوري واصطدام آشور مع بابل وسقوطها على يد توكلتي نينورتا (١٢٤٤ — ١٢٠٨) ق. م، والرسالة التجارية التي نحن بصدددها، تقدم لنا معلومات مهمة عن تلك الفترة:

فهي تعلمنا أن مشتري الأحصنة بعد رفع ثمنها على ما يظهر فرّ من بلده لأنه كُسر في معركة وكان عليه لدى عودته، تقديم هدية ولاء للملك. كما يمكن الاعتقاد اعتماداً على مضمون الرسالة أن الملك كان يفرض على المتنفذين في

«الكارون» الآشوري

مؤسسة تجارية متكاملة



في بلاد الكانادوس، وعلى منطقة هلالية الشكل، تمتد بين مدينتي فونيا وملاطيا مروراً بكانيش (كولوتسي الحالية)، أقام الآشوريون، منذ القرن التاسع عشر ق. م. حوالى عشرين مؤسسة تجارية، أى عشرين «كاروناً»، وهي مؤسسات كاملة، تُسهّل الأعمال التجارية وما يحيط بها إلى أقصى حدّ، إذ كان «الكارون» في الوقت نفسه، عبارة عن:

- مركز اسيراد وتصدير.
- مسودع لتخزين البضائع والسلع.
- مصرف معترف به.
- غرفة تجارة ومبادلات.
- مكتب تحديد الأسعار والعرفات.
- دائرة تحكيم لحسم الخلافات بين النجار والمتعاملين معهم.

وبصورة عامة، كان الكارون الآشوري يركز على سمح الهضبة حيث كانت المدينة الأنصولية قائمة تحيط بها أسوارها. وكان التجار سدّدون لأمر المدينة، رسوم اسيراد عس البضائع القادمة ورسوم مرور عس بضائع «الترانزيت»، كما كانوا يعرضون فروصاً بفائدة تعادل ٥ % شهرياً أي ٦٠ % سنوياً.

«كارونات» الكابادوس، كان يسرف عليها كارون كانيش الواقع في منتصف الهلال حيث كانت مسنرة، وجميعها كانت تدار من قبل عاصمة بلاد آشور.

أوغاريت ومعالجة الأحصنة من لدغ الأفاعي

في نصّ كُتب بالأبجدية الأوغاريتية تمّ كشفه في عام ١٩٩٢ م من ضمن محفوظات إحدى مكتبتني جنوب المدينة العالية — وقد أشرنا إلى ذلك من ضمن زيارة معالم المدينة — نتعرّف على أحد تفاصيل تربية الأحصنة، التي كانت ترفع حرّة في سهول مملكة أوغاريت وتعرض للدغ الأفاعي السامة التي كان خطرها يزداد، ويزداد تأثير سمّها عندما كانت تبدّل ثوبها في الربيع.

لهذا النص طابع طقسي تعويذي وطابع ميثولوجي، يرسم لنا شخصية الفرس — الأم، «أم الفحل» التي نخشى على أبنائها من سمّ الأفاعي، فتطلب من أمّها الشمس (شَفْشُو) أن تنقل رجاءها إلى الإله إيل (إيلو) أن يستخرج من الأفعى سمّها، ولكن الإله إيل يكتفي بتقييد الأفعى، ثم يأخذ كرسيّاً، ليجلس عليه ويستريح. ولا تكتفي أم الفحل بذلك، فتكلّف شَفْشُو التوجّه إلى عدد من الآلهة الذين يكررون ما فعله الإله إيل فيما عدا الإله حورون (حورانو) الذي يستأصل فعلاً السمّ من الأفاعي ثم يعود مطالباً الزواج من الفرس — الأم مكافأةً له. ونثبت في مايلي النصّ، وهو مؤلف من ٧٦ سطراً موزعة على ثلاثة عشر مقطعاً:

١ — أم الفحل، الفرس، ابنة الينبوع، ابنة الصخر، ابنة السماوات والأودية الساحقة العمق،

مملكته، تقديم عربات حربية توضع تحت تصرفه عند الحاجة وكان يستعرض هذه العربات. وفي مايلي مضمون هذه الرسالة:

«خادمك هيللو (?) إسمح لي أن أحلّ محل سيدي بالتوجّه إليك! فليصن أدّو ودَجَن وإيتور — مير (?) وآلهة ماري العظام حياة سيّدي! ومن أجل حماية سيدي، فلي [...] وليحفظوا أمن بيت سيدي وخطاه والدرب التي يسلكها سيّدي!

ابتهج قلبي كثيراً (لفكرة) لقاء سيدي! من هو الذي لا يرغب برؤية وجه سيدي الصبوح وسماع حديث سيدي الممتع؟

هكذا قل لسيّدي: سيدي يعلم بأنني سدّدت ثمن الأحصنة لخادمك هدد — ماثُكالا، ولكّنه لم يرسل لي الأحصنة. والآن وما أن خادمك ...، الذي طلبته من سيدي.

أي سيّدي، فلتستحصل على أحصنة جميلة من بين أحصنة هدد — ماثُكالا ولتقم بتسليمها لي، ولتصلني بسرعة لأن الملك سوف يستعرض العربات وخيولي ليست هنا. ألم أكتب لسيدي؟ وإلى من غيره علني أكتب؟ الأحصنة هي ملك لسيّدي. وبمجرد أن (...) يرسلها إليّ، سنقوم بعرض العربات أمام الملك. فليخف سيدي لإسعافي وإنقاذ حياتي!

هكذا تكلم أمام سيدي: عندما انكسرت أمام العدو، أبعدت نفسي إلى داخل البلاد وتعرّض بيتي للنهب! والآن وعندما عدتُ، كانت أبوابي مغلقة بالختم. ولذلك لم أتمكن من إرسال هدية مناسبة لسيدي».

ملاحظة: وصلتنا هذه الرسالة باللغة الأكادية.

- رشف^(٨) يبيّتا (مدينة أناضولية) .
 - زز^(٩) وكاتو^(١٠) في هريت .
 - ميلكو^(١١) في عتارتو .
 - كاثارو وخسيسو^(١٢) في كفتور (كرت أو الأناضول) .
 - شحرو وسالمو^(١٣) في السموات .
 - حورانو^(١٤) في مسد^(٩) .
- وقد أضاف الناسخ في هامش اللوحة، بسبب النسيان اسم عتارتو^(١٥) في ماري الذي يجب إضافته بعد رشف .

يمثل هذا التعداد نوعاً من مجمع آلهة معترف به في أوغاريت ويشهد بانفتاح أوغاريت على آلهة ومعتقدات مدن متعددة ولا تتمسك بإله قبلي خاص يعادي الآخرين !.

جميع الآلهة الذين تمّ اللجوء إليهم كما أشرنا إلى ذلك أعلاه لم يستأصلوا سمّ الأفاعي بل اكتفوا برقية تفتنها وتقيّد حركتها فيما عدا الإله حورون وهذا ما يقدمه النص بصده :

٦١ — نحو حورانو أدارت وجهها، لأنها على وشك فقدان (الأحصنة)

- ٢ — تطلب من أمّها شَفَشُو^(١) : تلقّي هذه الرسالة أيتها الأم شَفَشُو
- ٣ — نحو إيلو^(٢) في منبع النهرين ، على ملتقى المحيطين الباطنيين
- ٤ — توسلي (ضدّ) لدغة الأفعى ، (ضدّ) سمّ الأفعى ،
- ٥ — التي جدّدت ثوبها : أيها الراقي ، أعدمه فيها ، استخرج منها سمّها .
- ٦ — هذا هو يقيد الأفعى ، يُطعم الأفعى التي جدّدت ثوبها ،
- ٧ — يعدّ كرسيّاً ويجلس عليه (يستريح) .

الأسطر (٨ — ٦٠) التالية، نعيد النص نفسه مع تبديل اسم الإله الذي ترسل أمّ الفحل الإلهة الشمس نحوه مع تعيين مقر كل إله ، مقرّه الميتمي أو مقره حيث تتم عبادته بشكل خاص . ويورد النص الآلهة المُستنجد بهم وفقاً للترتيب التالي :

- بعلو^(٣) (بعل) على مرتفعات صافانو .
- داجانو^(٤) (دجن) في توتول على الخابور .
- عناتو^(٥) وعتارتو^(٦) في إنيب .
- يارنحو^(٧) في لرجت .

(٨) رشف يقابل نرجال إله العالم السفلي البابلي .

(٩) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١٠) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١١) لم تتوفر المعلومات حول هذه الآلهة .

(١٢) كاثار وحسيس الصانع الماهر (انظر دليل الآلهة) .

(١٣) سحر وسالم : نحما السحر والمساء ، ابا إيل .

(١٤) حورون : إله شفاء وحماية ، له رهبة ويقابله الإله اليوناني السكولاب .

(١٥) قد تكون عشتار .

(١) شفش : الإلهة الشمس وهي رسولة الآلهة .

(٢) إيل : سيد مجمع الآلهة الكنعاني على كامل الشاطئ

(٣) بعل أوغاريت ومقرّه على جبل صافون (الأمرع)

(٤) دجن أب الإله بعل (هل الخابور موطن بعل الأصلي ؟) .

(٥) عناة أخت بعل الأوغاريتي .

(٦) وعتارتو هي عشتارة البابلية .

(٧) يارخ الإله القمر الأوغاريتي .

أم الفحل تحدد المهر

- ٧٣ — قدم الأفاعي مهراً، السقاية المسمة
قدمها
٧٤ — كمهر لي، وصغار الزواحف
« كهديتي »

قبول حورون

- ٧٥ — أقدم الأفاعي كمهر لك وصغار
الزواحف
٧٦ — هدية لك .

٦٢ — أبناؤها. حورانو يتوجه نحو مدينة الشرق .

٦٣ — يتوجه نحو عراش شيخ الكبيرة .
٦٤ — نحو عراش شيخ المروية، يستبعد الطرفاء
من بين الأشجار

٦٥ — نبتة الموت من بين الدغلات : بواسطة
الطرفاء، يقصيه

٦٦ — بواسطة عنقود من البلح، يطرده (١٦)
بواسطة لب القصب يجعله يمرر،
٦٧ — بواسطة « الآخذة » (١٧) يودي به .

عودة حورانو

حورانو يعود إلى بيت (الفرس الأم) .

٦٨ — يصل إلى باحتها، السم يفقد قوته
بسرعة تدفق سيل جارف
٦٩ — يتشتت وكأنه في خيط ماء

أم الفحل تحاول منعه من الدخول

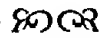
٧٠ — خلفها (أغلقت) بيت التعويد، خلفها
أغلقت البيت .
٧١ — خلفها ترست (مزلاج) الشبه .

حورون يريد الدخول

٧٢ — « افتحي بيت التعويد افتحي البيت كي
أدخل القصر كي ألج » .

ملاحظة : في بيت رشف — أبو، ومن بن محفوظاته تم
كتف ماسير إلى بروض ومعالجة الأحصه
انظر فصل شؤون الثقافة/مكتبات ومدارس .

هذا نكاح أمام التماس التخييل الصرائف
المرتبطة بسبب التلعب والتدريب؟



الوثيقة الثالثة، هي من محفوظات القصر
الحنوي وهي رسالة موجهة من رئيس مدينة إلى
حاكم منطقته ومما ورد فيها:

«.. المقمر من جهته اغتنى، وبائس هو
الحكيم. مومنا الذي كان على البيار، نهى،
أتلقت كروما ومدبنتنا خربت، فلعلهم ذلك
جيذا».

ستتعد كون هذا الإصباح من صس تقرير
رسمي، نظراً لأسلوبه القريب من الشكوى أو
الالتماس لأخذ الوضع بعين الاعتبار.

(١٦) المقصود هو السم .

(١٧) لقب شيطانة .



شخصان يؤديان اليمين عند توقيع اتفاقية

الحياة الاجتماعية والاقتصادية وأصناف العمالة

أمكن تجميع تفاصيل ذات أهمية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مملكة أوغاريت .
وتفيد المعلومات المشار إليها ، إلى أن العاملين في المملكة كانوا يُصنّفون وفق قطاعين اقتصاديين :
فهناك العاملون الأحرار المستقلّون اقتصادياً وهم يملكون وسائل إنتاجهم الخاص ، وهناك من عُرفوا برجال الملك وهم العاملون لحساب القصر والذين يشكّلون نقابات حرفيّة تُعلّمنا عنها النصوص بشكل تفصيلي وأعضاؤها هم :

البنّاؤون والتجارون والحجّارون والنسّاجون وعاملو العربات والحبّازون والجزّارون والقصّارون والصنّاجون وصانعو الأقواس وسبّاكو الفضة والنحاس والرعاة وحراس القطيع وكذلك نقاشو المعادن والعاج والبوابون وحراس القصر الملكي والخدم والجباة وعاملوا الإصطبلات وبنّاؤ السفن والبحّارة والكتبة والكهّان والمعوّذون وفرق المنشدین .

النظم الإداري والضرائبي

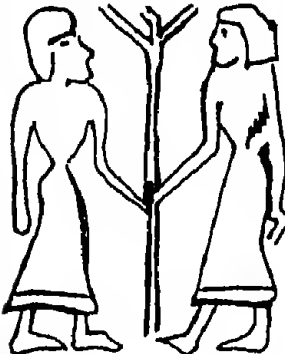
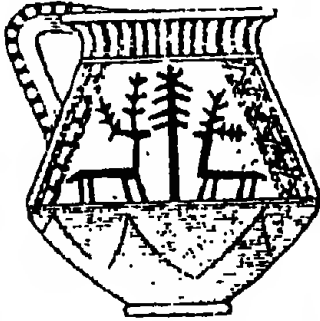
فهي مملكة أوغاريت ^(١)

— ٢٠٢٢ —

كان على رعايا المملكة وفقاً لقراهم ولتجمعاتهم السكنية ووفقاً لمشاعلهم:

- القيام بالخدمة العسكرية
وبعني ذلك تقديم الرجال الذين يشكّلون فرق النبالين كما هي موزعة على كل قرية، وكذلك تقديم الجنود.
- تقديم البحارة
من قبل القرى الساحلية من أجل الأسطول الملكي، وبشكل خاص التجاري.
- تقديم أعمال السخرة
بمعدل شهر واحد وخمسة أيام سويًا من أجل أعمال قطع الحطب وكان عليهم التقدم إلى موقع العمل برفقة دوابهم.
- تسديد ضرائب مالية
أي أوران الفضة التي كان يجمعها الجباة، وكانت تقدم جماعياً من قبل الجمعية القروية.
- ضرائب عينية
حبوب وخبز وزيت زيتون وأدوات وآنية من أجل تقديمات الآلهة.
- وهذا يعني أن القصر كان يعيش على حساب مجموع رعايا المملكة.

^(١) أكثر الدراسات تفصيلاً حول النظام الاقتصادي والاجتماعي صدرت عن الأكاديمية السوفيتية في لينينغراد.



٨

أيام
أوغاريت
الآخيرة



محاريان فوق عربة

ثقافة أوغاريت - دار الأبدية

آخر ملوك أوغاريت والبلات الحثي

رعمسيس الثاني يشق نفسه بالهلال

هذا ما أمر بنقشته رعمسيس الثاني على الحناح الشرقي من بوابة معبد الأقصر، حيث يصف نفسه محاصراً من قبل أعدائه ومعزولاً عن حنوده وفرسانه، فيوحه إلى أبيه آمون بداءه الشهير تقطف منه ما يلي:

«أتوخته إليك يا أبى آمون! ها أبدا وسط شعوب عديدة لا أعرفها، جميع الأمم تخالفت صدي. حنودي تحلوا عني، ولا أحد من فرساني أدار نظره نحوى. وعندما كنت أناديهم لم يستمع أحد منهم لندائي. ولكنني تذكرت أن آمون هو أفضل لي. من مليون جندي ومن مئة ألف عربة حرية... ما يقوم به البشر العديدين لا قيمة له، فأمون له الغلبة عليهم! نردد صوتي حتى هرمؤنثس. وجاء آمون ساء على توسلي، مد لي يده. أطلقت صرخة فرح. إنه يتكلم خلصي: «أناهرعت إليك يا رعمسيس، يا حبيب آمون. أنا تحابك!».

مل (مونت) ييمبي أرمني سهامى وبيساري قلبتهم. أنا مثل بعل في ساعته، العربات الـ ٢٥٠٠ تحطمت إرناً أمام هجماتي. لا أحد منهم وحد يده ليحارب. تخلف القلب في صدورهم ووثر الخوف أعصاءهم...»

ملك أوغاريت، عمورافي، الذي تسلم الحكم حوالي عام ١٢٠٠ ق. م، تمتع عن القيام بزيارة الولاء السنوية إلى البلاط الحثي، مختبراً بذلك رد فعل الملك الحثي ومدى تمسكه بالدفاع عن نفوذه. وبذلك، اعتبر ملك أوغاريت نفسه حليفاً لا تابعاً ونجح في ذلك على ما يظهر.

ونعلم أيضاً، أن حادثة أخرى، أشرنا إليها آنفاً، كان من شأنها خلق أزمة دبلوماسية بين البلدين، حين خطف ابن عمورافي ابنة الملك الحثي، ولم ينتج عن ذلك سوى زواج، ثم طلاق حبي بين الطرفين.

كل ذلك دليل على تقلص اهتمام الحثيين بالشمال السوري. وقد بدأ ذلك منذ معاهدة الصلح في عام ١٢٧٨ ق. م بين مصر والمملكة الحثية في عهد خاتوشيلي الثالث بعد معركة قادش والمصاهرة بين البلاطين (انظر فقرة اقتسام النفوذ بعد معركة قادش).

وإذا ما كان (نُودَهاليا) الرابع، خليفة (خاتوشيلي) عاصر أو اقتررب من معاصرة عمورافي ملك أوغاريت، فنحن نعلم أن هذا الملك الحثي (١٢٥٠ - ١٢٢٠) ق. م كان

التقارير التي تلقاها القصر . وفي الحي المنخفض من المدينة، فقد طفحت بمياه بعل المتدفقة، شوارع الحي الضيقة، فامتلأت بها بيوت الحرفيين والصنّاع، فأتلّفت موادّهم وعطّلت أعمالهم .

عرفت أوغاريت الإله بعل مقاتلاً ينتصر على اليمّ، في معركة ضارية دفاعاً عن مصالح الأوغاريتيين، وهاهو اليوم يشكل في غضبه خطراً عليهم . ولم يكن لدى هؤلاء ملاذّ، غير أب الآلهة، الإله إيل، علّه يتدخل لتهدئة هياج بعل . وهاهم أهالي المدينة يتوجهون إلى إيل مردّدين مع الكاهن الأكبر، سبع مرات : «رجاءً إلى إيل، إلى تمثال إيل، إيل أسرع، إيل تعال لإعانتنا ! [بعل] صافون اجتاح كل شيء» .

مهماً بالإصلاحات الدينية وتنظيم الطقوس، أكثر من اهتمامه بالنفوذ السياسي والحربي، وهو الذي أنشأ معبد يازيلكايا الصخري .

وهنا أيضاً نجد مايساعدنا على تفهم تخلف ملك أوغاريت عن القيام بزيارة الولاء إلى البلاط الحثّي .

أسرع إيل لإنقاذنا من غضب بعل

حين كان يثور غضب الإله بعل، ويطلق عواصفه ورياحه العاتية، فإن الأشجار التي نسيت ترسيخ جذورها في أعماق التربة، وفضلت انتشاراً أفقياً، تحاشياً لطبيعة أرض صلبة، كان غضب بعل يقتلعها، وحين كان يثور غضب بعل ويفتح لأمطاره نوافذ السماء واسعة، كانت المياه المتدفقة تجرف كل مايعترض طريقها . وحتى القصر الملكي، لم يكن لينجو من أضرارها، إذ كانت تنسكب على سطوح القاعات الكبرى، حاملة معها حبّات الإسفلت^(١) التي نُشرت وضُغِطت عليها منعاً لتسرب المياه إلى الداخل، مما يجعل الإله بعل يثبت وجوده داخل القاعات الملكية في سيّالات الماء ترسم على جدرانها وفي بقع الماء تتجمع نقطة بعد نقطة على أرضية القاعات التي اختارها بعل إثباتاً لقوة نفاذه . وبالإضافة إلى ذلك، فإن نهري المملكة الرئيسيين، خرجا بعنف من مجريهما وغمرا الحقول المزروعة وألحقا بها أضراراً جسيمة، وقد أشارت إلى ذلك رائية

كتاب أمير الحثّي أن يجلس على

عرش مصر !

كان أحناتون (امينوفيس الرابع) منشغلاً في نشر رسالته الدينية أكثر من انشغاله في الصوحات .

وحملت وفاة خليفه المسكرة توت عيج آمون عرش مصر عرضة للمطامع . لذلك وحثّت أرملة وهي انة أحناتون رسالة إلى الملك الحثّي (شوبيليلوما)، تطلب منه ابه روحاً لها، وذلك تفادياً لزواجها القسري من «آي» الذي استولى على الحكم . استجاب الملك الحثّي لطلبها وأوفد لها ابنه، لكن هذا الأخير اغتيل بمحرد وصوله إلى مصر . وضاعت على الأمر الحثّي فرصة الجلوس على عرش فراعنة مصر .

(١) الإسفلت الطبيعي المتوفر في منطقة كمرية .

في الرسالة السابقة بكمية من الذهب والفضة سوف يقدمها له لقاء خدماته، يوضح له، أن سبب طلب المعونة يعود إلى أن بلاده تجابه خطرين: خطر المجاعة، وخطر اجتياح العدو. ويتضح من تطور الأحداث أن العدو المشار إليه يتمثل في الغزاة الذين أتوا براً وبحراً من الشمال وهاجموا المملكة الحثية وكريت وقبرص، والشواطئ الكنعانية، وعرفوا « بشعوب البحر ». ومن تطور الأحداث أيضاً، يتضح أن عمورافي أرسل فعلاً إلى المملكة الحثية عرباته وجنوده وسفنه للمساعدة.

مصاديق مجهول بنظر ملك أوغاريت بالخطر المرتقب الناتج عن البحر

من بين الوثائق التي بقيت في فرن شوي اللوحات الفخارية عندما هجر القصر الملكي، هذه الرسالة الموجهة إلى ملك أوغاريت من صديق مجهول، يطلب منه الاستعداد لمهاجمة الخطر. وتقول هذه الرسالة:

«أنا هو حارس حياتك، ولن أغفل عن واجبي هذا. عليك تجهيز مائة وخمسين سفينة!؟».

التجارة وفقدان الحسّ الوطني لدى بعض بحارة أوغاريت

في تلك المرحلة العصبية، يوم كانت جميع ممالك الساحل السوري مهددة بخطر «شعوب البحر»، حملت رسالة موجهة من حاكم جزيرة قبرص إلى ملك أوغاريت عمورافي استنكار الحاكم، لأن بحارة أوغاريتيين كانوا راسين في قبرص، سلّموا سفنهم إلى عدوّ «غير محدد» فهل يعني ذلك، أن هذا العدو أغراهم

المملكة الحثية بين المجاعة والخطر الخارجي

حدث ذلك في الفترة المرافقة لحكم عمورافي في أوغاريت، وقد حفظت وثائق القصر الملكي مثل هذه المعلومات التي تفيد أن عدة مناطق في المملكة الحثية عرفت سنيها العجاف وأصبحت بحاجة ملحة إلى القمح لإنقاذها من المجاعة. وكان على مملكة موكيش في منطقة العاصي الأدنى تزويدها بهذا القمح وعلى أوغاريت تقديم واسطة النقل. وتوضح ذلك من رسالة موجّهة من قبل إحدى شخصيات البلاط الحثي إلى ملك أوغاريت، لإعلامه بأن الموضوع هو «قضية حياة أو موت» طالباً منه تخصيص سفينة كبيرة السعة مع طاقمها لتأمين عملية النقل.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فبالإضافة إلى خطر المجاعة، أشارت رسالة ثانية إلى طلب عدد كبير من السفن لنقل جنود وبشكل خاص لإخلاء أفراد العائلة المالكة إلى مكان غير محدد.

وبقصد مقاومة الخطر المحدق بالمملكة، أراد الملك الحثي على ما يظهر، حشد سفنه وسفن حلفائه لهذه الغاية، إذ أن إحدى الرسائل الموجهة من قبله إلى ملك أوغاريت تقول:

«سفنك وأنت عليها، تعال لمقابلة الشمس سيدك».

وفي رسالة أخيرة وجهها الملك الحثي إلى عمورافي ملك أوغاريت، بعد أن كان قد وعده

تلك كانت حالة أوعاريت المتروكة
لمصيرها في أبامها الأخيرة، ودونما إمكانية الدفاع
عن نفسها. ولم يبق لها في مثل هذه الحالة إلا أن
نصلي. وفي هذه المرة، تتوَّحَّه إلى بسالة بعل
وليس إلى حكمة إيل.

ابتهاال أوعاريت الأخير إلى الإله بعل

هذا الابتهاال حفظته لنا، مكبة كبير
الكهنة في أوعاريت، وهو جزء من لوحة تشير
إلى الطقوس الواجب إقامتها تكريماً للإله بعل.
وقد شملت الأسطر (٢٦ — ٣٦) من هذه
اللوحة الابتهاال التالي:

« إذا هاجم عدو هوي أبوابكم
و(هاجم) مقدام أسواركم،
فتحو بعل
إرفعوا أنظاركم
أى بعل، أعدد القوي
عن أبوانا،
والمقدم عن أسوارنا،
ثوراً أبها الإله
بعل سوف نخصص،
ونذراً يا بعل
سوف نقدّم، ثوراً (ذكراً)
يا بعل سوف نخصص
وذبيحة يا بعل سوف نقدّم
وليمه نذرية، أى بعل
سوف نقدّم.
إلى مقر بعل سوف نصعد
الطرق نحو معد بعل،
سوف نسلك
وبستجب بعل لصلواتكم
إله سبعل القوي عن أبوابكم
والمقدم عن أسواركم.»

بالمال لإسكات ضمايرهم وجعلهم يفقدون
حسّهم الوطني؟.

ملك قبرص لملك أوعاريت: «انتظر العدو بحذر»

في تلك المرحلة الحرجة أيضاً، أجاب
ملك قبرص عموراي ملك أوعاريت بما يلي:
« ما كتبته لي: شوهدت سفن في
البحر. حتّى لو لم يكن ذلك صحيحاً، ابق
حارماً. فيما يختص بك، أين هم إذن جنودك
وعرباتك؟ ... أليست بالقرب منك؟ ... إن لم
يكن الأمر كذلك فمن الذي يجعلك تعدو
خلف العدو؟ ...
احم مدنك بالأسوار، أدخل إليها
جنودك وعرباتك وانتظر العدو بحذر.»

في إجابة بائسة إلى ملك قبرص، تعترف أوعاريت بأنها لم تعد تملك وسائل دفاعها!

في عودة إلى سؤال « أين هم إذن جنودك
وعرباتك؟ » نجيب ملك أوعاريت ملك قبرص
متحسراً، وقد باشر العدو اعتداءه على المدينة:
« أي ألي، هاهي سفن العدو فد
وصلت، وأحرقت بالنار مدينتي حرب
وارتكبت سوءاً في بلدي.

ألي لا يعلم أن حدودي وعرباني هي في
البلد الحثي وجميع سفني هي في منطقة
« ليسيا »، ولم تعد إليّ حتى الآن. وهكذا فإن
البلد متروك لمصيره، فليعلم ذلك أبي من الآن
فصاعداً. نعم، سبع سفن عدوة أنت وقامت
بالنخریب. وإذا ما كانت هناك سفن عدوة
أخرى في الأفق أعلمني بذلك بطريقة ما.»

حدث ذلك في آخر أيام الملك عمورافي
حوالي عام ١١٨٥ ق. م.

هُجرت المدينة لفترة طويلة بعد ذلك
الغزو. ومن حسن حظنا أن أنقاض أوغاريت
حفظت لنا ما سمح بتدوين هذه الأخبار
الأوغاريتية وتداولها اليوم وكأها حدثت البارحة.

وهذا برأينا يعود فضله إلى الإله بعل،
الذي استجاب إلى الابتهاال على طريقته لكي
تبقى أوغاريت قادرة على سرد أخبارها، وكذلك
أخبار آلهتها وأبطالها وحتى أخبار موسيقاها،
التي نختم بها هذا العرض.

عجزت المدبنة عن الدفاع عن نفسها
وإذا ما فشلت المملكة الحثية في ذلك، فالأولى
ألا تنجح أوغاريت حتى لو كانت حاميتها البرية
والبحرية لا تزال تحت نصرفها لأن هجمات
شعوب البحر كانت ضاربه، تهب وندمر
وتحرق كل شيء. وضمن سور المدينة. كانت
أوغاريت تصل وتبتهل إلى الإله بعل لدرء الخطر
عن المدينة.

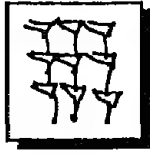
ومع أن الابتهاال كان يعد المتعبدين بأن
بعل، سوف يبعد العدو عن أبواب المدينة ويجعل
أسوارها منيعة أمام هجمانه، إلا أن بعل لم
يستجب هذه المرة، إذ تمكن العدو من احتياح
أوغاريت وإزالة مملكتها.



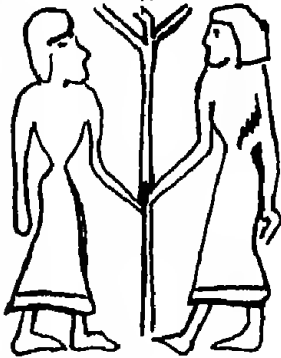
الآلهة عناة



الآلهة عشتار



٩



من أخبار
الآلهة في
أوغاريت

توضيح

فَدَمَّا لِلْفَارِي فِي بَدَاةِ هَذَا الْكِتَابِ دَلِيلًا
بِأَسْمَاءِ الْآلِهَةِ، مِنَ الْأَفْصَلِ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ، كَلَّمَا
اِقْتَضَى الْأَمْرَ، لَدَى بَنَعِ هَذَا الْمُصَلِّ. وَفَدَّ أَسْرَبَا
إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْمَلُ سِوَى الْآلِهَةِ الدِّينِ سَمَّ الْحَدِّ
عِنَهُمْ فِي هَذَا الْمَجَالِ.

وَفِي هَذَا الْمَجَالِ أَيْضًا، لَنْ نُرَوِّي قِصَّةَ جَمِيعِ
أَسَاطِيرِ أَوْعَارِتَ وَمَعْقِدَاتِهَا الدِّينِيَّةِ الَّتِي سَفَرَدَ لَهَا
كِنَانًا حَاضِيًا وَعَرَضًا كَامِلًا مِنْ صَمَمِ مَجْمُوعَةِ
«دِيُونِ الْأَسَاطِيرِ» مِنْ مَسُورَاتِ «دَارِ السَّافِي»
فِي بَرُوتَ وَالَّتِي صَدَرَ مِنْهَا حَتَّى السُّومِ الْكِتَابَانِ
الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، كَمَا صَدَرَ مَوْحَرًّا الْكِتَابُ الثَّلَاثُ
فِي بَدَاةِ عَامِ ١٩٩٩. أَمَّا الْأَسَاطِيرُ الْكِنَانِيَّةُ
وَالْأَوْعَارِثِيَّةُ مِنْهَا شَكْلٌ حَاضٍ، فَمَدَّ خُصَّصَ لَهَا
الْكِتَابُ الْخَامِسُ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ. وَنَكْمِي هُنَا نَمْلِكُ
مَقْتَطَعَاتٍ عَنْ بَعْضِ أَنْحَارِ الْآلِهَةِ، فِي أَدْوَارِ
وَمُسَاهِدِ مَعْرِةٍ، تَسَاعَدُ عَلَى إِعْطَاءِ فِكْرِهِ عَنْ
مَجْمُوعَةِ الْمَلَا حِمِ الْأَوْعَارِثِيَّةِ، وَلَنْ نَعْلُقَ عَلَيْهَا أَوْ
نَعْلُلَ مَجْمُوعَاتِهَا فِي هَذَا الْمَجَالِ.



معبد الإله بعل كما يصوره رسام إحدى البعثات الأثرية

الرسول . ولكن عناية تمسك بيده اليمنى ، وتمسك
عشنت بده اليسرى وتمنعانه ، وفقاً للأصول
الدبلوماسية من الاعتداء على رسل ، غير
مسؤولين عما بقلون من أخبار . ولكن الأمير
بعل ، برنجف عضباً ويضمّر الانتقام ، يساعده
على ذلك ، كاشار ، حدّاد الآلهة وصانعها
الماهر .

٣ — كاشار يشجّع بعل على مجابهة يَم
ويصنّع له أسلحة سحرية لهذه الغاية

« أنا أقول لك أيّها الأمير بعل
أعلنُ لك يا راكب السحاب ،
هذا هو عدوك يا بعل
هذا هو عدوك وسوف تضربه
هذا هو خصمك وسوف نقضي عليه ،
وتستعيد الملكية الدائمة
والسلطة الأبدية .

السلح الأول

(عند ذلك) ينحت له كاشار « صمدين »^(١)
ويعلن إسميهما :

(١) هكذا وردت في الأوغاريتية . وصمّد فلاناً بمعنى صرّه
والأداة هنا هي هراوة وكلّسه صمّد مستخدمة ضمن
الآلات عند الفلاحين في المطفة .

صراع بين بعل ويَم

١ — رُسُلُ الإله يَم — نهر ، يتحدّون مجمع
الآلهة ويطالبون إيل بتسليم بعل إليهم

عند ذلك ، وصل رسل يَم

(وصل) وفد القاضي نهر .

لم برتموا على رحلي إيل

لم يسجدوا أمام مجمع الآلهة .

ووقفاً [...]

كرّروا ما كلّفوا به

(وكان) ناراً أو نارين سطعتا

وسبقاً سلط بيمينهم .

فالوا للثور إيل أبيه

رسالة يَم سيّدك

(رسالة) سيّدك القاضي نهر

سلم يا إيل الذي (أنت) تخميه

(سلم) الذي تنتظره الجماهير ،

سلم بعل وخدمه

ابن دجن لأمتلك ذهبه !

٢ — إيل يوافق على تسليم بعل

الThor إيل أبوه يجيب

سوف يكون بعل عبدك يا يَم

سوف يكون بعل عبدك أي يَم

ابن دجن ، سوف يكون أسيرك

فليحمل إليك الجزية بنفسه كبقية الآلهة

وليعمل إليك الهدايا [...] كالأبناء القديسين

هنا يثور غضب الإله بعل ، فيمسك

بيده سلاحاً فتاكاً محاولاً الانقضاض على

تَهْنُ مفاصله
تتبدّل معالم وجهه
يجره إليه بعل ليشتته
ولينهي على القاضي نهر
٤ — عشترت تزجر بعل كي يتصرف وفقاً
لتقاليد الفروسية
«بسّ»^(٢) أيها الفائق القدرة بعل
«بسّ» يا راكب الغمام
فالأمير يَمّ هو أسيرنا
القاضي نهر سجيننا
فليخرج من [...]
وليشتته الفائق القدرة بعل
[...]

نعم، (غلب) يَمّ وبعل سوف يملك
نعم، إنها كلمة حقّ و [...]
فيجيب^(٣) : نعم غلبَ يَمّ [...]
إنها كلمة حقّ [...]]

بناء قصر لبعل

١ — شكوى الإله بعل

شكا الإله بعل لأخته عناة، قائلاً لها إنّ
له فضل السهر على تزويد أرض البشر بالأمطار
لإخصابها، وهو الذي يلجُم هيجان الإله يَمّ،
لتمكين بحّارة أوغاريت من ركوب البحر في مهام
تجارتهم النشطة والمجدية، ولتمكين الصيادين من
جمع شباكهم المليئة بأسمك الشاطئ وهو
بالإضافة إلى هذا كلّه، يوزع كميات أمطاره
بشكل يحول دون فيضان مجرى القاضي نهر
المضرّ.

(٢) أوغاريتياً «بثّ»: بعضهم يرى فيها معنى عار على
أو عيب على وفضلنا تعبير «بسّ» العامي الذي لا يزال
يؤدي معنى الزجر.
(٣) قد يكون يَمّ هو المعترف بانكساره.

«إسمك هو يَجْرُش»
يجرش يطرد يَمّ عن عرشه
(يطرد) نهر عن كرسي سيطرته
فلترقص بيد بعل
كالنسر بين أصابعه
اضرب الأمير يَمّ في كتفه
القاضي نهر في صدره!
الهراوة ترتقص بيد بعل
مثل نسر بين أصابعه
تضرب الأمير يَمّ في كتفه
القاضي نهر في صدره
لكن يَمّ يبقى قوياً
ولا ينهار

ولم تهنّ مفاصله
ولم يتبدّل وجهه!

السلاح الثاني

(عند ذلك) ينحت كاشار هراوة برأسين
ويعلن اسميهما:

«إسمك هو أيَمّر»
أيَمّر يطرد يَمّ

يطرد يَمّ عن عرشه
نهر عن كرسي سيطرته
فلترقص بيد بعل
مثل نسر بين أصابعه،
أضرب الأمير يَمّ في جمجمته
القاضي نهر بين عينيه
وليفرّش يَم
ويسقط إلى الأرض!
الهراوة ترتقص بيد بعل
كالنسر بين أصابعه

تضرب الأمير يَم في جمجمته
القاضي نهر بين عينيه.

ينهار يَم
يقع أرضاً

٤ — حكمة إيل تهدئ غضب عناة

أجاب إيل، عبر الحجرات السبع
والرداهات الثماني :

« أنا أعلم يا ابنتي ، كم أنت غضوبة وليس
بين الإلهات من هي ، سريعة الانفعال متلك ،
ماذا تريدن ، أيتها البتول عناة ؟ » .

٥ — هادئة وطبعة تحيب عناة

وأجابت البتول عناة :

« كلمتك أي إيل هي حكمة
وحكمتك ، دائمة إلى الأبد
بعل الفائق القدرة هو ملكنا وقاضينا
ولا أحد يعلو عليه .

نحن جميعنا نحمل إليه الإبريق
نحن جميعنا نحمل إليه الكأس ،
(لكنّه) يشكو منادياً الثور

إيل أباه ،

(منادياً) إيل الملك الذي أوجده

يصيح لأثيرة ولأبنائها ،

(يتوجه) إلى الآلهة وإلى عشيرتها :

« ها هو بعل ، لا بيت له كما للآلهة ،
ولا بلاط له ، كما لأبناء أثيرة .

ومسكن كما لإيل

ومظلة كما لأبنائه .

لا مقرّ له ، كما للإلهة أثيرة — يم

ولا بيت من أجل فدرية المنورة

ولا مظلة من أجل طلية الماطرة ،

ولا مسكن من أجل [أرضية الـ ...]

[ولا مساكن للعروسات النبيلات ...]

إجابة إيل ، لا بد أن تكون سلبية

أو بدون قرار لأننا نعلم من تقديم النصّ فيما بعد

أن بعل وعناة ، يحاولان رشوة الآلهة أثيرة بهدايا

ثمينة لكي تتدخل لمصلحة استصدار قرار الإله

إيل ببناء قصر لبعل .

بعد هذه الأفضال كلّها ، شكا الإله
بعل لأخته عناة ، بأن لا قصر له كبقية الآلهة
أبناء إيل سيد جميع الآلهة .

٢ — الإلهة عناة تهدد كبير الآلهة

توجهت عناة نحو أبيها إيل ، ساعية
لاستصدار قرار من أجل الموافقة على بناء قصر
لبعل :

« [أطلقت] رجلها فارتجت الأ [رض]

عند ذلك [توجهت] نحو [إيل] ،

نحو منبع النهر [ين]

وسـ [طـ] [مـجـر] ي مياه الغمرين ،

وصلت إلى مساكن إيل

ولجت [مقدـ] ر أبي السنين [الملكي]

[...] ولجت

[...] ... [...]

أبوها الثور [إيل] سمـ [حـ] صوتها

[...] عبر سبع حجرات

عبر ثماني [رد] هات

يتوجه الإله إيل إلى عناة عبر مجموعة من
الحجرات والرداهات على ما يظهر ، إلا أن بداية
حديثه مفقودة ، وقد يفهم مما بقي من النهاية ،
أن السموات أرققها الإله موت وأن الشمس
أضحت محرقة ، مما يعني قرب موت الإله بعل ،
وكأن ذلك يعني أن لا ضرورة لبناء قصر له .
وهذا ما أثار غضب الآلهة عناة .

٣ — عناة تهدد الإله إيل

وأجابت البتول عناة [ة] :

« [أنت أقمت] بيتك أيها الإله

أقمت بيتـ [لك] ،

فلا تبتهج ، لا تبتهج بعلو [قصر] كـ .

نعم ، سوف آخذه يميمـ [نى] ...

وبذروة بأسى ، سوف أضرب رأسك ،

وأخضّب بالدم شيتك

وأجعل [كالقيح لحيثك البيضاء] »

أَلْأَبُ الْإِلَهِ إِبِلْ

— ٢٠٢٢ —

إنه :

خالق الكائنات .

أب الآلهة .

العلي خالق السموات والأرض .

أب السنين .

اللطيف ذو القوادر .

ملك العالم الرؤوف .

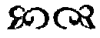
كلمته حكيمة وأبدية .

الإله إبل سيد مجمع الآلهة في أوغاريت



الإله إبل على عرشه

القبائل الإلهية



إنه :

- الأمير سيد الأرض .
- الفائق القدرة .
- العليّ
- راكب الغيوم .
- الباسل .
- أقدر الأبطال .
- الرعد صوته .
- هَدُو ، أو هدد إسمه .
- صونه العذب يبشّر بالأمطار .
- سيد الأمطار المنهمرة .
- سيد انفتاح الغمر .
- سيد الندى .
- يقترّب بختّه من المبتهل إليه .



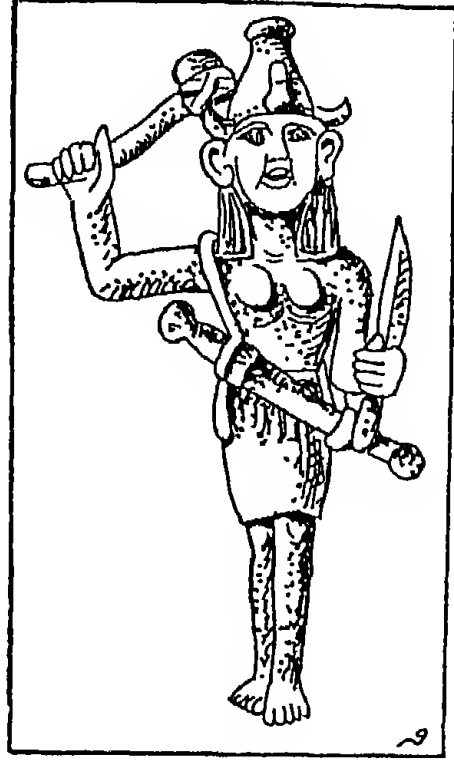
بعل أوغاريت يشهر سلاح الصاعقة

تمثال برونزي للإله بعل كان مكسياً
بأوراق ذهبية (ارتفاع ١٢ر٢ سم)



صفات وطبائع الإلهة عناة

- هي ابنة الإله إيل .
- أخت الإله بعل .
- لقبها البتول عناة .
- لقبها يئمت الأم .
- تساعد بعل في معاركه .
- تنتقم له من عدوه .
- تسعى لبناء قصر له .
- تقدم له البقرات ليسافدها .
- تبشر بالأخبار المبهجة .
- تحزن لموته وتبكيه .
- « تبكي وتقرنه »^(٤)
- هي أكثر أخوات بعل جمالاً .
- لها قرنان مثل الإلهة حتحور .
- عناة تطير لأنها مجنحة .
- يقارن جمال حورية، ابنة ملك أودوم بجمال عناة .
- حورية تلد يصب للملك كيريت .
- يصبُّ البطل ينقُّ^(٥) ثدي البتول عناة ويمصص حليب عشترت .
- عناة محاربة .
- تحاول إغراء البطل أقهت للحصول على قوسه .



عناة المحاربة



أميران يرضعان ثديي البتول عناة

(٤) وردت هكذا في النص الأوغاريتي .

(٥) بمعنى يرضع .

الصراع بين الإلهين بعل وموت

بعد أن أتم بعل بناء قصره وأقام وليمة التدشين ، التي دعا إليها الآلهة أبناء إيل وأثيرة ، نميل إلى الاعتقاد بأنه لم يدع إلى وليمته الإله موت .

وهذا هو موت يُوفد إليه رسله طالباً منه الخضوع لسلطته . وبكل غضب يرفض بعل هذا الخضوع . ولكن الإله موت يعد بعل مهدداً بأنه سوف يسحقه ويلتهمه ، وسوف ينزل على الرغم منه ، في حلق موت بن إيل ، وفي جوف البطل حبيب إيل .

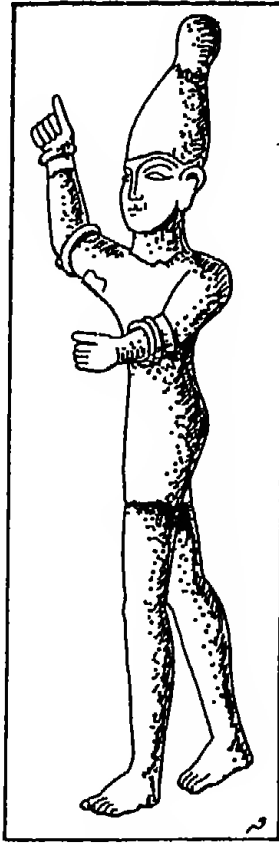
وهنا ومن ضمن طبيعة الأشياء ودوريتها ، فإن بعل يُدعن لإرادة موت ويقبل النزول إلى عالم الأموات .

١ — رسالة بعل بقبول الموت لكي تتجدد الحياة :

أَجَابَ بعل رسولي (موت) :
« إذهبا وقولا لابن الآلهة موت
ردداً للبطل حبيب إيل ،
رسالة العلي بعل
كلمة أقدر المحاريين
تحية لموت ابن الآلهة
عبدك أنا ، وللاأبد أنا لك » .

٢ — موت الإله بعل وحزن إيل

حين يبلغ إيل خبر موت بعل :
إيل الرحيم ذو القلب الكبير
نزل عن عرشه
جلس على مرقاة عرشه
من المرقاة ، جلس على الأرض .



بعل من أوغاريت



الإله موت

ولتنزل قَرْبُهُ نارة الآلهة شَفَش .
(عناة) تشرب كالخمر دموعها
إلى أن تشبع بكاءً .

٤ — عناة تقوم بمراسم دفن بعل
بصوت (مرتفع) تنادي عناة :
أيتها النارة^(٦) الإلهية شَفَش
ارفعي معي الفائق القدرة بعل ،
النارة الإلهية شَفَش تطيع
ترفع بعل الفائق القدرة على كتف عناة .
بعد أن تضعه (على كتفها)
ترتقي به عناة تعرجات مدارج صافون
تبكي وتقبرنه^(٧)
تضعه في المقبرة الإلهية ، الأرض
ثم تذبح سبعين ثوراً وحشياً

وهنا يعدد النص الذبائح التي تضحي
بها عناة من أجل بعل ، وعددها يبلغ في كل
مرة ، سبعين : ثوراً وحشياً وثوراً أليفاً ، وخروفاً
وأيّلاً ، وعنزاً برياً وحماراً .

٥ — عناة تطالب موت بإعادة بعل
مرّ بوم ومرّت أيام
وعناة البتول تفتش عن بعل
كقلب بقرة إثر عجلها
كقلب نعجة إثر حملها
كذلك قلب عناة (يحنّ) لبعل .
تمسك موت من أسفل لباسه
تمزّق طرف توبه

نثر رماد الحزن على رأسه
والتراب والعفر على جمجمته
اكتسى لباس الحزن ،
خدّش بحجر جلده
وبنصلٍ قدّ خُصِّلَتِي شعره .
جرّح ثلاث مرات خدّيه وذقنه
حرث كبستان عَضَلْ ذراعاه
وكذلك صدره
(و (كثيرة) وادٍ ، حفر ثلاث مرات ظهره »
رفع صوته وصاح :

« مات بعل !
ماذا سيكون مصير شعب ابن دجن ؟
ماذا سيكون مصير جموع البشر ؟
لاقتفاء أثر بعل سوف أنزل إلى الأرض ! »

٣ — بكاء عناة لموت بعل
عناة . هي أيضاً سوف تجوب جميع الجبال
حتى بلوغ باطن الأرض ،
جميع الهضاب حتّى جوف التربة .
تصل إلى أجمل المراعي
تصل إلى الحقول (المجاورة) لمقرّ الأموات
(فتعرف) أن بعل سقط في باطن الأرض .
تكتسي لباس الحزن
وتخدّش بحجر جلدها ...
....

(تكرّر عناة كل ما فعله إيل تعبيراً عن
حداده وفقاً للتقاليد المتبعة ثمّ تصبح) :
مات بعل !

ماذا سيكون مصير شعب ابن دجن ؟
ماذا سيكون مصير جموع البشر ؟
إثر بعل لتنزل إلى باطن الأرض

(٦) - اهمل ا على السمنة الأوغاريتية ومعناها مصباح الآلهة .

(٧) - هكذا وردت في النص الأوغاريتي

ترفع صوتها وتصيح :

« أنت يا موت ، أعد لي أخي »

يجيبها موت الإلهي (مفاخرأ) :

ماذا تطلبين مني أيتها البتول عناة ؟

أنا الذي هاجمت بعل الفائق القدرة

أنا الذي جعلت منه حملاً في فمي

وجدياً في قناة حلقي .

(و) اختفى ...

٦ — عناة تتابع التفتيش عن بعل ثم تقوم

بتضحية إله الجفاف موت

نارة الآلهة شَفَش ، كانت مُحْرِقَة ،

والسّموات كانت مُرَهَقَة

بسبب الإلهي موت .

مرّ يوم ومرت أيام

وصارت الأيام أشهراً

والبتول عناة تفتش عنه

وكما قلب البقرة إثر عجلها

وكما قلب نعجة إثر حملها

كذلك قلب عناة (يحنّ) لبعل

تمسك موت الإلهي ،

بمديّة تُقَطِّعه ،

بمنسفٍ تنسّفه

بالنار تحرقه

وبرحى تطحنه ،

في الحقول تنثره

لكي نستهلك الطيور أجزاءه ،

فالجسد ينبثق من الجسد

٧ — حلم الإله إيل بعودة بعل إلى الحياة

(الشاعر يروي) :

إذا كان بعل الفائق القدرة حياً

إذا كان هنا الأمير سيّد الأرض

فإن إيل اللطيف ذو الفؤاد في حلمه ،

خالق الكائنات ، في حلمه ، سوف يرى

السّموات تمطر سمناً

والأودية تسيل عسلاً .

وعند ذلك سوف أعلم

أن بعل الفائق القدرة حيّ .

وأن الأمير سيّد الأرض هو هنا .

في حلمه ، إيل اللطيف ذو الفؤاد ،

خالق الكائنات (رأى) في حلمه

السّموات تمطر سمناً

والأودية تسيل عسلاً .

إيل اللطيف ذو الفؤاد

وهو ممتلئ بهجة

يضرّب برجله مرقاة (عرشه)

يزول الغضون عن جبهته ويضحك .

يرفع صوته ويصيح :

ها إنني أستطيع الجلوس لأستريح

وفي صدري تنوخ نفسي

لأنّ بعل الفائق القدرة حيّ

لأنّ الأمير سيّد الأرض هو هنا .

٨ — عودة للمجابهة بين بعل وموت

بعد مضي سبع سنوات ، يعود موت

لتحدّي بعل ، متّهماً إياه ، أنه عرف بسبّيه كل

ما فعلته به عناة . وبعد نقاش حول ادّعاء موت

أن بعل يجب أن يخضع له ، وأنه سوف يجعل منه

ضحيته ، فإن الإلهين يتجابهان وبتصادمان :

يتجابهان مثل خبيرين ،

موت قويّ ، بعل قويّ .

يتناطحان مثل ثورين وحشيين ،
موت قوي ، بعل قوي .
يتعاضان مثل حيتين ،
موت قوي ، بعل قوي .
ينقضان كفرسي سباق ،
موت قوي ، بعل قوي .

كيف يمكن للثور أليك السماح بذلك ؟
إنه حتماً سوف يقتلع أسس عرشك
إنه حتماً سوف يحطم صولجان سلطانك .
يتملك الخوف موت الإلهي ،
مفضل إيل القوي ، يرتجف .

وهنا تصرخ شفش متوجهة إلى موت :
« اسمع رجائي أيها الإله موت
كيف تجرؤ على مجابهة بعل الفائق القدرة

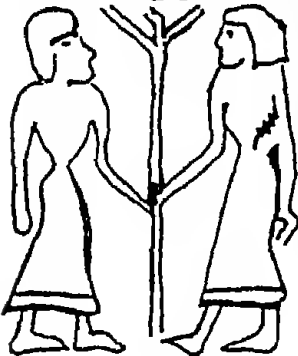
(يستجيب) موت إلى نداء [...]
يَعْمَدُ إلى إجلال بعل [على كرسي] ملكه
[إلى إجلاله] على عرش سلطانه .



تمثال من الحجر الكلسي
للإله إيل سيد مجمع الآلهة
(ارتفاعه ٢٥) . كانت يده من
الخشب والعاج مضافتان



١٠



من أخبار الملوك
والأبطال الميتين



كيريت الملك الذي نسي نذره

ملخص النص :

في أفراحه . وبهذه المناسبة ، يعده الإله إيل ، بأن حورية ستلد له ثمانية أبناء وثمان بنات . وتلد حورية الأبناء والبنات حسب الوعد ، وهكذا تتبدل أحوال المملكة ويسودها الرخاء والسعادة .

إلا أنه بعد مضي سبع سنوات ، تأتي أثيرة ، إلهة صور لزيارة الملك ، مذكرة إياه بالنذر الذي قطعه على نفسه .

ينقلنا النص بعد ذلك ، إلى مشهد إصابته الملك كيريت بمرض عضال . واستدعاء وجهاء المملكة للإحاطة به ، والتعرف على الخطر الذي يحيق بالمملكة ، إذا مات سلم العرش ، ابنه يصب (ي ص ب) . أما الابن الأصغر إلحو (إل ح و) ، فإنه يبكي على أبيه بكاءً مؤثراً ، حتى أن جبل صافون يتأثر لبكائه . لكن كيريت يزجر ولده بسبب انتحابه الذي لا يليق بالرجال ويطلب منه دعوة أخته ثامنة (ثمنمة) لتقوم بهذا الدور . ونحن نعلم أنها أصغر البنات ولها بناءً على وعد الإله إيل لكيريت ، حقوق الابن البكر نفسها .

يرافق مرض كيريت ، القحط والمجاعة في المملكة ، كما ينقلنا النص بعد ذلك إلى مقدمة

كيريت (ك ر ت) بشري ولكنته ملك . مملكته تدعى (خ ب ر) « خُبِر » أو « خوبور » .

بعد مصائب عديدة حلت به وأفقدته جميع أبنائه وبناته وزوجته ، أصبح وحيداً حزيناً ويائساً ، لا سند له ولا وريث له . تضرع كيريت في المعبد إلى الإله إيل ، بخشوع المؤمن الواصل بإلهه ، الذي تراءى له في الحلم ، وأتاه مواسياً ، فطلب منه التوجه على رأس جيش إلى مملكة (و د م) « أودوم » ، حيث سيتزوج من حورية (ح ر ي) ، الفتاة الجميلة ، ابنة ملك أودوم .

بعد مسيرة ثلاثة أيام ، يصل كيريت إلى مدينة صور ، حيث يزور معبد الإلهة أثيرة (أ ث ر ت) وينذر أن يقدم للإلهة ، وزن حورية ذهباً وفضة ، إذا مانحج في الزواج من الفتاة التي كان جمالها يوصف بأنه يضاهي جمال عناة وعشترت .

يتحقق أمله ويعود بحورية إلى مملكته ليحصل على بركة الآلهة ، التي تزوره للمشاركة

في الصفحات التالية، نقدّم عن هذا النص مقتطفات نرافق بعضها بمقاطع موازية بلغتها الأصلية لإطلاع القارئ على مدى قرابة اللغة الأوغاريتية باللغة العربية، على اعتبار أن الأوغاريتية هي إحدى اللهجات العربية القديمة. ولا بد من الإشارة إلى أن نسبة مختلف اللهجات الأكادية والأوغاريتية والعبرية والآرامية والسريانية ولهجات شبه الجزيرة العربية إلى « سام » التوراتي، لا تستند إلا على اصطلاح حديث ابتدعه مؤرخ ألماني في القرن التاسع عشر ونفضل تعبير « اللهجات العربية القديمة ».

١ — كيريت يبكي بسبب المصائب التي حلت بيته وانقراض ذريته

...

دخل غرفته وبكى !
استعرض مصائبه وأدمع،
سقطت أدمعه
أرضاً كالثاقيل،
كما ابتلّ (بدموعه) فراشه .

ي ع ر ب — ب ح د ر ه — ي ب ك ي
ب ث ن — ر ج م م — و ي د م ع
ت ن ت ك ن — و د م ع ت ه
ك م — ث ق ل م — أ ر ص ه
ك م — خ م ش ت — م ط ت ه

وهو قيد بكائه وسين
وبسكب دموعه، غفًا

٢ — مواساة الإله إيل ووعدته لكيريت

وحلمه نزل إليه إيل
وبظهوره (فإن) أب البشر

تقريباً من الإله بعل. يتدخل الإله إيل بعد ذلك، من جديد طالباً سبع مراتٍ من بقية الآلهة، إذا كان بإمكانهم انتزاع المرض من جسم كيريت، ولكنه لا يتلقى أية إجابة، فيقوم بذلك بنفسه ويخلق آسية، يطلق عليها اسم « شعتقت »، واسمها مشتق من عتق وشعتق على وزن « شفعَل »، الذي كان مألوفاً في التفاعلات الأوغاريتية بمعنى التشديد على الفعل، ولا تزال هذه الصيغة مستعملة حتى اليوم في اللهجة العامية على الساحل السوري.

ومتابعةً لسياق قصة الملك كيريت، فإن إيل يشفيه من مرضه ويعود لاعتلاء عرشه. لكن ابنه يصبّ يدخل عليه مطالباً إياه بالتنازل عن العرش، ليعتليه هو عوضاً عنه لأنه لم يعد قادراً على الحكم. لكن كيريت يرفض بشدة مسلطاً على يصبّ غضب الإله حورون وانتقام عشترت.

يقف عند هذا الحدّ ما وصلنا من النص وهناك افتراضات عديدة لتتمة ممكنة لم يعثر عليها، كما أن هناك تأويلات كثيرة ومتباينة بالنسبة لمغزى هذا النص، الذي تشارك فيه الآلهة حياة البشر والذي تقع حوادثه بين مملكتين، إحداهما أودوم في أقصى جنوب الساحل الكنعاني والثانية وهي مملكة كيريت أي « خويبور » (٢) التي تقع على مسيرة ثلاثة أيام من مملكته صور وخمسة أيام أو سبعة من أودوم. ولا بدّ من دراسة خاصة لمحاولة تحديد موقع مملكة كيريت. والعشور على هذا النص في مملكة أوغاريت يدلّ على الأهمية التي كان يتمتع بها النص على الساحل الكنعاني.

هنا كيريت الجواد ، قدّم نذراً

[.... .]

إذا ما أخذت حورية إلى بيتي
وأدخلت الغلامه حظري
أعطي ثلثي وزنها فضة
وثلثها الثالث ذهباً .

٤ — كيريت يسير نحو أودوم ويحاصرها

ينفذ كيريت تعليمات إيل ويتابع سيره
باتجاه أودوم ، وفي شروق اليوم الخامس
(أو السابع ؟) يحاصرها :
« يصل إلى أودوم الرحبة
أودوم حيث المياه ثرّه » .

يرفض ذهب وفضة ملك أودوم لفك
الحصار ويطلب يد حورية ، الزهرة التي لا يملكها
في بيته ، معلناً :
« أعطني مَثَّ (١) حورية
جميلة ذريتك ، بكرك
التي كظرف عناية ظرفها
وكما جمال عشترت جمالها
و(التي) ، حجر لازورد عقّها
وكأس ثرمل (؟) عففها
أسلو بصفاء عينها » .

« ت ن ل ي — م ث ت — ح ر ي
ن ع م ت — ش ف ح — ب ك ر ك
د ك — ن ع م — ع ن ع — ن ع م هـ
ك م — ت س م — ع ث ت ر ت — ت س م هـ
د — ع ق هـ — إ ب — إ ق ن ي ،
ع ف ع ف هـ — س ف — ث ر م ل
أ ش ل و — ب ص ف — ع ن هـ »

اقترب من كيريت سائلاً

ما بكريت كي ييكي ؟

ما بغلام إيل اللطيف يدمع ؟

هل هو ملك كالثور إليه ما يرغب ؟

أم سلطاناً كما لأب البشر ؟

و ب ح ل م هـ — إ ل — ي ر د

ب ظ ر ت هـ — أ ب — أ د م [.]

و ي ق ر ب — ب س أ ل — ك ر ت

م أ ت — ك ر ت — ك ي ب ك ي ؟

ي د م ع — ن ع م ن — غ ل م — إ ل ؟

م ل ك — ث ر — أ ب هـ — ي أ ر ش ؟

ه م — د ر ك — ك أ ب — أ د م ؟

ولكن كيريت يجيب إيل ، بأن ما يرغب
به هو أن يرزق ذريةً . عند ذلك يأمره إيل بتقديم
القرايين لأبيه الثور إيل ولبعل ابن دجن ، لينوجه
بعد ذلك على رأس جيش إلى مملكة أودوم ،
فيحاصر المدينة ويرفض الذهب والفضة لفك
الحصار ويصرّ على طلب يد الفتاة الجميلة
حورية ابنة ملك أودوم التي ستلد له ذرية .

٣ — نذر كيريت إلى أثيرة صور وأيلة صيدون

يتوقف كيريت في صور قبل وصوله إلى
أودوم وذلك للتقرب من الإلهة أثيرة سيّدة صور
وأيلة صيدون . وهناك يتنذر لها وزن حورية ذهباً
وفضة إذا ما نجح بالزواج من حورية . وهذا
ما يسجله النص بهذا الصدد :
« مشى خلال يوم أول ويوم ثانٍ
وعند شروق اليوم الثالث ،
وصل (الجيش) إلى معبد أثيرة صور
أيلة صيدون

(١) أومّة بمعنى سيّدة أو آسة وهي مؤنث مت = رجل .

٥ — وداع أودوم لحورية والتأثر لفراقها

من كان جائعاً ، كانت تأخذ بيده
من كان ظمئاً ، كانت تأخذ بيده

[...]

كالبقرة تخور نحو عجلها
وكأبناء خفت (يسعون) نحو أمهاتهم
كذلك أودوم تنوح لفراقها

٦ — الإلهة تحضر للمشاركة في أفراح

كيريت وحورية والوعد بذرية

بعد وصول مجمع الآلهة ، الفائت القدرة ،

يبدأ بعل بالكلام (متوجهاً نحو إيل) :

« الآن أيها اللطيف أيل ذو الفؤاد

هيا ، بارك كيريت الجواد .

ارفع شأن اللطيف غلام إيل

إيل يأخذ كأساً بيده

كرفاً يمينه

مباركةً يبارك عبده

يبارك إيل كيريت الجواد

يرفع شأن اللطيف غلام إيل :

ك س — ي إ خ د — إ ل — ب ي د ،

ك ر ف ن — ب م — ي م ن

ب ر ك م — ي ب ر ك — ع ب د ه

ي ب ر ك — إ ل — ك ر ت — ث ع

ي م ر م — ن ع م ن — غ ل م — إ ل

وعد إيل :

المرأة التي اتخذت يا كيريت

الغلامه التي أدخلتها حظرك

سوف تلد سبع بنين لك

بل ثمانية ، سوف تُثَمِّن (٢) لك

سوف تلد يصب ، الغلام

الذي سوف ينق حليب عشترت

ويمصص ثدي البتول عناة

مرضعتا [الآلهة]

ت ل د — ي ص ب — غ ل م

ي ن ق — ح ل ب — ع ث ت ر

م ص ص — ث د — ب ت ل ت — ع ن ه

م ش ن ق [ت — إ ل م ...]

٧ — تحقق الوعد وإعلاء شأن كيريت

تنتهي المباركة ، بأن حورية سوف تلد

ثماني بنات ، آخرهن يسميها النص « ثَمَمَة » أي

الثامنة وأن كيريت سوف يعلو شأنه بين عظماء

الأرض ، وأن صغيرتهن سوف تتمتع بحقوق الولد

البكر .

بمضي سبع سنوات ، تلد حورية لكيريت

الأبناء والبنات كما هو وعد إيل . ولكن أثيرة صور

تتذكر عند ذلك نذر كيريت . وحين تزوره ترفع

صوتها وتسأل :

« أترى نسي كيريت نذره

أم بدل نذره [...] ؟

سوف الغى ... »

يتخلل النص هنا نقص كبير يليه مرض

كيريت .

٨ — مرض كيريت ودعوة وجهاء المملكة

حورية تعدّ مائدة للمأدبة : تذبح العجل

المسمن وتفتح دنان الخمر . تدعو قرب كيريت

(٢) فعل ثَمَمَ الأوغاريتي . وثَمَمْتُ بمعنى ولدت ثمانية أبناء .

أ ف — أ ب — إ ك — م ت م — ت م ت ؟
 و خ ش ت ك — ل ب ك ي — ع ت ق ؟
 ب د — أ ث ت — أ ب — ص ر ر ي ؟
 ت ب ك ي ك — أ ب — غ ر — ب ع ل
 ص ف ن — ح ل م — ق د ش .
 أ ن ي — ح ل م — أ د ر — ح ل
 ر ح ب — م ك ن ف ت — أ ف
 ك ر ت — ب ن م — إ ل
 ش ف ح — ل ط ف ن — و ق د ش .

١٠ — إيلحو يتلو مرثيته أمام أبيه

يدخل على أبيه ، يبيكي ، يتحسّر
 يرفع صوته بالبكاء :
 بحياتك يا أبي ، أشمخ !
 بلا موتك (يا أبي) نسعد
 مثل كلاب بيتك نوثق
 مثل حارس أمام بابك
 ولكن أنت يا أبي أمتوت مثل البشر ؟
 وهل بنفتح بابك للذين ييكون ؟
 هل تنشد النساء يا أبي حزني ؟
 سيبكيك يا أبتني جبل بعل ،
 صافون القلعة المقدسة ،
 سوف تئن القلعة المنيعة
 القلعة ذات الجناح الرحب .
 إلا أن كيريت هو ابن إيل
 نسل اللطيف والقدوس

١١ — كيريت يطلب من إيلحو استدعاء

أخته ثمننة

أجاب كيريت الجواد

لاتبك يا بني

لاتدم من أجلي

« ثيران وظيفية »^(٣) خوبور الثرة معلنة :

« للأكل والشراب دعوتكم

...

على كيريت سوف تبكون »

تعلن بعد ذلك بحسرة :

« عند غروب الشمس ، كيريت سوف يقضي ،

عند اختفاء الشمس سوف يذهب سيّدنا

ويملك يصيب علينا ،

يخلف كيريت الجواد

علينا سوف يتسلّط البكر الفتى

وسوف يخرج « الثيران » من خوبور الرحبة

خوبور ذات المياه الثرة .

وخلال مأدبة ثانية تعلن المثة حورية :

« إلى الطعام والشراب دعوتكم

كي تقدّموا عن كيريت سيّدكم ، نذراً

وعلى كيريت تبكون » .

٩ — الابن الأصغر إيلحو يندب أباه

إيلحو يبيكي متسائلاً :

ولكن أنت يا أبي ، أمتوت مثل البشر ؟

وهل ينفتح بابك للذين ييكون ؟

هل تنشد النساء يا أبتني حزني ؟

سيبكيك يا أبتني جبل بعل ،

صافون القلعة المقدسة ،

سوف تئن القلعة المنيعة ،

القلعة ذات الجناح الرحب

إلا أن كيريت ، هو ابن إيل

نسل اللطيف والقدوس

(٣) بمعنى وحاء ووجهات الملكة .

لا تدع يا بني نبع عينيك يجف
لا تبدّد مخّ رأسك في الدموع
ناد أختك ثمننة
الفتاة التي [...] سها قوي
لكي تبكي وتنوح من أجلي
[... ...]
قل لها خذي طبلتك بيدك
و [...] يمينك
[... ...]
باكية تلج (ثامنة) مقر أبيها
تدخل غرفة كيريت .

١٢ - الجفاف نتيجة لمرض كيريت

والمزارعون يخشون المجاعة

تجوب عناية الأرض والسماء
تعود إلى أطراف الأرض
تصل إلى حدود المياه
مطر بعل هو غذاء الأرض ،
من أجل الحقل ، مطر العلي ،
إنه نعمة للقمح في الأرض المحروثة
وفي التربة من أجل الخنطة السمراء .
[... ...]

نفذ الخبز من مخازنهم
نفذ الخمر من دنانهم
والزيت من قريهم

١٣ - تدخل الإله إيل

يستدعي الإله إيل مناديه الذي يصعد
مع زوجته إلى أعلى البناء ، لكي يدعو الآلهة
للاجتماع .

في مجمع الآلهة ، يطرح إيل السؤال سبع
مرات : « من منكم سوف يتكفل بشفاء

كيريت وطررد المرض من جسده ؟ » ولكن
لأحد من الآلهة يجيب ، عند ذلك يعلن إيل :
« سوف أهتم بذلك بنفسي » وهنا :
« يقتصر الصلصال ملى يده
أفضل الصلصال (يأخذ) بيمينه »

وبه يخلق كيريت شعنتت وهي التي
ستجعل المرض « يشعق » جسد كيريت
ويصدر إيل إليها أمره :
« أنت أيها الموت ابق منكسراً
وأنت يا شعنتت ظلّي منتصرة !
تذهب شعنتت

تدخل بيت كيريت

...

تطير فوق المدن ...

تطير فوق ...

... وبعضاً إنها ...

تنزع كامل المرض من جسده

وتعود لتغسل عرقه .

تفتح رقبتة للطعام

وحلقه للغذاء .

هكذا غلب الموت

وبقيت شعنتت منتصرة .

١٤ - عودة كيريت لاعتلاء عرشه وتمرد

يصب

بينما كان يصب جالساً في قصره تحدّثه

نفسه :

« اذهب لأبيك يا يصب

اذهب لأبيك وتكلم

كرّر لكيريت سيّدك :

(قل له) استمع وأدر (جيداً) أذنك ،

نموذج من الرقم «القصر الملكي في أوغاريت»

الملك دانل وابنه أقهت والقوس السحرية

لم يكن دانل، (دن إل) أي دَانْ إيل، ملكاً على أوغاريت. ومثل كيريت كانت مملكته بعيدة، قيل إنها الهرمل في البقاع الشمالي لأن النص يلقبه بالهرمني. كان دانل حكيماً وعادلاً يدافع عن حقّ الأرملة وينصف اليتيم وهو الذي اجتازت سمعته القرون وتجاوزت الحدود حتى أن حزقيال^(٤) نبي اسرائيل، في مجال انتقاده للملك صور بسبب غزوه أشاد بحنكة دانل صارخاً في وجه ملك صور: «ها أنت أحكم من دانل!». .

كان دانل يؤمن بالإله إيل سيّد الآلهة وبالإله بعل إلهها يحبّ البشر، ويعرف أنهما سيقدران له ورعه وعدالته ويمنحانه مكافأة له ذرية يفتقدها، وهو الذي، كان لمدة سبعة أيام يتهل في المعبد راجياً ومتضرعاً.

١ — شفاعته بعل لمساعدة دانل

ثمّ بسابع يوم

يقترّب بعل بجنته

(قائلاً لأبيه إيل):

أبتي، دانل، رجل رفيء

البطل، رجل هرمني، ينوح

لأنّ لابن له كما إخوته،

وشيراً كما لأمثاله

م ك — ب ش ب ع — ي م م

و ي ف ر ب — ب ع ل — ب ح ن ت ه:

أ ب ي ن ت — د ن إل — م ت — ر ف ي

أ ن خ — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي
د إ ن — ب ن — ل ه — ك م — أ خ ه
و ش ر ش — ك م — أ ر ي ه .

٢ — إيل يمنح دانل بركته

يضاجع دانل زوجته، فتحبل، ولدى
حلول الأجل، هاهو يُشّر بأن طفلاً وُلد له:

وجه دانل يشمخ

وعالياً يصهل فمه،

ينفرج جبينه ويضحك،

يرفع صوته ويصيح:

أنا أثوبن وأنوخن

وتنوخُ بنفسي رثتي!

لأنّ ابناً وُلد لي كما لأخي

وشيراً كما لأمثالي

د ن إل — ف ن م — ت ش م خ

و ع ل — ي ص ه ل — ف ه

ي ف ر ق — ل ص ب — و ي ص ح ق

ف ع ن — ل ه د م — ي ث ف د:

أ ث ب ن — أ ن ك — و أ ن خ ن،

و ت ن خ — ب ي ر ت ي — ن ف ش

ك ي ل د ب ن — ل ي — ك م — أ خ ي

و ش ر ش — ك م — أ ر ي ي

٣ — الكائنات تشرفن على الولادة وترافقن

المولود الجديد

الكائنات هم الإلهات المولّدات

الملقبات «بالسنونات بنات الهلال» اللواتي

تساعدن على الولادة وتسهرن على المولود الجديد

لمدة سبعة أيام تقام لهن خلالها الأفراح

لتكريمهن.

دائل لبيته يَمِضِينَ^(٥)

يشتقل دائل لهيكله (لعرشه)

دخلت لبيته الكاثارات ،

بنات هلال السنونات :

عند ذلك دائل ، رجل رفيع

عند ذلك إذن ، البطل ،

رجل هرمني ،

يطبخ ثوراً للكاثارات ،

يطعم ويسقي الكاثارات

بنات هلال السنونات

د ن إ ل — ب ت ه — ي م غ ي ن

ي ش ت ق ل — د ن إ ل — ل ه ك ل ه

ع ر ب — ب ب ت ه — ك ث ر ت

ب ن ت — ه ل ل — س ن ن ت

أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف يء

أ ف — ه ن — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي

أ ل ف — ي ط ب خ — ل ك ث ر ت

ي ش ل ح م — ك ث ر ت — و ي ش ش ق

ب ن ت — ه ل ل — س ن ن ت .

هذا هو يوم وثان

بطعم كاثارات ويسقي

بنات هلال سنونات .

ثالث ورابع يوم

بُطْعِمَ كاثارات ويسقي

بنات هلال سنونات .

خامس وسادس يوم

بطعم كاثارات ويسقي

بنات هلال سنونات .

ثم بسابع يوم

تغادر بيته الكاثارات

٤ — دائل تحت شجرة ، يقوم بدوره الملكي

كقاضٍ

عند ذلك دائل ، رجل رفيع

عند ذلك البطل رجل هرمني

اشتأى^(٦) وثاب أمام المدخل

وتحت (مستواه جلس) الوجهاء على البيدر

فحكم في قضية الأرملة

وقضى بحق اليتيم

أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف يء

أ ف (هـ) ن — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي

ي ش ت ؤ — ي ت ب — ب أ ف — ث غ ر

ت ح ث — أ د ر م — د ب ج ر ن

ي د ن — د ن — أ ل م ن ت

ي ث ف ط — ث ف ط — ي ت م

٥ — قدوم كاثر وحسيس وهديته

عندما رفع دائل نظره ، رأى قادماً عن

بعد صانِع الآلهة ، الماهر والذكي كاثر وحسيس ،

فيأمر زوجته بإعداد وليمة لتكريمه حسبما

يستحق .

يُقدِّم كاثر لدائل ، بمناسبة بلوغ ابنه

أقَهت ، قوساً سحرية من صنعه واضعاً السهام

على ركبتيه . وبدوره دائل ، يسلم القوس لابنه

أقَهت ، وإذ يباركه يوصيه :

« باكورة صيدك يا بني ... »

باكورة صيدك ، إذن باكورة

الصيد بهيكله [...]

(٦) « يَشْتَوُ » بالأوعرارية .

٥ () بالتوازي مع الصيغة الأوعرارية « يَمِين » .

يُحوز أَقْهَتْ على شهرته كصيّاد، وتفوق
هذه الشهرة، شهرة قوسه السحرية .

٦ — الإلهة عناة تحاول إغراء أَقْهَتْ للحصول على القوس السحرية

خلال وليمة أقامها أَقْهَتْ وحضرتها الإلهة
عناة، تَنَبَّهَ هذه الأخيرة لرؤية قوس أَقْهَتْ
وتعجب بها لدرجة أنها تحاول إغراءه للحصول
عليها، عارضةً عليه الذهب والفضة، وأمام
رفضه تعرض عليه الحياة الأبدية أو الحياة الدورية
الدائمة مثل بعل، ولكن أَقْهَتْ لا يصدّقها، وفي
غرور رجولته يبينها حين يعتبر أنها امرأة ولا علاقة
لها بالصيد الذي هو من اختصاص الرجال :

« ترفع عناة صوتها وتصبح
استمع إليَّ أيّها البطل أَقْهَتْ،
اطلبُ الفضة وأعطيكيها
الذهب وسوف أقدمه لك .

ولكن قدّم قوسك [لعناة]
ولتأخذ ييمت^(٧) الأُم سهاملك » .

لكن أَقْهَتْ، ينصحها، بأن تجمع
لنفسها المواد اللازمة لصنع قوس لها : الخشب
من فروع عمالقة أرز لبنان، وأجمل قرنٍ لعنرٍ
بري، وعصب عرقوب ثور قوي، وكذلك أفضل
القصب المتوفر في المقصبة الإلهية، وأن عليها
بعد ذلك تسليمها لكاثّر وحسيس ليصنع بها
قوساً لعناة .

ولكن البتول عناة تجيب متابعة عرضها
المغري :

« اطلب الحياة أيها البطل أَقْهَتْ
اطلب الحياة وأعطيكيها
اللاموت وأمنحك إياه

وأجعلك مع بعل تعد السنين
ومع ابن إيل تحصي الأشهر » .

ويستخف أَقْهَتْ بقولها مجيباً :
« ألا تكذّبين أيتها البتول [عناة] ؟
الإنسان بالآخرة، ماذا ينتظر
التراب سوف ينثر على رأسي
والكلس فوق جمجمتي
وموت الكل سوف أموت
وأنا موتاً أموت ... » .

يتابع أَقْهَتْ مستهزئاً :
« ثم أضيف قولاً ثانياً
الأقواس [...] هي للمحاربين
وهل النساء تذهبن إلى الصيد ؟
فضحكت عناة ←
...//...

٧ — شكوى عناة لإيل وضمنان عدم معارضته

تضحك عناة، ولكنها تضرع الشر في
قلبها، ثم تذهب إلى مقر الإله إيل وتهدّده إذا لم
يسمح لها بالانتقام من أَقْهَتْ الذي أهانها
ويذعن إيل لإرادتها حسب عادته .

« ويجيب اللطيف ذي الفؤاد :
عرفتك يابنتي، سريعة الغضب
وأية إلهة لها انفعالك ؟

اذهبي يابنتي، فالغضب في قلبك [...]
نفّذي ما هو بكبدك،
وما استقر [...] في صدرك .
وليُضْرَبْ ضرباً معارضتك » .

(٧) هكذا وردت وهو لقب لعناة .

تبصر فاغة النصور تحوم فوق بيت أبيها .
وتلاحظ جفاف الأرض وذبول الحقول ، فتعلم أن
حدثاً رهيباً قد وقع .

تتوجّه فاغة نحو أبيها ، الذي كان كعادته
جالساً على البيدر يحكم بقضية الأرملة ويصون
حق اليتيم ، وتبكي .

«فوق بيت أبيها تحوم النصور

تراقب جبَل (الجوارح) المجنّحة .

تبكي فاغة بملء قلبها

تدمع بملء كبدها

مزع كسوته دائل رجل رفء ،

(مزق رداءه) البطل رجل هرنمي .

ع ل — ب ت — أ ب ه — ن س ر م —
ت ر خ ف ن .

ي ب ص ر — ح ب ل — د إ ي م

ت ب ك ي — ف غ ت — ب م — ل ب

ت د م ع — ب م — ك ب د [هـ]

ت م ز ع — ك س ت — د ن إ ل — م ت —
ر ف يء

أل (ل) غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي .

١٠ — صلاة استسقاء يقيمها دائل

يحاول دائل ، أمام علامات القحط أن

يستمطر الغيوم :

«عند ذلك ، دائل ، رجل رفء

يصلّي ، لكي الغيوم — نجر الفصل —

(لكي) تسكب الغيوم أمطارها .

وبالقيظ (لكي) يسقط الطل على العنب .

سبع سنوات وبعل يجبس (أمطاره)

ثامن (سنة) راكب الغيوم

بلا طل ، بلا رب

وي ع ن — ل ط ف ن — إ ل — د ف يء د

ي د ع ن ك — ب ت — ك أن ش ت

ويء [ن — ب إ ل ه ت] — ق ل ص ك ؟

ت ب ع — ب ت — خ ن ف — ل ب ك

ت إ خ د — د إ ث — ب ك ب د ك

ت ش ت — د إ ث — ب إ ر ت ك

د ث — ي د ث — م ع ق ب ك .

٨ — عناة تكلف يطفن الانتقام من أقهت

وموته

يطفن (ي ط ف ن) هو على ما يظهر

أحد المرتزقة الذين يمكن شراءهم وتكليفهم

بأعمال انتقامية . وهذا ما فعلته عناة حين

حوّلت يطفن^(٨) إلى طير جارح وحملته في

كيسها . وطارت لتحوم به فوق أقهت ، عندما

كان متوقفاً عن الصيد لإعداد طعامه بعيداً عن

مقر أبيه . وكانت خطة عناة تقتصر على إطلاق

يطفن على أقهت ، ليضربه على رأسه وعلى أذنه

لتخرج روحه ولتحبيه بعد ذلك . ولكن يطفن

يتجاوز حدوده فيموت الأمير أقهت وتبكيه

عناة . وكأن قوسه نزلت معه إلى العالم السفلي

وكان على عناة النزول إلى عالم الأموات .

ولا تسمح حالة النص من معرفة نتيجة تدخل

عناة هنا .

٩ — دائل وابنته فاغة أمام موت أقهت

فاغة (ف غ ت) هو اسم أخت أقهت

واسمها مشتق من نبات الفاغية العطر الذي تعد

من أوراقه المسحوقة الحنّاء . ومنها فعل فاغت

الرائحة أي فاحت .

(٨) يمكن مقارنة الاسم من فعل طفن يطفن طفناً الرجل

بمعنى مات .

بلا شروع (انتفاح) مياه الأعماق
بلا صوت بعل الممتع
(ذلك) عندما مزع كسونه دَانِل
رجل رَفِء (مَزَع)
رداءه البطل رجل هَرَمِي .

أ ف ن ك — د ن إ ل — م ت — ر ف ي
ي ص ل ي — ع ر ف ت — ح م — و ن
ي ر — ع ر ف ت — ت م ط ر .
ب ق ط — ط ل — ي ط ل ل — ل غ ن ب م
س ب ع — ش ن ع — ي ص ر ك — ب ع ل
ث م ن — ر ك ب — ع ر ف ت
ب ل — ط ل — ب ل — ر ب ب
ب ل — ش ر ع — ت ه م ت م
ب ل — ط ب ن — ق ل — ب ع ل
ك ن م ز ع — ك س ت — د ن إ ل
م ت — ر ف ي
أ ل ل — غ ز ر — م ت — ه ر ن م ي

١١ — دَانِل يعاينُ الجفاف وإبلاغه خبر موت

أَقْهَتْ

دَانِل وهو راكب حماره، يتجول في
الحقول الماحلة معاً القحط والجفاف وهو
متأثر حزين .

وفي هذه الأثناء، يظهر عن بعد
رسولان، وكأن الشاعر أراد أن ينقل إلينا
مشاعرهما في حزنهما على أَقْهَتْ حين يجعلهما
يرويان كيف قُضِيَ عليه، ولدى وصولهما أمام
دَانِل يعلنان على مسامعه موت الأمير أَقْهَتْ :

« اسمع لي دَانِل، رجل رَفِء ،

مات أَقْهَتْ البطل

شصأت^(٩) عناة البتول

كريخ نفسه

(٩) حافظنا على الصبغة الأوغارية .

كإثل برلته

كقطر من أنفه .

(دَانِل) ترتجف قدماه ،

بعلو وجهه العرق

في مؤخرته ، انقصم قَطْنُهُ

وهنت مفاصل صلبه

اهتزّت ذات ظهره .

س م ع — ل — د ن إ ل — م ت — ر ف ي

م ت — أ ق ه ت — غ ز ر

[ش ص أ ت] ب ن ل ع — ن ع

ك [ر ح — ن ف ش ه]

ك إ ث ل — ب ر ل ت ه

ك ق ط ر — ب أ ف ه

ب ه — (د ن إ ل) — ف ع ن م — ت ط ط

ع ل — [ف ن ه — ت د ع]

[ب ع د ن] ك س ت — ي ث ب ر

[ي غ ص — ف ن ت — ك س ل ه]

أ ن ش — [د ت — ظ ر ه] .

١٢ — دَانِل يستعيد أشلاء أَقْهَتْ من أحشاء

النسور

يرفع دَانِل نظره، ويراقب طيران النسور،

ويطلب من الإله بعل كسر أجنحتها لتقع أمامه

كَي يَفْنَسُ في أحشائها عن لحم وعظم أَقْهَتْ .

وبالتالي، يتفحص دَانِل أحشاء جَمْع

النسور ثم أب النسور هَرَجَبُ ثم أم النسور

صُمْل، حيث يجد فيها بقايا أَقْهَتْ . فيبكي

ويدفنها، ثم يقيم مراسم الحزن في بيته لمدة سبع

سنوات .

« برفع نظره يرى

يحدّ^(١٠) في السحاب النسور

(١٠) حدّ الشيء عن الشيء الآخر = ميره عنه وأحد النظر

إليه = بالغ في النظر إليه، ونظر حادّ .

- مررت تغل بنار
(م ر ر ت — ت غ ل ل — ب ن ر)
• قرية أبلَم (ق ر ت — أ ب ل م)

ويدوم هذا الحداد مدة سبع سنوات .

١٣ — فاغة تقرر الانتقام لأخيها

في السنة الثامنة . يصرف دائل من قصره
الباكيات والنادابات ، ويقدم ذبيحة إلى الإله
بعل . ثم تتدخل فاغة معبرة عن نيّتها الانتقام
لأخيها :

«أخص ماخص أخي
أكلُم [كالم] أمّتي» .

تتوجّه فاغة بعد ذلك ، متنكرة ومسّلة
تحت ألبستها النسائية لتدخل إلى مضارب خيام
يطفن ، بحجة شراء خدماته . وخلال جلسة
شرابٍ تكريماً لها يتبجح يطفن ، بأنه هو الذي
قتل أقهت وأن بإمكانه ضرب الأعداء بالآلاف .

تقوم فاغة بتقديم الهدايا إلى يطفن ولكن
قلبها كان يضرر الانتقام .

١٤ — الخاتمة المجهولة

يتوقف النص عند هذا الحدّ ، مع إشارة
سجّلت على حرف اللوحة تقول :
«وهنا هذا ما سيكرره المكلف بالتلاوة» .

يرجح أن التهمة المفقودة من النص يمكن
أن تروي كيف تنتقم فاغة من يطفن باستعمال
السلاح الذي أخفته تحت ثوبها .

ولا نعلم إذا ما كان الإله إيل سوف يعود
ليرزق دائل ابناً آخر تعويضاً عن أقهت أم أن
أقهت يحببه انتقام فاغة ؟ كما انتقامت عناة لبعل
من الإله موت ، ليصبح أقهت مثل بعل يعرف
دورية الموت والبعث . ولا بد من دراسة مطوّلة
للنص لبناء استنتاجات بهذا الصدد .

يياشر كلمته ويصيح :

ليكسر بعل أجنحة النسور
ليكسر بعل دأي^(١١) همّت

تقلن تحت قدمي
أبقع كبدهم وأنظر
إن كان فيها لحم أو عظم (أقهت)
لأبكي وأقبرته
لأضعنه في خيرة أرض الآلهة .

ب ن ش ي — ع ن ه — و ي ف ه ن
[ي ح د] — ل ع ر ب — ش [ف ش — ن ش ر م]
[ي ش ؤ] — ج ه — و ي ص ح :
ك ن ف — ن ش ر م — ب ع ل — ي ث ب ر
ب ع ل — ي ث ب ر — د إ — ه م ت
ت ق ل ن — ت ح ت — ف ع ن ي
إ ب ق ع [ك ب د ت ه م] — و أ ح د
ه م — إ ث — ش م ت — ه م — إ ث — ع ظ م
أ ب ك ي — و أ ق ب ر ن ه
أ ش ث — ب خ ر ت — إ ل م — أ ر ت

يتكرر النص نفسه بعد ذلك فيما يتعلق
بأب النسور وأم النسور مع تبدل في صيغ
الضمائر والأفعال كما أشرنا إلى ذلك آنفاً في
فصل شؤون الثقافة في أوغاريت ومثال الفقرة
حول الضمائر والأفعال^(١٢) .

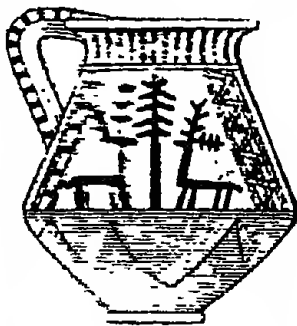
بعد أن يدفن دائل بقايا أقهت بعلن
الحداد في القصر وبلعن الأماكن والمدن التي
شهدت موت أقهت وهي :

- قور ميم (ق ر — م ي م)

(١١) الدأي : فقر الكاهل أو ضلوع الصدر والدأيات :
أضلاع الكتف .

(١٢) انظر الصفحة ٤١ .

٤٢



١١



موسيقى و غناء
من أوغاريت

ميل إلى الاعتقاد، بأن الإنسان حين ابتدع الآلات الموسيقية
وحيث أشد، كان ذلك تمجيداً للآلهة وتقرباً منها.

وإذا ما عثر عن فرحه، كان ذلك لاعتقاده برضى الآلهة عنه
واحتفالاً بهذا الرضى، الذي حقق له ولادة سعيدة أو موسماً وقيماً
أو نصراً خارجياً. وحيث كان يتندد تلوعه مع أسباب الحزن الساي
الحزينة، فذلك لتهدئة قلب إله عاصب، عادر معبده وهجر مدينته
بسبب أخطاء البشر، أو للكآء والنواح بسبب قلقه على غياب الإله
الذي برل إلى عالم الموت ليكون ربيع. ولا يتندد قلقه إلا مع بعته في
عودة الربيع.

الموسيقى
والآلهة



آلات موسيقية وإنشاد

منذ الحقب السومرية القديمة، عرفت بلاد ما بين النهرين
الموسيقى والغناء، وشهدت على ذلك نصوص عديدة، عُدَّتْ
ووصفت الآلات الموسيقية المختلفة ترافق الغناء والإنشاد، كتعبيرٍ عن
الشعور الإنساني العميق، حين كان القلب الحزين يردد صوت
الناي، وكانت طبول الفرحة ترافق أعياد المدينة وكانت القيثارة المقدسة
تُعدُّ تحفة القصر وزينته. وفيما يلي بعض النصوص التي تحملنا إلى سمو
ذلك العالم:

١ — نزل الراعي دوموزي^(١) إلى العالم السفلي، فبكته إنانّا^(٢) رائيةً
وتصوّرت مصير مزماره في قولها منشدة:

«تسألوني عن مزماره المصنوع من القصب؟

— الريح سوف تنفخ فيه من أجله.

تسألوني عن أغانيه العذبة؟

— الريح سوف تنشدها من أجله.»

مزمار دوموزي

٢ — حين استولت الشياطين على الراعي دوموزي، لسوقه إلى العالم
السفلي، أمسكوا به من وسطه و:

(١) إله الحصب السومري يقابله تموز الأكادي وبعل الأورارتي.

(٢) إنانّا إلهة الحب والحصب تقابلها عشتار الأكادية

«هَدَرُوا الحليب من الخَضَّات السبع .
حَطَّمُوا ناي القصب الذي
كان ينفخ فيه الراعي» .

ناي القصب

٣ — بكته أمه سِيرْثُور (٣) قائلة :

« قلبي يردد صوت الناي الحزين » .

الناي الحزين

٤ — عندما ترى إنانًا حزن أخت دوموزي على أخيها ، تبلغها بأنها
تودّ مرافقتها إلى مكانه حيث سَجِّي ، ولكنها تجهل أين هو
هذا المكان . فتأتي ذبابة لتعلنَ لإنانًا ، بأنها ستقودها إلى
مكانه لقاء مكافأة لها ، فتجيبها إنانا واعدةً :

« سأجعلك ترتادين بيوت الجعة والحانات
سأجعلك تسكنين بجوار أحاديث الحكماء
سأجعلك تسكنين بين أغاني المنشدين » .

أغاني المنشدين

٥ — وفي تَقَرُّبٍ من إلهة العالم السفلي إيريشكيجال (٤) يردد في
مديحها :

« أي إيريشكيجال المقدسة ، فائقة هي شهرتك
أي إيريشكيجال ، أنا أنشد مديحك » .

أنا أنشد مديحك

٦ — وفي مجموعة من سبعة أناشيد تمجيداً لإنانًا يرد في أحدها :
« العظيمة ، كاهنة السماء المقدسة
لعظمتك يا إنانًا أنا أنشد » .

لعظمتك أنا أنشد

٧ — وها هو شعب سومر يقدم عَرْضَه أمام إنانًا ، إذ يقول النص :
« إنهم يقرعون وقع طبول (الآلا) أمامك .
شعب سومر يقوم باستعراضه أمامك .
أنا أقول تحية لإنانًا ، سيّدة السماء العظيمة
إنهم قرعوا الطبل المقدس والـ (تيمياني) أمامك
شعب سومر يقوم باستعراضه أمامك » .
أقول تحية لإنانًا ، سيّدة السماء العظيمة

الطبل المقدس

(٣) أم الراعي دوموزي .

(٤) هي التي لا تسمح لإنانًا مغادرة العالم السفلي إلا بعد قبولها بتسليم بديل عنها .

- القيثارة المقدسة والتميماني
- إنهم يعزفون على القيثارة المقدسة و (التيمباني)
[... ...] أمامك
- الشبان الذين يحملون الأطواق يُنشدون من أجلك
وطبول (التيجي) وطبول (سيم) والطبلة (ألا)
جميعها تُسمع دويها .
- طبول وطبالات
- ٨ — وفي توجّه إلى إنانا أيضاً :
- « عندما ينشدون مديحك حاملين إليك
مشاغل (قلوبهم)
أنتِ تمعين النظر في كلماتهم » .
- عندما ينشدون مديحك
- ٩ — وفي نشيد آخر تمجيداً لإنانا يقول النص :
- « طهّروا الأرض من أجل سيدي
إنهم احتفلوا بها بأناشيدهم
ملأوا مائدة الأرض ببواكير الثمار » .
- احتفلوا بها بأناشيدهم
- ١٠ — وفي عيد رأس السنة بعد أن أُثجرت شعائر الزواج الإلهي ،
سمح الملك للشعب بدخول قاعة الاجتماع ، فدخلوها ،
حاملين معهم تقدمات الطعام والشراب ، وأحرقوا البخور ،
وعند ذلك :
- « ضربوا على الآلات المدوية ، التي يغطي وقعها صوت
عاصفة الجنوب .
عزفوا على القيثارة أثار العذبة النغم ، زينة القصر .
عزفوا على الآلة الوترية التي تحمل البهجة إلى قلوب
البشر .
غنوا الأناشيد لإنانا لكي يتهج قلبها » .
- آلات القـرـع
- القيثارة أثار
- أناشيد تحمل البهجة

١١ — أناشيد ومدائح نعرف أسماء أنغامها (؟) :

الأمثلة التي قدّمنا أعلاه ليست الوحيدة ، في حياة
سومر ، التي تشير إلى الغناء والإنشاد ، والتوجه إلى الآلهة
مديحاً وتمجيداً وابتهالاً ، بمرافقة مختلف الآلات الموسيقية .
وهكذا كانت الموسيقى وكان الغناء متأصلين في الحياة
السومرية ، وكثيرة هي النقوش التي تمثل العازفين على الآلات

الموسيقية، من كِنَّارات وقيثارات وطبول وطبلات وصنوج وآلات نفخ، كان ذلك يتمّ بشكل خاص بمناسبة احتفالات الزواج المقدس أو الاحتفال بعيد رأس السنة.

وفي أناشيد سومرية عديدة، متعلقة بإنانّا ودوموزي هناك إشارات تدلّ على أن المتحاورين كانا أحياناً، ينشدان إجابتهما الواحد للآخر.

ويشير الشاعر في بعض النصوص إلى نوع النشيد أو إلى نغمة (؟) فنقرأ مثلاً في نهاية النص:

« هذا نشيد بالبال لإنانّا^(٥) »

وفي إشارات أخرى نقرأ:

« هذا نشيد أو — ليل — لا

تمجيداً لإنانّا^(٦) »

ونقرأ كذلك:

« هذا نشيد شير — سود

تمجيداً لنيورتا^(٧) »

ولم تخل النصوص الأكادية في الحقب اللاحقة من إشارات إلى الآلات الموسيقية التي كانت ترافق مختلف المناسبات، وكان التوجه إلى الآلهة في المدائح والابتهالات، يتمّ كما أسلفنا، بواسطة الأناشيد الدينية والتراثيل التي سميت بالأكادية « زَمَّاري » أي « مزامير » وهو التعبير الذي تبنته التوراة اليهودية في سفر المزامير، مع الإشارة إلى أن الموسيقى لم تدخل إلى المعبد اليهودي إلا في حقبة متأخرة^(٨).

ومن ألقاب الإلهة عشتار الأكادية، التي حلّت محل الإلهة السومرية إنانّا، بأنها كانت « بيليت زَمَّاري » أي سيدة المزامير.

نشيد بالبال

نشيد أو — ليل — لا

نشيد شير — سود

زَمَّاري

سيّدة المزامير

(٥) وردت هذه الإشارة في النصّين رقم (٢٥) و (٣٣) في الكتاب الأول من مجموعة ديوان الأساطير الصادر عن دار الساقى في بيروت ١٩٩٦، لقاسم الشوّاف.

(٦) وردت في قصيدة «إنانا وبيلولو»: الكتاب الثالث من مجموعة ديوان الأساطير.

(٧) في قصصه «سورنا وسعب الحجارة» من المصدر السابق نفسه.

(٨) بعد السبي وعلى الرغم من أن ذلك نُسبَ لداود.

١٢ — رقصة عشتار الدورانية :

نحن نعلم أن عشتار، مثل إنانا استأثرت بالعدد الأكبر من المدائح. وما عُرف بالرقصة الدورانية، أي رقصة عشتار، التي روت قصة تأسيسها، قصيدة الصراع بين عشتار وصلتو^(٩) التي تعود إلى زمن حكم حمورابي (١٧٩٠ — ١٧٥٠) ق. م.

تعلمنا هذه القصيدة في محتواها، بأنها مقسّمة إلى عشرة (كي — رُو — جو) ومعناه الأكادي (شيو) أي عشرة أناشيد. وكل نشيد تتبعه أربعة أبيات، سمّيت بالسومرية (جيش — كي — جال) وبالأكادية (ميخرو) بمعنى جواب. وهذه التعليمات هي إمّا شعرية أو موسيقية وتفيد في أداء المقطوعات.

في رقصة عشتار الدورانية، كانت الفرقة الراقصة تتألف من رجالٍ متنكرين في زيّ نساء يحملون المغزل ويقومون بتمثيل التخنّت، ومن نساءٍ متنكراتٍ في زي الرجال يحملن الخناجر والأسواط.

استمرت هذه الرقصة حتى أزمّة متأخرة، لأن ابتهالاً موجّهاً إلى (نانا) وهو لقب الإلهة عشتار، تمّ تأليفه خلال حكم سرجون الثاني (٧٢١ — ٧٠٥) ق. م. أي بعد حوالي ألف عام من حكم حمورابي، ونقرأ في هذا الابتهاال الذي يمثل عشتار تتقدم، و:

«أمامها المنشدون الأكفاء متربعون،

الذين يعزفون على الرباب وعلى الكنارة

وعلى الصفاقات، وعازفوا الناي

و«الصينيتي»^(١٠) والمزامير الطويلة

والممثلون (حاملو) المغزل والـ... والسيوط

يروّقون مزاجك ببخور القصب الزكي الرائحة».

وفي قصيدة إيّرا، وهو آخر عمل ملحمي فخم عرفته بابل في الثلث الأول من الألف الأول ق. م، هناك إشارة إلى غانيات عشتار اللواتي حرمتن عشتار من الأزواج وإلى الرجال المختئين الذين أفقدتهم عشتارا صفات رجولتهم...

شيو

ميخرو

فرقة عزف كاملة

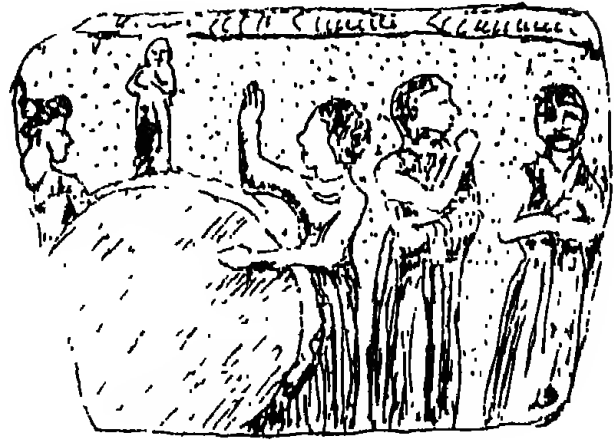
(٩) انظر قصيدة «عشتار تخاه صلّو» من الكتاب الثالث من المصدر نفسه أعلاه.

(١٠) يرى بعضهم في هذه السمية الصنوج^(٩).

١٣ — مسيرات تتقدمها فرق موسيقية :

دلّت نقوش متعددة في سومر وآكاد، على أن بعض المسيرات، كانت تتقدمها الفرق الموسيقية، عازفة على مختلف الآلات الوترية وآلات القرع والنفخ.

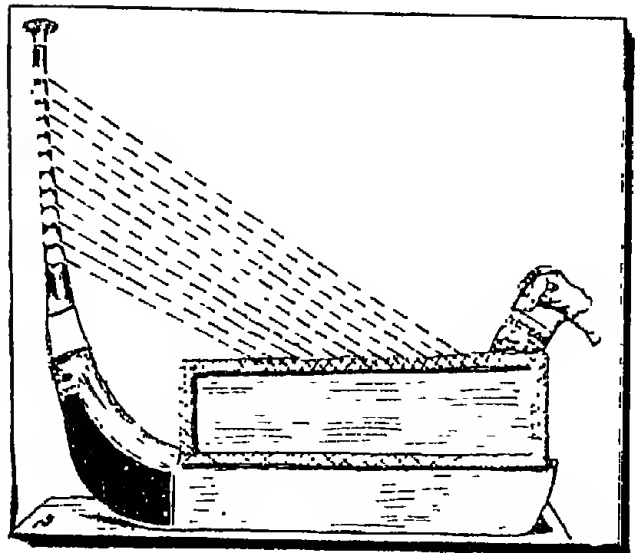
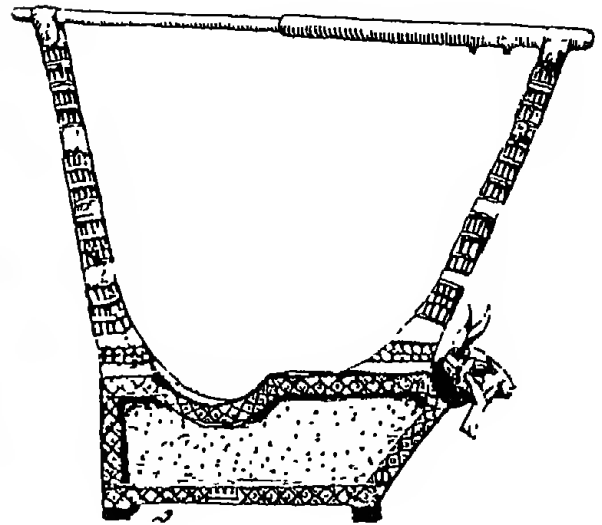
وحتى الحيوانات في نقوش الأختام الأسطوانية كانت تُشكّل فرقاً موسيقية. ولا يستبعد أن تمثل بشراً متنكرين تحت جلود حيوانات لمناسبة احتفالية خاصة، كما عرفت ذلك بلاد اليونان فيما بعد في الطقوس الإدخالية. والطبل بالاج وكذلك الطبل الكبير چال — بالاج، كانا من الآلات المدوية خلال الاحتفالات.





١٤ — قيثارات مدينة أور :

من أجمل مكتشفات القبور الملكية في أور، والتي تعود إلى الحقبة السومرية القديمة بنهاية الألف الرابع قبل الميلاد، هي القيثارة التي كان صندوق زينتها على شكل ثور. وكذلك الكنارة التي هي على شكل سفينة، يزين رأس ضأنٍ مقدمتها.



١٥ — لوحات اشتملت على تعليمات موسيقية:

نستكمل المعلومات التي استعْرَضْتُ الآلات الموسيقية المتعدّدة، وأشادت إلى أداء الأناشيد والغناء والرقص، بتقديم ما يشير إلى أن الاهتمام بالموسيقى وبالأناشيد الدينية، لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل تابع تطوره في الفترات السومرية الحديثة والأكادية والآشورية، بحيث أن بعض اللوحات، كما كانت تسجّل تعليمات إقامة الطقوس الدينية التي كان على الكاهن أو الملك اتباعها إلزامياً؛ أخذت تسجّل أيضاً تعليمات الإنشاد بالنسبة لتكرار اللازمة متلاً أو بالنسبة لجواب المجموعة على إنشاد رئيس المجموعة أو مقيم الطقوس، كما عرفنا ذلك في مسرحية البكاء على خراب سومر ومدينة أور^(١١).

تعليمات إقامة الطقوس

مجموعة الإنشاد (الكورس)

وحول الموسيقى المرافقة للإنشاد، ونظراً لقدسية توجّهه إلى الآلهة، كان لابدّ للمنشد، من المحافظة على اللحن الموسيقي الذي كان عليه اتباعه، في كل مرة كانت الطقوس تتطلب ذلك، مع تحديد الآلة أو الآلات الموسيقية المرافقة.

وهكذا بدأت باعتقادنا تسجّل التعليمات التي من شأنها طلب تكرار اللحن وارتباطه بالنشيد الذي هو في أساس ابتداعه. وما أن اكتشف علماء الأكاديات، أن هناك لوحات سجّلت عليها مثل هذه التعليمات حتى أطلقوا ما يعرف اليوم بالدراسات حول الموسيقى السومرية — الأكادية. إذ مكّنت بعض اللوحات من التقدم في هذا المضمار، مما جعل باحثي العلوم الموسيقية القديمة، يحاولون قراءة محتواها بقصد استعادة تسجيل أنغامها وكتابتها وفق طريقة التنويط الحديثة.

تعليمات بطلب تكرار اللحن

وقبل أن نستعرض محتوى ثلاث لوحات بابلية كانت في أساس تقدم هذه الدراسات، ثم جاءت بعدها لوحات

(١١) ورد في النص رقم (٦٨) من مجموعة ديوان الأساطير، الكتاب الثاني لقاسم الشواف.

موسيقية جديدة تمّ كشفها في أوغاريت لاستكمالها ولتدعيم هذا التقدم نعود إلى النصوص الأوغاريتية نفسها، لنكتشف أن أوغاريت، كانت منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، متألّفة هي أيضاً مع الآلات الموسيقية والرقص والغناء في مختلف المناسبات.

١٦ — آلات موسيقية ورقص وغناء في أوغاريت :

الأمثلة الأوغاريتية التي نقدّمها فيما يلي عن الآلات الموسيقية وعن الرقص والغناء كما عرفته أوغاريت، يرتبط معظمها بما أشارت إليه الملاحم الدينية وأبطالها الآلهة. وللآلهة عناية فيها دور رئيسي فيما يتعلق بالموسيقى والغناء. وما يحرك مشاعر عناية هو بصورة رئيسية حبّها للآله بعل وابتهاجها بالوليمة التي تقام على شرف بعل. وهناك أمثلة أخرى مختلفة.

• أوتار الكنارة تحت أصابع عناة :

التسمية الأوغاريتية لهذه الآله هي (ك ن ر) وها هي الإلهة عناة، يقول النص :

«تجلس [... تر] فع

الهضاب مثل [...] بيدها

مثل أوتار كنارة (ترفعها) أصابعها .

أوتار الكنارة

• العود يرافق طقوس تقليم الكرمة :

التقليم كان يعني التخلص من سلطة إله الجفاف والقحط موت، ومساعدة الكرمة بواسطة الطقوس على التجدد. التسمية الأوغاريتية (ع د)، هي التسمية العربية نفسها. وفيما يلي ماورد في نص التقليم :

«موت الخربّ يجلس على العرش،

ممسكاً بيده صولجان القحط،

ممسكاً بيده صولجان الترمّل،

فليقلّمه مقلّمو الكرمة

وليطح بكرمته كهذه الدالية،

وليُرَدّد ذلك سبع مرات على العود

سبع مراتٍ على العود

وليكرّر مقيموا الطقوس :
الحقل ، (هو) حقل الآلهة
حقل عشترت والرحم عناة .

• القيثارة الإلهية النغم (؟) :

مال بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن الأوغاريتيين ألّهُوا
القيثارة وذلك بالاعتماد على نصّين^(١٢) أحدهما كتب
بالأبجدية الأوغاريتية والآخر أكادي اللغة . ونرجح أن هذه
الصفة ارتبطت بالنغم « الإلهي » للقيثارة .

القيثارة الإلهية النغم

• الإلهة عناة تنشُد متغنية بمحبة بعل :

يقول النص :

« لتضع [... عناة] المرجان على صدرها
و (لتطلق) نشيداً
نحبة بعل الفائق القدرة ،
ولمودة فدرية^(١٣) المنورة
ومحبة طلية^(١٣) الماطرة ،
و (لذائد) أرضية^(١٣) ال [الجوادة] .

إنشاد عناة

• الإلهة عناة أيضاً :

« تأخذ عناة كنارتها وتغني » .

أي أنها بالأوغاريتية تشر (ت ش ر) من فعل
(شَ يَ رَ) . و (م ش ر) يعني نشيد . وكثيرة هي المدائح
الأكادية التي مطلعها : « أشر » أو « أنا أشر » بمعنى « أنا
أنشد » وهذا ما تبنته التوراة اليهودية . (مثال المزمارة ٨٩ : ٢ وأشعيا
١ : ٥) .

كنارة عناة

عناة تشد

• زواج الإله القمر يارخ^(١٤) :

يبدأ هذا النص الأوغاريتي بتمجيد الإلهة

(١٢) هما النصّان : CTA 29 و R.S. 20. 24 .

(١٣) فدرية وطلية وأرضية هنّ بنات الإله بعل .

(١٤) يارخ : الإله القمر .

نيكال^(١٥)، وفق التعبير التقليدي المشار إليه سابقاً :
« أنا أنشد نيكال الطاهرة

[... ..]

عند غروب الشمس ، يلهب يارخ
ويضمّ إلى صدره من سوف تلد .

كما ينشد النص الكاثرات ، المساعدات على الولادة .

• تعليمات لإعادة تلاوة مقطع :

تضمن أحد النصوص الإشارة التالية :

« وهنا ما سيعيد تلاوته المقرئ » .

• الوداع الرقيق لعروس أودوم :

ابنة ملك أودوم حورية . التي جمالها كجمال عناة
تبكيها مدينتها حين تغادرها ، متوجهة نحو الملك كيريت
للزواج منه . وتستعمل الأوغاريتية تعبير (نوخ) لفراقها مع
تشبيه شعري جميل هو :

« كما تخور البقرة نحو عجلها

وصغار القطيع نحو أمهاتهم

كذلك تنوح أودوم من أجلها » .

• التصفيق في أوغاريت والإيقاع :

كان التصفيق في أوغاريت يرافق مناسبات الابتهاج
وبشكل خاص للتعبير عن أفراح ولادة جديدة والتعبير
الأوغاريتي المستعمل للتصفيق هو (ت ق ع) ، فهل أتت
كلمة إيقاع من هذا الفعل ؟

• وليمة تكريماً للإله بعل :

يتخللها الغناء والرقص ويعدها خادم بعل الذي :

« بدأ بالارتجال والغناء

والصنوج بيد نعيم^(١٦) ،

البطل ذو الصوت الشجي يغني

على شرف بعل » .

أنا أنشد

تكرار مقطع

نواح لوداع العروس

إيقاع
صنوج وغناء

(١٥) نيكال : الاسم الحوري للإلهة — الأم السومرية نين — چال بمعنى السيدة العظيمة .

(١٦) (ن ع م) ومنه اشتق اسم نعيم ونعمان .

وفيما يلي نقدم عرضاً سريعاً لمحتوى
اللوحات الثلاثة الأولى :

أسماء أوتار الكنارة :

- وعدها تسعة أوتار، تمت تسميتها في
اللوحة الأولى على هذا الشكل :
- ١ — الوتر الأمامي .
 - ٢ — الوتر بعد الأمامي .
 - ٣ — الوتر الثالث الرفيع .
 - ٤ — الوتر الرابع الصغير (سومري) .
أو الوتر من ابتداء إيا^(٢١) (أكادي) .
 - ٥ — الوتر الخامس .
 - ٦ — الوتر الرابع الخلفي .
 - ٧ — الوتر الثالث الخلفي .
 - ٨ — الوتر الثاني الخلفي .
 - ٩ — الوتر الخلفي .
 - ١٠ — تسعة أوتار .

نلاحظ أن هذا التصنيف يتخذ الأمام
(الوتر الأمامي) كبداية للعدّ حتى الوتر
الخامس، ثمّ يتخذ الخلف (الوتر الخلفي
الأخير) كمرجع للعدّ حتى الوتر التاسع بحيث
يصبح الوتر الخامس، وتر التناظر بين ما قبله
وما بعده .

أسماء الأبعاد بين الأوتار :

عدّدت اللوحة الثانية، أربعة عشر بعداً
مع بيان أسمائها . وهذه الأبعاد هي إما بالثلاث
أو بالأربع أو بالخمس أو الست، وهي إمّا نازلة

اللوحات التي عرّفت بالموسيقى السومرية — الأكادية

قلنا آنفاً بأن ثلاث لوحات بابلية تركّز
على محتواها اهتمام الباحثين في العلوم الموسيقية
القديمة، بشكل خاص، مكّنت من التقدّم بهذا
الصدد . وهي معروفة بأرقام تصنيفها في متاحف
حفظها، ونشير إليها تبسيطاً بالنسبة لمحتواها
كما يلي :

— اللوحة الأولى : وهي تعرّف بأسماء أوتار
الكنارة^(١٧) .

— اللوحة الثانية : تعدّد أسماء الفاصلات
الموسيقية^(١٨) .

— اللوحة الثالثة : تقدّم تعليمات لدوزان
الكنارة^(١٩) .

— أمّا اللوحة الرابعة^(٢٠) التي هي في أساس
هذا العرض، فقد تمّ كشفها في أوغاريت
وهي التي مكّنت أحد باحثينا السوريين
وهو الصديق راوول قيتالي، من إكمال
ما وصل إليه من بحثوا قبله، بحيث توصّل
إلى كتابة التنويط الموسيقي الحديث
لمحتوى اللوحة الأوغاريتية المشار إليها وأتاح
لنا اليوم الاستماع إلى مضمون هذه
الموسيقى التي عزفتها أوغاريت منذ القرن
الرابع عشر قبل الميلاد . وهذه اللوحة
الرابعة نشير إليها بـ «لوحة أوغاريت
الموسيقية»، في سياق هذا العرض .

(١٧) التصنيف المتحفى هو Nabntu 32 (U. 3011)

(١٨) تصنيفها هو CBS (10. 996)

(١٩) تصنيفها هو U7/80

(٢٠) تصنيفها هو H. 6 (R.S 1530 + 1249 + 17. 387)

(٢١) (Ea) إلّ الحكمة والمعرفة والفنون ومهارة الصنع .

- **تعليلة ثانية:** إذا كانت الكنارة نيش جاباري، فإن النيد قبلي ليس صافياً، عدّل الوتر ٤، ونيد قبلي يصير . وهكذا مروراً بالحالات العشرة الباقية .

ملاحظة: يتضح هنا أن تسمية العدة تعي الفرق الموسيقى بين نعمتين وليس بين علامتين موسيقيتين. وكما تدلّ اللوحة، أنه يمكن تعديل الأوتار مما يجعل الأبعاد غير ثالثة .

اعتبارات واستنتاجات :

منذ عام ١٩٦٣م، أثبتت الباحثة السيدة دوشين - چييومان^(٢٢) بالاعتماد على مضمون اللوحتين الأولى والثانية، أن السلم الموسيقي السومري - الأكادي هو سباعي أي أن البعد بالكل مقسم إلى ٧ أبعاد جزئية وجاءت في اللوحة الثالثة فيما بعد لتؤكد ذلك . ولكن هذه الباحثة نفسها، اعتبرت أن السلم الموسيقي هو نظام صاعد، ووافقها الأستاذ وولستان^(٢٣) على ذلك . ولكنه لدى دراسة محتوى اللوحة الموسيقية الأوغاريتية (أي اللوحة الرابعة)، اضطر لاستعمال النظامين، الصاعد مرةً والنازل مرةً أخرى .

واعتماداً على تسمية الوترين الثالث والرابع بالرفيع والصغير، حين كانت الكنارة سباعية الأوتار، قبل إضافة الوترين الأماميين، فإن الباحث السوري راوول فيتالي، انطلق من اعتبار أن السلم هو تنازلي، ولم يجد صعوبة في استكمال بحثه على هذا الأساس .

أو صاعدة . وفيما يلي نستعرض هذه الأبعاد وفق تسمياتها الأكادية :

أرقام الأوتار المحددة البعد	تسمية البعد	قيمة البعد	الاتجاه
٥-١	نيش جاباري	بالخمس	↖ ↗
٥-٧	شبرو	بالثلاث	↖ ↗
١-٤	إيتارتو	بالخمس	↖ ↗
٣-١	شلتاتو	بالست	↖ ↗
٥-١	إيمو	بالخمس	↖ ↗
٥-١	ريوتو	بالست	↖ ↗
١-٤	بيدقلي	بالأربع	↖ ↗
٣-١	إيتقو	بالثلاث	↖ ↗
١-٤	قليتو	بالأربع	↖ ↗
٥-١	تيتور	بالثلاث	↖ ↗
٣-٦	كيتمو	بالأربع	↖ ↗
١-٤	تيتور إشارتو	بالثلاث	↖ ↗
٤-٧	فيتسو	بالأربع	↖ ↗
٦-٤	ريردو	بالثلاث	↖ ↗

بنضح من الجدول أعلاه المبني على أساس أن السلم الموسيقي السومري الأكادي هو نازل، إن جميع الأبعاد بالخمس هي نازلة وجميع الأبعاد بالأربع صاعدة.

ضبط دوزان الكنارة :

تحتوي اللوحة الثالثة على مجموعتين من ست تعليمات لكل مجموعة، تشرح ما يجب عمله، لضبط « دوزان » الكنارة انطلاقاً من حالات مختلفة، مثال :

- **تعليلة أولى:** إذا كانت الكنارة قبليتو، فإن النيش جاباري ليس صافياً، عدّل الوترين ١ و ٨، ونيش جاباري يصير (صافياً) .

(٢٢) (Ducheane-Guillemin)

(٢٣) (Wolstan)

صاعدة. وهناك بعد واحد بالخمس/بالأربع، وبعد واحد فقط، يبدأ اعتباراً من كل من الأوتار السبعة. وهذا يعني أنه يمكن تصنيف الأبعاد بالخمس/بالأربع، بطريقة وحيدة بواسطة دائرة معلقة. ويصحّ التساؤل هنا بأي بعد يجب أن نبدأ. توحى بالإجابة اللوحة الثالثة، إذ أنه إذا ما بدأنا بالبعد إشارتو نحصل على الترتيب نفسه، الملاحظ في اللوحة الثالثة وهو:

إشارتو، كيتمو، إيمبوبو، فيتو، نيدقبلي، نيش جباري وقبليتو. ويلتقي هذا الترتيب مع لوحة آشورية تتضمن لائحة أناشيد^(٢٦).

البداية بإشارتو وتسلسل الأبعاد الموسيقية:

وفقاً لما أشير إليه أعلاه، وبدءاً بالبعد إشارتو، تمكن الباحث السوري راوول قيتالي من إعداد جدول تمّ الحصول عليه بواسطة دورتين، حددت الدورة الأولى سبع نغمات (نوطات) واستكملت الدورة الثانية للحصول على ١٣ نغمة. وهكذا فكل وتر من القيثارة أعطى نغمتين، ما عدا الوتر الخامس الذي لم يحدّد له سوى نغمة واحدة.

كما استنتج باحثنا من جدولته، أن النغمات المولدة بواسطة أبعاد الخمس نازلة وبالأربع صاعدة متناوبة، نسجل فيما بينها فوارق بمقدار ديز أو بيمول، وأن النغمتين ١ و ١٣ تتطابقان بفرق كوماً، أي ١/٩ من التون، والكوماً يمكن إهمالها في الميلوديا ولا يصحّ ذلك في البوليفونيا (المتعددة الأصوات).

كما أن الأستاذ ولستان تبني في سياق بحثه، أن البعد الموصوف بغير صاف في اللوحة الثالثة، يعادل بعداً متناوفاً ثلاثي التونات، مثال بُعد بالأربع مضاف أو بالخمس منقّص.

ووفق الأساس أعلاه اعتبر الباحث كوماً^(٢٤) بالنسبة لمحتوى اللوحة الثالثة، بأننا أمام سلّم فيثاغوري محدّد بواسطة أبعاد بالخمس (قرار) وأوكتافات (جوابية)^(٢٥) يمكن التعرف عليها بواسطة الأذن.

وإذا ما أخذنا بشكل لا على التعيين، نغمة للبداية، وحددنا نغمة ثانية على بعد بالخمس تحتها، ثم نغمة ثالثة على بعد بالأربع فوقها، فإن هذه النغمة الأخيرة تفوق الأوكتاف، فنخفضها بنسبة أوكتاف ونكمّل على هذا الشكل بتعيين البعد بالخمس نزولاً، ... إلخ. وهكذا يمكن الاستمرار إلى ما لا نهاية.

ولمّا كان البعد بالأربع مكّماً للبعد بالخمس إلى الأوكتاف، يمكن الحصول على الأبعاد نفسها، بواسطة تتالي أبعاد بالخمس صاعدة وأبعاد بالأربع نازلة، متناوبة وهذه الطريقة كما يظهر هي التي استعملت لتحديد أنغام سلّم المجموعة السومرية — الأكادية.

يلاحظ الباحث قيتالي، أن الأوتار السبعة الأولى للكنارة، حدّدت في اللوحة الثانية ٣ أبعاد بالخمس نازلة وأربع أبعاد بالأربع

(٢٤) (Kummal)

(٢٥) (Octave) سوف نحافظ على هذه التسمية فيما بعد بالنسبة للجواب المرتبط بقرار معين.

(٢٦) وهي اللوحة المصنّفة تحت رمز (KAR 158)

ضمن بحثه الذي قدّمه بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على اكتشاف أوغاريت، الذي نشر في العدد الخاص من الحوليات (AAAS) المعدّ لتلك المناسبة. كما نُشرَ بحثاً في المجلة الألمانية (Ugarit Forschungen)، ضمّنهُ ملاحظات إضافية. وعن هذا البحث استقينا المعلومات السابقة، وعنه أيضاً، سوف نشرح باختصار كيفية تمكنه من كتابة الموسيقى التي احتوت عليها اللوحة الأوغاريتية، وفقاً لطريقة التنويط الحديث. مما أتاح لنا تقديم ما مكن من أن تنقل إلى مسامع القراء، الموسيقى التي استمع إليها قبلهم، بخشوع مرتادو أحد معابد أوغاريت. كان ذلك قبل أربعة وثلاثين قرناً.

وفيما يلي نروي قصة مغامرة هذه اللوحة، عبر تلك الأزمنة السحيقة وكيفية بوحها بأنغامها كما يروها لنا الباحث نفسه.

محتوى اللوحة الموسيقية الأوغاريتية:

تشتمل هذه اللوحة على عشرة أسطر على وجه اللوحة: الأسطر الأربعة الأولى منها (١ — ٤) هي عبارة عن نص نشيد ديني باللغة الحورية، يبدأ على وجه اللوحة ويستكمل على الظهر، مع تكرار الكلمة الأخيرة تسهيلاً لمتابعة السطر. أما الأسطر (٥ — ١٠) ويفصل بينها وبين النص سطران أفقيان، فإنها تحتوي على التعليمات الموسيقية، التي هي عبارة عن أسماء لأبعاد موسيقية يلي كلاً منها رقم. تتراوح الأرقام هذه بين ١ و ٤ فيما عدا أحدها وقيمتها ١٠، ورد في نهاية السطر الأول (أي الخامس على اللوحة)، ويتبعه تعبير «أوشتاما — آري» الذي يَحْتَمِلُ معنى «لا تعطي» وذلك نسبة للعدد

وفي جدول آخر، حدّد باحثنا موقع الأنغام على السلم الموسيقي العام بالنسبة لمختلف المقامات، وذلك، وفي كل مرة، بدءاً بالبعد الذي يسمى المقام باسمه.

ويمكن بذلك، من التعرف عملياً، على مفهوم تعبير «غير صاف» وتعديله إلى الصافي كما ورد ذلك في اللوحة الثالثة.

وأخيراً، أعدّ الباحث قيتالي، جدولاً ثالثاً يحدد موقع المقامات السبعة على السلم الدياتوني، مثبتاً بذلك أن المقامات السبعة السومرية — الأكادية^(٢٧) هي بدورها دياتونية (عبر الطنين).

تقديم اللوحة الموسيقية الأوغاريتية:

وهي اللوحة الرابعة التي أشار إليها هذا العرض. وهي من بين اللوحات الحورية اللغة، التي تم اكتشافها في أوغاريت والتي وردت فيها تعليمات موسيقية. وقد شغل محتوى هذه اللوحة، اهتمام كل من الباحثين:

— الأستاذ (H. Guterbock) في عام ١٩٧٠.

— السيدة (Duchesne-Guillemin) في عام ١٩٧١.

— السيدة (A. D. Klimer) في عام ١٩٧٤.

— وكل من (Loertz & M. Dietrich) في عام ١٩٧٥.

— والباحث السوري (R. Vitale) عام ١٩٨٤.

وقد تمكّن الباحث قيتالي من التوصل إلى التنويط الحديث لمحتوى لوحة أوغاريت، من

(٢٧) يتّجه العلماء اليوم إلى تبني تسمية الموسيقى القديمة لما بين النهرين.

المكتشفة في أوغاريت لم تكن تحتوي على أبعاد مؤلفة من نوبة^(٢٨) واحدة أو اثنتين، بل من ثلاث نوبات أو أكثر. واعتبر أيضاً أن النوبة الموسيقية كانت معروفة على الأرجح ولكن نوبة واحدة أو اثنتين لم تُعتبراً كافيتين للتأليف الموسيقي الذي كان يعتمد على أبعاد مؤلفة من ٣ إلى ٦ نوبات، وكان عزف البعد الواحد، تلو الآخر هو الذي يشكل الموسيقى. فمثلاً البعد (٥ — ٢) كان يعني العزف على الأوتار (٥ — ٤ — ٣ — ٢)، وكل بعد أشير إليه يجب أن يعزف بكامله. وهذا يعني أن البعد بالثلاث والخمس والست مثلاً، يأخذ معنى آخر بحيث نشير هنا إلى ٣ و ٥ و ٦ نوبات متواصلة من سلم مقام معين. أما الأرقام التي تلي أسماء الأبعاد، لا بد أن تمثل هنا شيئاً مختلفاً عن عدد النوبات، على اعتبار أن هذا العدد يحدّد ذكر البعد وحده. ولا بد إذن أن تكون الأرقام المشار إليها في اللوحة بعد أسماء الأبعاد تعني إيقاعاً. فالرقم ٣ مثلاً بعد أحد الأبعاد، يعني أن هذا البعد يجب أن يُغطّي ثلاث وحدات زمنية.

بالاستناد إلى الأسس السابقة، وبعد نقل نصف الرقم ١٠ الذي يلي البعد إشارتو إلى السطر السادس، تبين للباحث فيتالي بعد تحليل مقاطع نصّ النشيد ومقارنتها بالأرقام التي تلي أسماء الأبعاد، أن مجموع أرقام التعليمات الموسيقية في الأسطر (٦ — ٩)، تمثّل مع مجموع المقاطع، نسبة ١ إلى ٣، أي أن كل ٣ مقاطع من النص تقابلها وحدة زمنية واحدة. ويتأكد بذلك التقابل بين المقاطع والقياسات الزمنية وفق موازين ذات ثلاثة أزمنة.

(٢٨) أو نغمة موسيقية.

الذي سبق هذا التعبير. ويمكن تفسيره بأن نصف البعد المعنيّ يتمّ عزفه بدون إنشاد والنصف الثاني مع الإنشاد.

تلقتي تسميات الأبعاد الموسيقية التي وردت في اللوحة الأوغاريتية مع تسميات الأبعاد السومرية — الأكادية التي أشير إليها آنفاً، مع تعديل بسيط في اللفظ، مما سهل متابعة تأويل محتوى اللوحة.

وتشير هذه اللوحة أخيراً إلى تصنيف النشيد وإلى مؤلفه موضحة:

« هذا نشيد نيد قبلي تمجيداً لآلهة أورخيا كتبه عمّورافي ».

أما التعليمات الموسيقية التي اشتملت عليها الأسطر (٥ — ١٠)، فنقدم مثلاً عنها بالنسبة للأسطر ٥ و ٦، وهي كما يلي:

٥ — قبليتو ٣، ريبوتو ١، قبليتو ٣، شيرو ١، إشارتو ١٠ (أوشتامآري).

٦ — تيتور إشارتو ٢، زيردو ١، شيرو ٢، شلشاتو ٢، ريبوتو ٢.

الخ... بالنسبة للأسطر (٧ — ١٠) التي يمكن اتباع محتواها على الصفحة ١٣٢.

التقابل بين مقاطع النشيد والتعليمات الموسيقية:

لما كانت اللغة الحورية، مثل اللغة الأكادية تكتب بطريقة مقطعية، فقد اعتبر الباحث وولستان، بأن العلامات الموسيقية هي كذلك، إلا أن باحثنا فيتالي، لم يتبعه في هذه الفرضية، ولاحظ أن اللوحات الموسيقية

التقابل بين أوتار الكنارة التسعة والنغمات الموسيقية بدءاً بالنغمة (مي) وفق ما هو مشار إليه أعلاه كما يلي :

النغمة الموسيقية	الوتر
مي	١
ري	٢
دو	٣
سي	٤
لا	٥
صول	٦
فا	٧
مي	٨
ري	٩

مما أدى إلى جدول الأبعاد التالي :

قـبـلـيـتـو (٥ - ٢) :	لا - سي - دو - ري
رـيـتـو (٢ - ٧) :	ري - دو - سي - لا - صول - فا
إـيـشـارـتـو (٢ - ٦) :	ري - دو - سي - لا - صول
تـيـتـور (إـيـشـارـتـو) (٣ - ٥) :	دو - سي - لا
زـيـرـدو (٤ - ٦) :	سي - لا - صول
شـيـرو (٧ - ٥) :	فا - صول - لا
إـيـمـيـو (٣ - ٧) :	دو - سي - لا - صول - فا
شـلـشـاتـو (١ - ٦) :	مي - ري - دو - سي - لا - صول
تـيـتـور (قـبـلـيـتـو) (٢ - ٤) :	ري - دو - سي
نـاد قـبـلـي (٤ - ١) :	سي - دو - ري - مي
كـيـتـمـر (٦ - ٣) :	صول - لا - سي - دو

وفي محاولة أخيرة، قدم الباحث السوري ر. فيتالي، الموسيقى المرافقة لنشيد اللوحة الأوغاريتية مكتوبة وفق طريقة التنويط الحديث، مع توزيعها على القياسات الزمنية المسجلة على اللوحة واقترح في ختام عرضه عزف الموسيقى التي تم التوصل إليها بغية الحكم على مستواها ناصحاً باعتماد إيقاع بطيء جداً على اعتبار أن محتوى اللوحة هو عبارة عن نشيد ديني. وفيما يلي نقدم للقارئ مع شكرنا للباحث الصديق هذا التنويط الحديث :

كما يبين التحليل أيضاً، أن السطرين الأول والأخير من التعليمات الموسيقية أي ٥ و ١٠، لا يقابلهما نص نشيد. ويعني ذلك، أن الموسيقى تبدأ بدون مرافقة النشيد لها ويتدخل المنشد اعتباراً من السطر السادس ويتوقف بنهاية السطر التاسع. وتستمر الموسيقى كما هو مشار إليها في السطر العاشر من التعليمات الموسيقية.

الانتقال إلى التنويط الحديث

بالاعتماد على علاقة الأبعاد السومرية - الأكادية، المسماة في اللوحة الأوغاريتية، بأوتار الكنارة كما هو معروف ومعروض آنفاً، بالنسبة لمحتوى اللوحتين الأولى والثانية، وبالاعتماد على عدد القياسات الزمنية المشار إليها بعد كل بعد، فقد أتمّ باحثنا السوري توزيع نوطات كل بعد على ميزات الوحدات الزمنية. فمثلاً البعد بالثلاث زيردو المرتبط بالأوتار (٤ - ٥ - ٦) وتليه وحدة زمنية واحدة يعبر عنه بثلاثة نوطات سوداء. وأما البعد بالست ريبوتو الذي يليه الرقم ١، يُمثّل بست كروشات^(٢٩). كما ارتأى توزيع الزمن وفق وحدات متساوية على النوطات مع بعض الاستثناءات تحاشياً للنوطات الملتصقة ولعدد كبير من النوطات المنقطة. وهكذا تمكّن الباحث راوول فيتالي، بالاستفادة من كون النشيد من مقام نيدقبلي^(٣٠) كما ورد ذلك في اللوحة ذاتها، تمكّن من كتابة التوزيع من العلامة (مي) إلى (ري) للأوكتاف مما سمح له بكتابة

(٢٩) هي النوبة ذات السن.

(٣٠) تجدر الإشارة هنا بأن نيدقبلي يقابل في الموسيقى العربية مقام (كرد).

qablitu 3) (rebutu 1) (qablitu 3) (šeru 1) (idartu 10)

titur idartu 2) (zerdu 1) (šeru 2) (šalšatu 2) (rebutu 2)

mbubu 1) (šalšatu 2) (rebutu 1) (nad qabli 1) (titur qablitu 1) (titur idartu 4)

zerdu 1) (šeru 2) (šalšatu 4) (rebutu 1) (nad qabli 1) (šeru 1)

šalšatu 4) (šeru 1) (šalšatu 2) (šeru 1) (šalšatu 2) (rebutu 2)

kitmu 2) (qablitu 3) (kitmu 1) (qablitu 4) (kitmu 1) (qablitu 2)

Vitale 1982

لكتابة محتوى اللوحة الموسيقية الأوغارية بالتنويط
الحديث مع التوزيع الزمني كما حدّده اللوحة.

تنبيه: اكتفينا في هذا المجال بتلخيص المراحل الرئيسية التي اتبعها الباحث للوصول إلى التنويط الحديث أعلاه. وإذا ما رغب القارئ الاستزادة من التفاصيل يمكنه الرجوع إلى مقالين ضافيين نشرهما الباحث راوول قيتالي في مجلة «الحياة الموسيقية» العدد ٢ من ربيع ١٩٩٣ م والعدد ٦ لعام ١٩٩٤ م.

أوغاريت: مصادر المكتشفات الأثرية والنصوص الأوغاريتية

- Les Religions du Proche-Orient: R. Labat A. Caouot, M. Szntcer & M. Vietrs, Editions Fayard Denoël 1970.
- Textes Ougaritiques, Mythes et Legendes: A. Caouot, M. Szntcer & A. Herdner Editions du Cerf 1974.
- Ougarit, M'etropole Cananéenne, Gabriel Saadé Imprimerie Catholique, Beyrouth 1979.
- Textes du Proche-Orient Ancien et Histoire d'Israël: Jacques Briend et Marie-Joseph Seux, Editions du Cerf 1977.
- Le Monde de la Bilbe Textes présentés par André Lemsire, Eallimard 1998.
- Ugaritic Literature, Cyrus H. Gordon Roma 1949, Poétic and prose Texts.
- Ugaritic Handbook, Cyrus H. Gordon Roma 1955.
- La Phénicie et l'Asie Occidentale, Raymond Weil, collection Asmand Colin, 1939
- Syrie, Mémoire et Civilisation: Editions flam. Marion et Institut du Monde Arabe 1993.
- La Cite d'Ougarit sur le Tell de Ras shamra, Marguerite Yon, Editions Recherche sur les Civilisations Paris 1997.
- أناشيد البعل : حسني حداد وسليم مجاعص — دار أمواج البيروتية ١٩٩٥ .
- اللغة الأوغاريتية : للدكتور الياس بيطار ، من منشورات الجامعة السورية .
- نصوص من «أُغاريت» الدكتور على أبو عسّاف ، من منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٨ .
- مجلة الحياة الموسيقية : العددان ٢ و ٦ لعامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ .
- تاريخ سورية السياسي (٣٠٠٠ — ٣٠٠ ق . م) لهورست كلينغل ، ترجمة سيف الدين دياب . صدر عن دار المتنبي بدمشق ١٩٩٨ .

المصادر المعتمدة من قبل الباحث راوول فيتالي لموضوع الموسيقى الاوغاريتية:

- (١) — هانس جوتر بوك (١٩٧٠)
- Guterbock, H. G., 1970. "Musical Notation in Ugarit". *Revue d'Assyriologie* 64: 45-52.
- (٢) — ديفيد ولستان (١٩٧١)
- Wulstan, D., 1971. "The Earliest Musical Notation". *Music and Letters* 52:365-82.
- (٣) . آن كيلمر (١٩٧٤)
- Kimler, A. D., 1974. "The Cult Song with Music from Ancient Ugarit: Another Interpretation". *Revue d'Assyriologie* 68: 69-82.
- (٤) . مارسيل دوشين جيومان (١٩٧٥)
- Duchesne-Guillemin, M., 1975. "Les Problemes de la Notation Hourrite". *Revue d'Assyriologie* 69: 159-73.
- (٥) — تشيرني (١٩٨٨)
- Černý, M. K., 1986. "PROBLEME DER MUSIKA UFZEICHNUNG AUS UGARIT-VERSUCH EINER NEUEN INTERPRETATION DES "HYMNUS h6" sulmu, *Congres de prague 1986* (edite en 1988).
- (٦) — هانس يوخن تيل (١٩٧٧)
- Thiel, H. J., 1977. "Der Text und Die Notenfolgen des Musiktextes aus Ugarit". *Studi Micenei ed Egeo-Anatolici* 18: 109-36.

من أعمال قسم الشواف

- كتاب «الكلمة الصافية» صدر عن دار الأجيال في دمشق عام ١٩٦٩ .
- «الاستعادة» بصدد الصراع الصهيوني — العربي ، صدر عن مؤسسة التوجيه المعنوي في دمشق (١٩٦٩) باللغة الفرنسية .
- «نحن الملك» مسرحية مُعرّبة عن كتاب «أنا الغاضب» للكاتب المغربي محمد خير الدين . صدرت في عام ١٩٧١ عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق .
- كتاب «مع رحلة الفنان وليد عزت ، في أساطير سومر وملحمة جلجامش» محتوياً على كامل لوحات الفنان الخاصة بهذه المواضيع . صدر عن مؤسسة التوجيه المعنوي بدمشق (أيلول ١٩٧٣) .
- الكتاب الأول من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان : «أناشيد الحب السومرية» ؛ دار الساق (١٩٩٦) .
- الكتاب الثاني من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان : «الآلهة والبشر» ؛ دار الساق (١٩٩٧) .
- الكتاب الثالث من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان «الحضارة والسلطة» ؛ دار الساق بيروت (١٩٩٨) .
- الكتاب الرابع من مجموعة «ديوان الأساطير» بعنوان «الموت والبعث والحياة الأبدية» . قيد الطباعة في دار الساق .

أخبار أوغاريت وموسيقى من أوغاريت: أقدم موسيقى معروفة في العالم/
بقلم قاسم الشواف . - دمشق : دار طلاس ، ١٩٩٩ . - ١٣٦ ص؛ ٢٤ سم.

١ - ٩٣٣,٢ ش و ١ أ ٢ - العنوان ٣ - الشواف

مكتبة الأسد

رقم الايداع : ١٩٩٩/١٠/١٧٦١ رقم الاصدار ٨٠٤

رقم: ٤٥٤٤٦
تاريخ: ١٩٩٩/٨/١٥

هذا الكتاب :

يتيح لنا هذا الكتاب، التعرف على معالم مدينة أوغاريت، الواقعة على الساحل السوري الشمالي، كما كانت عليه في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وزيارة قصورها وأحيائها ومكتباتها وتثّبع شؤون الثقافة فيها. كما يتيح لنا تقصي أخبارها التجارية والدبلوماسية، وعلاقاتها بما يجاورها من الممالك الساحلية وخاصة مواقفها تجاه الكبريين: المملكة الحثية ومصر الفرعونية، وقد عقدنا اتفاقاً في ما بينهما، بعد معركة قادش الشهيرة واقتسما النفوذ على الساحل الكنعاني وتوافق ذلك مع ظهور الخطر الآشوري.

كما يقدم هذا الكتاب أهم أخبار الآلهة والأبطال الميثيين في أوغاريت، مع مقتطفات منها باللغة الأوغاريتية الأصلية، ويتناول بحث الموسيقى السومرية الأكادية، ويعرض الآلات الموسيقية والإنشاد في أوغاريت، ويقدم للمرة الأولى في كتاب عن أوغاريت، حل رموز التنويط الموسيقي كما ورد على لوحة موسيقية أوغاريتية، مكّنت باحثنا سوريا من كتابة هذه الرموز بالتنويط الحديث الذي يشبه الكتاب، بكل اعتزاز، في فصله الأخير.